




# النهضة الإصلاحية

في جنوب المملكة العربية السعودية  
لصاحبها فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي  
يرحمه الله

بقلم تلميذه  
عمر بن أحمد جردي المداخلي



# النهضة الإصلاحية

في جنوب المملكة العربية السعودية

لصاحبها فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي

يرحمه الله

بقلم تلميذه

عمر بن أحمد جردي المدخلي

٢١٤١٦  
(ح) عمر أحمد جردي مدخلي، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مدخلي ، عمر أحمد جردي

النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية

... ص ؛ ... سم

ردمك : ١-٠٢٢-٣١-٩٩٦٠

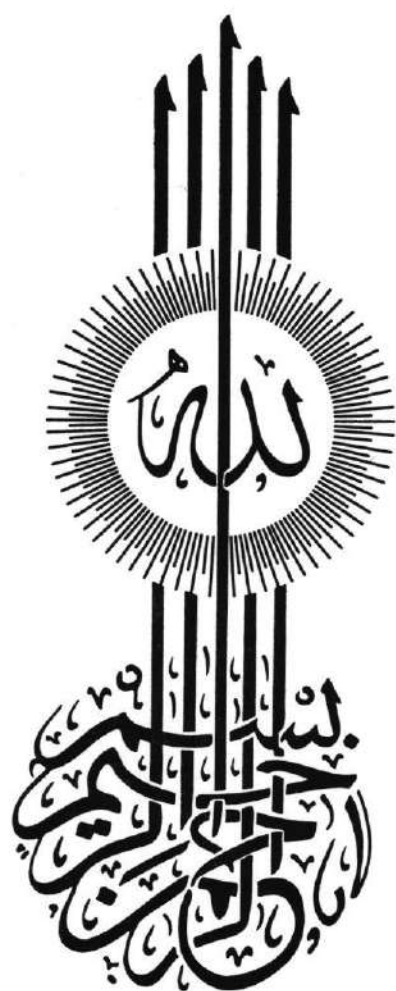
١. القرعاوي ، عبدالله بن محمد ٢. السعودية - المنطقة  
الوسطى- تراجم ٣. السعودية - المنطقة الجنوبية - المدارس  
تاريخ أ- العنوان

١٢/١٠٠٢

ديوي ١٥، ٩٥٣

رقم الإيداع : ١٦/١٠٠٢

ردمك : ١-٠٢٢-٣١-٩٩٦٠





### نبذة عن المؤلف

بقلم : ولده الدكتور عبد الرحمن

هو أبو أحمد عمر بن أحمد بن حسين بن محسن بن حسين بن أحمد جردي المدخلي. ولد في آخر عام ١٣٤١هـ في قرية الجرادية القريبة من مدينة صامطة بمنطقة جازان، ونشأ بها في حضن والديه، وبدأ تعليمه في كتاتيب القرية على يد مجموعة من المشائخ في أوقات متفرقة، وكان يعمل مع والده في مزرعتهم كما هي العادة حينذاك. ولما بزغ فجر الدعوة القرعاوية التحق بالمدرسة السلفية في صامطة عام ١٣٦٠هـ بإرشاد من والده -رحمه الله- فأخذ العلم على يد سماحة الشيخ عبد الله القرعاوي ثم على يد الشيخ حافظ الحكمي -رحمهما الله- ولازمهما من الأيام الأولى إذ هو من الرعيل الأول الذين صنعهم الشيخ على عينه.

ثم تفرغ لطلب العلم واجتهد في حفظ المتون وقراءة الشروح ومراجعة المطولات، وهو ذو نجابة وفطنة ومثابرة، وله خط حسن وأسلوب جميل.

ولقد كان يكتب دروسه التي يدرسها على مشائخه بقلمه ولازال محتفظاً بها آخذاً بوصية شيخه في ذلك، وكان الشيخ عبد الله يحبه كثيراً، ويصطحبه في أسفاره، ويطلعه على كثير من أموره

الخاصة، ويسر إليه ببعض الأمور دون غيره، وكان من كتّابه الخاصين، ويلقبه بالفاروق.

ودائماً يكلفه شيخه بالشؤون المالية لصرف الرواتب للمدرسين والطلاب، وقد انتدبه إلى اليمن لفتح عدد من المدارس وصرف رواتب طلاب المدارس القائمة ومدرسيهم، وكذلك كلفه بالتدريس والوعظ والإرشاد في عدة أماكن: فدرس بقرية المحلة ثم بمدينة بيش عام ١٣٦٣هـ، ثم كُلف مرة أخرى عام ١٣٦٤هـ، ثم إماماً ومرشداً في جامع صبياء عام ١٣٦٦هـ، ثم في جامع صامطة عام ١٣٦٨هـ و ١٣٧٧هـ، وفي عام ١٣٧٣هـ عين في محكمة صامطة، ثم انتقل إلى معهد صامطة العلمي عام ١٣٧٥هـ، ثم طلب الإحالة على التقاعد عام ١٤٠٧هـ لمرض ألمَّ به وقد استمر إماماً لمسجد حارة الحسنية بصامطة إلى أن طلب الإعفاء بسبب ظروفه الصحية في ١/١١/١٤٢٣هـ، أمد الله في عمره على طاعته، وحفظه من كل سوء ومكروه إنه سميع مجيب.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم : فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ ﴿١﴾ فَيَمَّا لِيُذْكَرَ  
بِأَسَاسِدِيدَا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ  
أَجْرًا حَسَنًا ۖ ﴿٢﴾ مَّا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا ۖ﴾، والصلاة والسلام على من بعثه  
الله مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى آله  
وأصحابه الذين بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة، ونشروا الدين  
بسيوفهم ودعوتهم العلمية والعملية حتى رسا وفشا، فرضي الله  
عنهم وأرضاهم، وبلغهم من منازل الجنان مناهم ، وألحق بهم من  
اقتدى بهداهم ممن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الله جل وعلا من رحمته بخلقه أن بعث إليهم  
رسلاً ليدلوهم ويبينوا شرائعه، وربط سعادتهم في الدنيا بطاعة  
أولئك الرسل ومتابعتهم فيما أمروا به والبعد عما نهوا عنه،  
وهلاكهم وخسارتهم في الدنيا والآخرة بتكذيبهم وعصيانهم ، وإنه  
قد كان الشأن في الأمم الأولى أن الله يبعث أنبياء يجددون رسالات

الرسول الذين كانوا قبلهم ففي الحديث الصحيح : « كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي بُعث نبي » ... الحديث.

أما هذه الأمة: فقد أخبر النبي ﷺ أن الله يبعث فيهم مجددين يحيون ما أميت من الشرائع ، ويجددون ما اندثر من السنن ، وإن من أولئك المجددين ولاشك الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - الذي هياؤه الله في القرن الثاني عشر، وهياً له الأمير محمد بن سعود - رحمه الله - معزراً وناصرأً، فأعاد بإذن الله الشريعة الإسلامية غضة كما أنزلت، والتوحيد صافياً كما شرع فاستضاءت بذلك النور نجد وما حولها ردهاً من الزمن طُبّق فيه التوحيد سليماً من عقائد الشرك التي تهدم الإسلام ، ومن لوثات البدع التي تُغبّشُهُ وتضعف نوره وشفافيته.

ثم أدال الله أهل الباطل على أهل الحق عقوبة أو ابتلاء، فأظهرت الفتن أعناقها، وأبرز الشرك نابه ، واستعلن أهل الباطل بما كانوا يكتُمون من العقائد وعاد معظم الجزيرة العربية إلى عبادة الأضرحة والأشجار والأحجار، ومن يدعون لأنفسهم الولاية والسيادة حتى هياؤه الله عز وجل بفضله وكرمه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل فقبض على السلطة في الرياض .

ثم جاهد لنشر دين الله جهادا مضنياً، وكافح لإعلائه كفاحاً مريراً، حتى أعاد للإسلام نوره وللتوحيد شفافيته ، فأمر بهدم القباب فيما





استولى عليه من المناطق، ونشر التوحيد، وقمع البدع فكان هذا هو الحكم العام.

لكن تعليم الناس للدين وإقناعهم به لا يتم إلا بدعوة دينية من عالم رباني يبصر الناس بما جهلوه، ويبين لهم ما تركوه وأهملوه ؛ ليعودوا إليه إذا عقلوه ، وكان من رحمة الله بهذا الجزء من الجنوب أعني به منطقة جازان عامة ومدينة صامطة خاصة أن يسر الله لهم عالماً جليلاً وداعياً إلى الله مخلصاً نبيلاً صاحب إخلاص وصبر وجلد وتضحية وكفاح ومثابرة فجاء إليهم بعد أن تزود بالهدي النبوي والنور الإيماني والعون الرباني والدعوات الصالحة التي استعان فيها بربه فأرشدته إلى حيث يسير ألا وهو الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي - رحمه الله - الداعية الكبير والمصلح القدير.

وأشهد بالله لقد سمعته في ليلة من ليالي رمضان التي كنا ندرس فيها يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي: اذهب إلى هذه الناحية ، وأشار بيده إلى ناحية الجنوب ، فجاء الله بذلك الشيخ إلى مدينة صامطة في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية فأسس المدرسة السلفية بها ، وكانت المنطقة حين مجيئه تئن تحت وطأة عقائد شركية مهلكة، واعتقادات بدعية مُضلّة، وعوائد مسيطرة يصعب التخلص منها أو الخروج عنها ، فدعا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وقابل السيئة بالإحسان والصبر، ودأب في التعليم ليل نهار حتى غرس في كل قبيلة غرساً يقوم معه بل وأمامه

في كل مهمة ، فانتشر التوحيد بعد الشرك ، وفشت السنة بدل البدعة ، والعلم بدل الجهل ، والعدل بدل الظلم ، وطبق الحجاب وتأدب الناس بما في الدين الإسلامي من آداب ، وانتشرت المدارس في كل ناحية من المنطقة ، واختار الشيخ من طلابه دعاة ومدرسين وبالتالي قضاة ومرشدين ، حتى بلغ الأمر شأوه ، وتعدت دعوته عن المنطقة إلى ما جاورها ، بل وصلت إلى مناطق بعيدة كل ذلك بعون من الله ثم بمساندة من ولاية الأمور - أيدهم الله - فأثار ذلك نفوس الحساد ، وكادوا له أيما مكاد ؛ ولكن حفظ الله دعوته وأثرها بسبب ذلك المعهد الذي أسسه - رحمه الله - فصار نواة للخير بصامطة ، وبما تركه تلميذه الفذ النابغة من مؤلفات (وهو الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي) - رحمه الله - فلقد بقيت مؤلفاته طابعاً عظيماً على دعوة شيخه - رحم الله الجميع .

ولقد تصدّى لترجمة ذلك الشيخ الكبير والداعية المصلح القدير بعض تلاميذه النابهين ألا وهو (الشيخ عمر بن أحمد بن حسين جردي المدخلي) فسجل بعضاً مما جرى له أو عليه ، بما يبعث في النفس العظة والعبرة ، ويشير فيها الرغبة في القدوة بأولئك الرجال الأفاضل الذين اختارهم الله لإحياء ما اندثر من الدين ، فكانوا من خلفاء الرسل بحق ، فصاروا صوياً يؤمها المقتدون ، وعلامات يهتدى على ضوئها المهتدون .

وقد عرض عليّ الشيخ عمر ما كتب فقرأته، ورأيت أنه قد كتب حقائق موثقة أعرف كثيراً منها بنفسه؛ حيث عايشتها كما عايشها وعلمتها كما علمها، ولم نختلف إلا في شيء واحد اختلفنا في تأريخه ولم نختلف في وقوعه، لذلك فإنني أحث طلاب العلم على قراءته وأخذ الأسوة من المترجم له - رحمه الله وجمعنا به في دار كرامته ورحمته - فجزى الله الشيخ عمر خير الجزاء، ووفقنا وإياه لكل خير، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

**كتب هذا**

**أحمد بن يحيى النجمي**

**١٤١٣/٧/٤ هـ**

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم : لفضيلة الشيخ موسى بن حاسر السهلي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبي الهدى  
ورسول الرحمة محمد بن عبد الله ﷺ، أما بعد:

فقد عرض على الشيخ عمر بن أحمد مدخلي رسالة دونها  
وأعدها عن أعمال شيخنا الجليل العلامة، مؤسس مدارس  
الجنوب: عبد الله بن محمد القرعاوي - رحمه الله وأسكنه جنة النعيم  
- وهذه الرسالة تحتوي على بيان الكثير من أعمال شيخنا الميمون،  
وتصفها بدقة متناهية، فيها حقائق عن حياته ودعوته، حيث كان  
الشيخ - رحمه الله - صاحب أهداف عظيمة وقيِّمة في الخير؛ يجب  
الخير للغير أكثر مما يحبه لنفسه، منطبق على أعماله قول الله تعالى :  
(وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) .

والشيخ عمر بن أحمد المدخلي أحد طلاب الشيخ الأولين  
ولديه معلومات كثيرة عن أعمال الشيخ ، وقد أرسله الشيخ إلى  
جهة بيش مدرساً وداعياً إلى الله في قرى متفرقة ، ومنها مدينة بيش  
(أم الخشب) عام ١٣٦٣هـ ثم عام ١٣٦٤هـ ثم توظف في مدينة



صبياء إماماً وخطيباً وداعياً إلى الله وقائماً بأعمال الحسبة عام ١٣٦٦هـ وعام ١٣٦٧هـ، ولما عاد إلى صامطة كان ملازماً للشيخ وقائماً ببعض أعماله، وقد انتدبه للإشراف على الكثير من المدارس وصرف رواتب المدرسين في جهات عديدة، ومنها مدارس اليمن.

فأقول: إن ما كتب الشيخ عمر في هذه الرسالة هو صحيح؛ حيث أنني أعرف الكثير منه، وأعرف أعمال شيخنا الصالحة وقد قرأت رسالته فوجدتها بياناً لحقائق أعمال شيخنا. فالحمد لله الذي وفقه لهذا العمل وأسأل الله له العون في هذه الكتابة، وإخراج الكتاب على ما فيه من البيان ليبقى للأجيال المتلاحقة، ولعل الله أن يبعث من طلاب العلم من يقرأ الكتاب ويتأسى بشيخنا في الدعوة إلى الله وأعماله الصالحة.

وأكتفي بهذا القدر، وخير الكلام ما قلّ ودلّ على المطلوب. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم.

**كتبه الفقير إلى رحمة ربه**

**موسى بن حاسر بن أحمد السهلي**

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليماً كثيراً القائل : «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»، ورضي الله عن صحابته أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وأشهد أن الله على عرشه استوى استواء يليق بجلاله من غير تكليف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ، وأشهد أن عيسى بن مريم عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، رفعه الله إليه ، ثم ينزل عند خروج الدجال فيقتل الدجال ، وأشهد أن الموت حق وعذاب القبر حق ، وأن الجنة حق ، والنار حق ، وأنهما لا تفتيان أبداً ، وأن الله يبعث من في القبور، فيغفر لمن يشاء برحمته ويعذب من يشاء بعدله ، وأن الميزان حق ، والصراط حق، وأن المشركين هم أصحاب النار ، وأني أو من بالقدر خيره وشره حلوه ومره ، وأن ما يجري في هذا الكون هو بمشيئته وقدره سبحانه وتعالى ، وكل مصيبة تصيب العبد فقد كتبها الله عز وجل عنده ، قال جل شأنه:

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ وقال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ۖ ﴾ ، أما بعد:

فقد طلب مني الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي أكبر أبناء الشيخ بخطاب وجهه إلي بتاريخ: ١٠/٩/١٣٨٩ هـ والدكتور أحمد ابن الشيخ حافظ الحكمي بتاريخ: ٢٩/٥/١٣٩٢ هـ وخطاب ثان من الدكتور/ أحمد بن حافظ بتاريخ: ٣/١١/١٣٩٢ هـ، وهو حفيد الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي . كلاهما يطلبان الكتابة عن سيرة والدهما الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي، وما قام به من جهود في الدعوة إلى الله، وبيان ما قام به من نشر العلم وفتح المدارس بمنطقة جازان وغيرها ، وأعماله الخيرية ، وما أعرفه عن حياته ودعوته ، وعن مولده ونشأته بالتفصيل، وما أعرفه عن طلبه للعلم وشيوخه ورحلاته، وما أعرفه عن قدومه إلى منطقة الجنوب بجزان ، وعن بدء دعوته إلى الله، وما أعرفه عن حالة البلاد قبل قدومه، وما أعرفه عن ذهابه إلى القرى والقبائل بنفسه للدعوة والإصلاح إلى غير ذلك.

ومما قاله الدكتور أحمد في خطابه: «ثم من المعروف أن والذي الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي من أجل تلاميذه وأكثرهم ملازمة له

فاكتب لنا ما تعرفه عن مولده ونشأته وطلبه للعلم وتدريسه ومؤلفاته وأعماله الخيرية».

فبقيت هذه المدة الطويلة متردداً؛ حيث قد مات من طلاب الشيخ الأولين الكثير ولم يبق إلا القليل، وأنا واحد من البقايا الذين تتلمذوا على الشيخ عبد الله - رحمه الله - وكنت من ضمن طلابه وكتابه، وعلى كل حال فالوقت قد طال والإنسان محل للنسيان.

ولما تخرج ولدي عبد الرحمن بن عمر - حفظه الله - من الجامعة اطلع على تلك الخطابات وطلب مني هو أيضاً الامتثال لما طلبوا بالكتابة عما أعرفه عن دعوة الشيخ عبد الله في نبذة مختصره، فاستعنت بالله جل وعلا، وإن كان سيحصل مني في ذلك قصور عن تفصيل كامل حياة الشيخ ودعوته وسيرته، وما قام به من جهود في سبيل إيصال العلم إلى الناس وما قام به من مشاريع خيرية من بناء المساجد وحفر الآبار وبناء المدارس، والعطف على الفقراء والمساكين والأرامل، والسعي عند الحكومة من أجل توظيف مرشدين وأئمة ومعلمين في القرى والمدن المحتاجة إلى غير ذلك، والتوسط عند ولاية الأمور لتقرير رواتب لمشايخ القبائل وغيرهم.

وسأبذل إن شاء الله المجهود في بيان ما قام به الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي في دعوته وملاحم سيرته، ومعاملته مع الناس بالرفق واللين وبذله للعلم ونشره للمدارس، مع بيان طلبه للعلم من الابتداء إلى الانتهاء - إن شاء الله - مع إيراد نبذة مختصرة عن



تلميذه الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، وتلميذه الشيخ ناصر بن خلوفة طياش.

أما بقية الإخوان الذين درسوا لديه وقامت الدعوة على مجهوداتهم بتوفيق الله أولاً ثم بنصحهم وحسن نيتهم فعلموا الناس بما علموا بالرفق واللين في دعوتهم، فنفخ الله بهم الكثير والكثير احتساباً لله وابتغاء بذلك وجه الله والدار الآخرة، تأسيساً بما قام به شيخهم رحمه الله فلم أستطع حصر أسمائهم لكثرتها، وقد مات منهم الكثير، إلا أنني سأذكر بعض الإخوان الذين كانوا معه أول الدعوة، وما قاموا به من تعليم ونصح للعامة وإرشاد للناس، وما نالهم من أذى في سبيل دعوتهم إلى الله، فرحم الله من مات منهم وحفظ الله من كان على قيد الحياة.

وقد رتبت هذه الرسالة على الأعوام من وقت ولادة الشيخ عبد الله القرعاوي ونشأته وتعليمه وأسفاره للتجارة ولطلب العلم إلى آخر دعوته، بل وإلى آخر حياته، ونسأل الله أن يعيننا ويوفقنا للقيام بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً له سبحانه وتعالى، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

فأقول وبالله التوفيق وبه استعنت وعليه توكلت :

### نسبه

قد بينه لنا بنفسه وبقلمه في مجلة المنهل العدد الخامس عام ١٣٦٧هـ قال رحمه الله تعالى: وأنا كاتب الأحرف عبد الله بن محمد ابن حمد بن محمد بن عثمان بن علي بن محمد بن نُجيد القرعاوي. وذكر أن جده لقب بالقرعاوي نسبة إلى قرية سكنها يقال لها (القرعاء) تابعة لمدينة بريدة بمنطقة القصيم.

### ولادته ونشأته

ذكر رحمه الله : أنه ولد في الحادي عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣١٥هـ بمدينة عنيزة ، ومات أبوه وجده في هذه السنة وهو في بطن أمه بينهما شهر واحد رحمهما الله.

ونشأ في حجر أمه يتيماً فقيراً، وبعد أن بلغ سن الرشد تعلم القرآن في مدينة عنيزة، وذكر: أن أمه كانت امرأة صالحة تدرسه القرآن بالبيت، لأنها كانت قارئة محافظة على الصلاة، وتحضر صلاة الجمعة لاستماع الخطبة ثم الصلاة، وأنها كانت تحتم القرآن مرتين في الشهر، وتصوم ثلاثة أيام منه وستاً من شهر شوال وعشر ذي الحجة ، رحمها الله رحمة الأبرار.

### صفاته

كان - رحمه الله - مربوع القامة ، أبيض اللون ، مشرباً بحمرة، كث اللحية ، قوي البنية، نشيطاً في جسمه، قوياً في بدنه، لا يستطيع أحد من طلابه في ذلك الزمان أن يقوم بما يقوم به من نشاط علمي وعملي ، منحه الله قسطاً وافراً من الذكاء وصحة الفراسة.

كان داعياً إلى الله بالحكمة واللين والزفق، عالماً، ورعاً، زاهداً، مخلصاً صابراً، محتسباً في دعوته إلى الله تعالى، كان سلفي العقيدة، يعتقد عقيدة أهل السنة والجماعة، أما الفروع فلا يتقيد فيها بمذهب من المذاهب الأربعة، فقد كان يقول: مذهبي مذهب السلف الصالح، إذا صح الحديث فهو مذهبي.

وكان يقوم الليل مع كثرة متاعبه بالتدريس وغيره طيلة النهار وجزءاً من الليل، وكان ينام مرة بالمسجد على الحصير، ومرة عند القاضي الشيخ إبراهيم الحمد العمود من أهل عنيزة، وكان الشيخ يحب المساكين ويكرمهم، ويعطف على الأرامل والأيتام ويواسيهم، وكان يحب طلبة العلم حباً لله وفي الله، وقد لقي في سبيل تبليغ الدعوة من المتاعب والمكائد والحسد ما الله به عليم ولكنه قابل ذلك بالصبر والاحتساب الذي يرجو ثوابه من الله عز وجل، وفي الأعوام الأخيرة قام ببناء المساجد من جوامع وغيرها في جهات عدة لا أستطيع حصرها وحفر آباراً كثيرة للشرب، وبذل جهداً كبيراً بالشفاعة عند الحكومة لتوظيف بعض الأهالي ومشايخ القبائل. فاجتمعت في هذه المنطقة بفضل الله ثم بأسبابه نعمة الدين والدنيا معاً، وكان شجاعاً كريماً يحب أهل الكرم والشجاعة، وقد أوصى بثلاث ماله في المشاريع الخيرية من بناء المساجد وحفر الآبار وغيرها من أعمال الخير، والحمد لله فقد نفذ من الثلاث الشيء الكثير، وذلك من حسن نيته - رحمه الله - وحسن تدبير وصيه ولده

الأكبر الشيخ محمد بن عبد الله القرعاوي ، حفظه الله وكثر أمثاله من الأولاد الأبرار الأتقياء، وبارك في بقية ذريته أجمعين.

### أسفاره للتجارة

ذكر: أنه لما بلغ رشده كان يذهب جملاً مع عمه عبد العزيز يشتغل بالتجارة في الإبل إلى الشام والعراق وفلسطين ومصر وحمص وحماة ولبنان وديار بكر وبعض مناطق الأكراد، يشتري الإبل من الأحساء والقصيم والكويت وعنيزة و الرولة ، ثم يبيعها في الشام وغيرها.

وذكر لي بعض الإخوان: أن الشيخ أخبره أنه تزوج بعنيزة عام ١٣٤٠هـ على أم محمد أكبر أبناءه الذكور ، وفي عام ١٣٤٢هـ حج لأول مرة عن طريق المدينة المنورة مع أربعة نفر من أهل عنيزة، وذكر أنه لم يحج في هذا الموسم من أهل نجد غيرهم ، ثم عاد بعد الحج إلى عنيزة فاشترى منها إبلًا وحملها سمناً وسافر بها إلى الجبيل فباعها هناك ، ثم سافر إلى البحرين وقصد هناك طبيباً لمعالجة عينه التي أصيبت بالبياض بعد إصابته بالرمد ، ومكث للمراجعة ما يقارب ستة أشهر ، وذلك من أول عام ١٣٤٣هـ.

### طلبه للعلم بالهند

ذكر رحمه الله: أنه سافر أول مرة إلى الهند لطلب العلم عام ١٣٤٥هـ ودرس بالمدرسة «الرحمانية» بدلهي وأقام فيها عشرة أشهر أو أكثر من ذلك، ثم ذكر أن أمه أرسلت إليه خطاباً تطلب فيه



حضوره ، فسافر حال وصول الخطاب حسب طلب أمه، ولما وصل بلدة عنيزة وجدها قد ماتت قبل وصوله بثمانية أيام رحمهما الله أجمعين، وذكر: أنه أقام بعنيزة سبعة أيام ، ثم سافر إلى بريدة وجلس عند الشيخ عبد الله بن سليم ، ثم سافر إلى مكة المكرمة وتعلم الخط والحساب بمدرسة الحلواني بمكة.

### طلبه للعلم بنجد وغيرها

ذكر رحمه الله أنه طلب العلم على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن سليم، والشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد الله بن مانع، والشيخ عبد العزيز بن بشر، والشيخ محمد بن مانع بقطر.

وذكر لي الشيخ محمد السبيل إمام الحرم المكي والرئيس العام لشؤون الحرمين أن الشيخ عبد الله القرعاوي قرأ على الشيخ عبد الكريم البكري أيضاً.

وفي بعض أسفاره إلى مكة المكرمة طلب منه بعض المسؤولين الموافقة على تعيينه قاضياً أو مطوعاً أو مدرساً فامتنع وسافر إلى مصر هرباً من الوظيفة وقاصداً طلب العلم ، وأقام هناك فترة قصيرة ، ثم سافر إلى فلسطين راجياً أن يجد في نابلس علماء يتلقى العلم عنهم فلم يجد ما يصبو إليه .

وحصلت له قصة مع بعض علماء نابلس رواها لي أحد تلامذته زميلي الشيخ أحمد بن يحيى النجمي قال: لما وصل الشيخ إلى مدينة

نابلس جلس عند شيخ عنده حلقة علم يعلم الناس ، وكان ذلك الشيخ جالسا وسط الحلقة، فسأل القرعاوي من أين أنت؟ فأخبره أنه من نجد ، فقال ذلك الشيخ أنت من العرب الذين يأكلون الشعير!! قال: نعم ، فقال له القرعاوي : تسمح لي يا شيخ؟ قال : نعم ، فقال له : أتعرف أن النبي ﷺ كان يأكل الشعير؟ قال: نعم ، قال له : أتعرف أن درعه حينما مات كانت مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً من الشعير؟ قال: نعم ، قال له: فكيف تعيرنا بأكل الشعير والنبي ﷺ أكله؟ ثم قال له : أتعلم أن النبي ﷺ نهى عن الجلوس وسط الحلقة؟ قال : نعم ، قال له : فكيف تجلس في وسط الحلقة وأنت تعرف هذا النهي؟

وبالجملة فقد بهت ذلك الشيخ بهذا السؤال والجواب.

ثم تركه في حينه وسافر إلى الشام لطلب العلم عن طريق حيفا وعكا وبירות فلم يجد مطلوبه ، فسافر إلى عمان ، ثم إلى معان ، ثم رجع إلى القصيم ، ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم أيضاً والتقى بابن سليم وابن بليهد رحمهما الله.

### أول مدرسة فتحها بعنيزة عام ١٣٤٧هـ

ذكر رحمه الله : أنه لما رجع من الرياض إلى عنيزة فتح بها مدرسة للمرة الأولى عام ١٣٤٧هـ فاجتمع بها طلاب كثيرون ، وكان كل ليلة جمعة يقيم لهم ندوة من أجل تنشيطهم ، وكان يختبر الطلاب في دروسهم ويعطي الجوائز والحوافز للفائزين ، وكان

يخرج بالطلاب خارج البلد فيجري بينهم سباقاً ، ثم توقفت الدراسة في المدرسة لظروف معيشية قاهرة.

### رحلته الثانية لطلب العلم

ذكر رحمه الله : أنه سافر إلى الرياض مرة أخرى فلم يجد الشيخ محمد بن إبراهيم فسافر إلى الأحساء، وجلس يقرأ على الشيخ ابن بشر هو وابن دهب، وذكر أنه كان يدرس على الشيخ ابن بشر ويبيع ويشترى من أجل سداد حاجته ، وكان جلوسه هذا بعد أن طاف على العراق والكويت والزيير فلم يجد أحداً يدرس عليه ثم ذهب إلى عمان وقطر وذلك عام ١٣٤٨هـ ، وجلس عند الشيخ محمد بن مانع في قطر فوجد لدعوته أثراً طيباً في تلك الجهة - رحمه الله - ولكن لم يطل مقامه ، لعدم المشاركة له في طلب العلم لديه ، والشيخ مشغول بالقضاء، كذلك أقام برأس الخيمة أحد عشر يوماً ثم رجع إلى عنيزة.

### قيامه بالتدريس للمرة الثانية بعنيزة

ذكر رحمه الله: أن بعض أهالي عنيزة طلبوا منه إعادة فتح المدرسة ، ففتحها للمرة الثانية عام ١٣٤٩هـ تقريباً، واجتمع الطلاب بالمدرسة مثل المرة الأولى وأكثر من ذلك ، ولكن سرعان ما تفرقوا ولم يستمروا فيها.

### اشتغاله بالبيع والشراء ثم بالزراعة

ذكر رحمه الله: أنه فتح محلاً بعنيزة للبيع والشراء هذا العام وربح فيه ربحاً عظيماً ثم اشترى إبلًا وغنماً وعمل بمزروعاتهم بمكان يقال له «الفيضة» خارج مدينة عنيزة فيها نخيل لهم ، مكث على

ذلك أربع سنوات ، وأخيراً باع الإبل والغنم ونصيبه من الفيضة ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم.

### **رحلته الثالثة لطلب العلم عام ١٣٥٣هـ**

ذكر رحمه الله : أنه عاد في هذا العام إلى الرياض للقراءة على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وبعد مدة استشار مع الشيخ محمد هل يكمل دراسته بالحجاز أو بالهند فأشار عليه بالسفر إلى الهند ، فسافر إلى مكة المكرمة ثم إلى المدينة المنورة ثم رجع إلى بلده عنيزة قبل أن يسافر إلى الهند .

### **قيامه بالتدريس للمرة الثالثة بعنيزة**

ذكر رحمه الله : أنه أعاد فتح المدرسة للمرة الثالثة عام ١٣٥٤هـ ولم يستمر بها التعليم كما كان سابقاً، ثم سافر للرياض.

### **رحلته الثانية إلى الهند**

سافر إلى الهند للمرة الثانية لطلب العلم عام ١٣٥٥هـ ومكث بها سنتين تقريباً ، وكان بين سفره الأول إلى الهند لطلب العلم وسفره الأخير عشر سنوات ، وقد حاز الإجازة - وهي الشهادة - من شيخه أحمد الله ابن أمير القرشي الدهلوي مسكناً هندي واله آبادي مستوطناً ، ذكر فيها بعد الحمد والثناء على الله بما هو أهله والصلاة والسلام على النبي ﷺ قوله: أما بعد فإنه قد ورد إلينا في بلدة دلهي الطالب النجيب الأجد والصالح الأرشد العالم الجليل والفاضل النبيل عبد الله بن محمد القرعاوي النجدي من أهل عنيزة - غفر الله لهما - وقرأ عليّ : بلوغ المرام ، والمشكاة ، والمنتقى ، وشيئاً من التفسير، وشيئاً من العربية في مجيئة الأول ،

وبعد المجيء الثاني قرأ عليّ وسمع مني : الصحاح الست ، والموطأ ، والبيضاوي مع الطلبة ، وطلب مني بعد الفراغ من القراءة والسماع الإجازة في ذلك ، ووصل سنده بسند أهل الجد والإتباع ، فأسعدته بذلك تحقيقاً لظنه ومطلوبه ، لأنه أهل لذلك - إلى أن قال - : فأقول وبالله التوفيق : أني قد أجزت لعبد الله المذكور أن يروي عني كما أخذت قراءة وسماعاً وإجازة عن مشايخ أجلاء أعلام وسادة كرام ، من أجلهم : شيخنا الشريف الإمام الهمام المحقق سيدنا نذير حسين الدهلوي - رحمه الله - عن الأورع الأتقى المشهور في الآفاق مولانا محمد إسحاق - رحمه الله - إلى أن عدد مشايخ كثيرين ذكر أسماءهم في هذه الشهادة.

ثم قال - رحمه الله - : فاعلم أني قد أجزت لعبد الله المذكور أن يروي عني جميع ما في هذه الكراسة من الكتب المذكورة بأسانيدھا إلى مصنفیھا المذكورین ، وأوصيته بمراجعة الكتب المؤلفة في أسماء الرجال ، والكتب المصنفة في ضبط الألفاظ المشككة في متون الأحاديث وإيضاح معانيها ، وكتب مصطلح الحديث كألفيه الحافظ العراقي والحافظ السيوطي وشروحهما ، والنخبة وشرحها للحافظ ابن حجر وحواشيها ، وشروح الأمهات الست وخصوصاً فتح الباري للحافظ ابن حجر فإنه بحر تيار وعباب زخار ... الخ. وتأمل معاني الأحاديث والتعبير عن كل لفظ بمدلوله العربي ، وأوصيته بتقوى الله في السر والعلن ، والمراقبة لله في ما ظهر وما بطن ، ومتابعة السنن، والحياء من الله ، وحسن الظن بالله وبعبادہ ،

وأن لا يغفل عن ذكر الله المطلق، وتلاوة كتابه وتدبر معانيه ،  
والمجاهدة بحسب الطاقة فيما يقربه إلى الله عز وجل ، وأن لا ينساني  
من صالح دعواته في خلواته وجلواته في حياتي وبعد موتي ووالدي  
وأولادي ومشايخي ، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه ، وسلك بنا  
وبه طريق النجاة ، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرأً وظاهراً  
وباطناً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي  
العظيم.

وقد حصلَ والله الحمد العلم النافع : في التفسير ، والحديث  
والتوحيد ، والفقه ، والمصطلح ، والفرائض ، وأصول الفقه ،  
والتجويد ، وفي النحو والصرف ، والمعاني والبيان والبديع ،  
والتاريخ والسيرة ، والإنشاء والإملاء ، والخط ، والحساب ، فكان  
رحمه الله عالماً بهذه الفنون ، عاملاً بما علم ، حافظاً لكتاب الله عن  
ظهر قلب ، وبعد أن أمضى سنتين بالهند رجع إلى الرياض في شهر  
رمضان عام ١٣٥٧هـ فرحمه الله رحمةً واسعة، آمين .

### أسباب سفره إلى جنوب المملكة (منطقة جازان)

كان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود -  
رحمه الله - يبعث دعاة من طلاب العلم للدعوة إلى الله وتعليم  
الناس أمور دينهم إلى الجهات الجنوبية من المملكة السعودية من عام  
١٣٥٢هـ إلى أن وصل الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي عام  
١٣٥٨هـ وكان هؤلاء الدعاة عند عودتهم يذهبون للشيخ محمد بن  
إبراهيم آل الشيخ ويخبرونه بما سمعوه وشاهدوه بهذه المناطق من

الشرك والبدع والخرافات والعادات السيئة. وكان الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي حاضراً بالرياض يطلب العلم عند الشيخ محمد، فيسمع منهم هذه الأخبار، عند ذلك بدأ يفكر بالدعوة إلى الله في تلك الجهات، ومع هذا التفكير نام ذات ليلة فإذا هو يرى في منامه النبي ﷺ يقول له: اذهب إلى هذه الناحية، وأشار له إلى جهة الجنوب، فلما أصبح قص الرؤيا على شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ واستشاره، فأشار عليه بالسفر إلى جنوب المملكة العربية السعودية، وعلى هذا فقد عزم على السفر.

وبعد أن حج عام ١٣٥٧هـ وقضى مناسك الحج بقي في مكة المكرمة حتى دخل عام ١٣٥٨هـ فعرض عليه بعض المسؤولين بالحكومة إدارة مدرسة الجمعة، أو إدارة مدرسة بريدة، أو مدرساً في عنيزة، أو في دار الحديث بمكة المكرمة، أو مطوعاً؛ فلم يرغب في شيء من ذلك.

### عام ١٣٥٨هـ

#### أول سفر سافره للجنوب للدعوة إلى الله

#### ثم وصوله صامطة وابتدأه بالتدريس والدعوة والإرشاد

ذكر - رحمه الله - : أنه في اليوم العشرين من شهر صفر عام ١٣٥٨هـ سافر من مكة المكرمة إلى منطقة جازان، ولما وصل مدينة جازان اشترى بضاعة، وشاء الله أن يسافر مع الجمالين من مدينة جازان إلى صامطة، فنزل عند قاضيها آنذاك الشيخ عبد الرحمن المحميد من أهل بريدة، فوجد عنده طلاباً من أهالي مدينة صامطة

يطلبون العلم عليه عند فراغه من عمل المحكمة لا يتجاوز عددهم ستة أشخاص ، وفي صباح تلك الليلة ذهب يمشي على قدميه لينظر ويتحقق عن القرى حتى وصل قرية الدريعية غرب صامطة والتي تبعد بقدر عشرة كيلو مترات تقريباً ، ثم رجع إلى صامطة يمشي على قدميه أيضاً ، وبعد ذلك استأجر دكاناً بجانب الجامع الكبير من الشمال ، ثم استأذن القاضي في القيام بتدريس الطلبة الذين عنده فأذن له ، فكان يجلس لبيع بضاعته ويدرس الطلبة تارةً في الدكان وتارةً بمسجد حارة الراحة ، وذلك لأن فيه طلاباً صغاراً كانوا يدرسون على الأستاذ محمد بن ماطر رضوان - رحمه الله - .

ومن الطلبة الأوائل الذين تلقوا العلم على يدي الشيخ القرعاوي : ناصر بن خلوفة طياش مباركي ، ومحمد بن ماطر رضوان ، وحسن بن يحيى محمد حملي ، وعثمان بن عثمان حملي ، ويحيى بن حسن محمد مذكور ، ومحمد بن محمد جابر مدخلي ، ثم لحق بهم حسن بن محمد شبير نجمي ، وحسين بن محمد شبير نجمي ، ومرعي بن أحمد عبده قحطان ، ومنصور بن منصور بهلول وغيرهم لا أذكرهم لكنهم كانوا عدداً قليلاً ، وكان يدرّس هؤلاء الطلبة في القرآن الكريم ، وفي التوحيد (الأصول الثلاثة، والقواعد الأربع) ، والحديث (الأربعين النووية) ، وفي الفرائض (الرحبية) ، وفي التجويد (هداية المستفيد) ، وفي النحو (الأجرومية) ، ويدرسهم الخط والحساب ، وذلك في المسجد من بعد صلاة الفجر إلى أن ترتفع الشمس ، ومن بعد المغرب إلى العشاء.



كان ذلك ابتداء من يوم ٢١/٣/١٣٥٨ هـ وهذا أول  
تدريس للشيخ بمدينة صامطة، إن الله إذا أراد بعبد خيراً قيص له  
أسبابه .

وكان - رحمه الله - ينام في الليل مرة في المحكمة، ومرة في المسجد على  
الحصير وهو الغالب، ففيه ينام وفيه يعبد ربه وفيه يعلم الطلبة.

وكان الأخ محمد بن ماطر رضوان - رحمه الله - مدرساً  
للأولاد الصغار بمسجد الأشراف بالأجرة قبل وصول الشيخ  
عبدالله إلى مدينة صامطة ، وكان الشيخ رحمه الله يجلس بين الأولاد  
الصغار على الحصير فيقرأ عليهم القرآن الكريم ليُسمعهم وليفهموا  
منه التجويد ومخارج الحروف، ثم يقرأ وهم يقرؤون بعده ،  
وسبحان الله سرعان ما يفهمون ، و كان يكتب لهم خطأ يكتبون  
عليه ، وكان يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى يكتب عليها  
ويقول لهم : افعلوا هكذا ، وكان يخرجهم إلى خارج البلد بعد  
العصر فيعمل بينهم سباقاً جرياً على الأقدام ، وهكذا يفعل مع  
الطلاب الصغار - فيما بعد - في كل مدرسة بالمدن والقرى رحمه الله  
أما الكبار فكان يدرّسهم مرةً بالدكان ومرةً بالمسجد المذكور  
بعد المغرب إلى العشاء الآخرة ، وبعد صلاة الصبح ، ثم يخرج إلى  
القرى التابعة لصامطة آخر النهار فيعظ الناس ويرشدهم ، ويبين  
لهم الشرك والبدع ، ويتلو عليهم بعض الآيات من القرآن وبعض  
الأحاديث عن رسول الله ﷺ ثم يفسرها لهم ويوضحها توضيحاً  
شافياً فتطمئن بذلك نفوسهم ، وكلما سألوه عن مسألة وضح

لهم دليلها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وبعض الإخوان معه مرافقين له ، وفي أثناء هذه المدة ألقى يوم الجمعة بجامع صامطة موعظة بليغة حث فيها الناس على الخير، وعلى طلب العلم ، وعلى التعاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبَيَّنَّ في هذه الموعظة للناس الشرك والبدع وما هم واقعون فيه من أعمال تخالف ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام ، وأرشدتهم إلى ترك الشرك والتوسل بالسادة والأولياء والحلف بغير الله ، وترك السحرة والمنجمين والمشعوذين والعادات السيئة التي تخالف ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ ، وبعد هذه الموعظة قام بعض الناس يخوضون مستنكرين ما ذكره الشيخ في هذه الموعظة ، وكثُر الكلام في ذلك ، فلما علم الشيخ عبد الله بهذا الاستنكار سافر إلى جازان ، وكان أمير منطقة جازان آنذاك محمد بن عبدالعزيز بن ماضي فسلم عليه ؛ وكان الأمير قد علم بالموعظة وباستنكار مشايخ القبائل ، فأشار الأمير على الشيخ بالذهاب إلى جزيرة فرسان من أجل تعليم الجهال هناك وإرشادهم إلى الخير ، فلبى طلب الأمير وسافر في حينه - رحمه الله - .

### سفره إلى فرسان

في آخر جمادى الأولى عام ١٣٥٨ هـ سافر الشيخ عبد الله إلى فرسان وأقام بها شهراً واحداً ، فوجد بها مثل غيرها من البلدان الشرك والبدع والمشعوذين والسحرة والمنجمين والعادات السيئة المخالفة لشريعة النبي ﷺ ، أما الآن فقد نالها من الخير ما نال غيرها ،

وانتشر فيها العلم ، وتوافر فيها الدعاة إلى الله ورجال العلم والأدب ، وأنشأت فيها المدارس ، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فالحمد لله على ذلك.

### رجوعه من فرسان

في آخر جمادى الثانية من هذا العام رجع الشيخ عبد الله - رحمه الله - من جزيرة فرسان إلى مدينة جازان ، ومنها خرج قاصداً مدينة صامطة ؛ ولكن مشيئة الله سبقت : ففي طريقه مرّ على قرية «مزهرة» إحدى قرى الحكامية ، فمكث بها شهر رجب ، وبنى مسجدها بأخشابه الموجودة والقش ، وبقي بها يدرس الأولاد ومن حضر من أهل القرية القرآن الكريم والتوحيد والحديث والفرائض والخط والحساب.

ولما تأخر عن وصوله إلى صامطة رفع الطلبة الموجودون بصامطة وعلى رأسهم الشيخ ناصر بن خلوفة خطاباً لأمير منطقة جازان يطلبون منه رجوع الشيخ عبد الله القرعاوي من فرسان ، وقد ناشدوه في ذلك بالله جل وعلا ، فتأخر عليهم الجواب ، ثم كتبوا خطاباً آخر ، فأخبرهم الأمير أنه قد سافر إليهم بعد رجوعه من فرسان ، فبحثوا عنه فوجدوا الخبر أنه قد سافر إلى صامطة ، وقد كانت المواصلات آنذاك قليلة ، والأخبار عن المسافرين إذا سافر منقطعة ، لا يوجد خبره إلا بالبحث الطويل ، فلما رجعوا إلى صامطة طفقوا يفكرون أين ذهب ؟ وما خطر على البال أنه ذهب إلى قرية مزهرة ، لأنها لم تكن على الطريق من جازان إلى صامطة ،

ولكن مشيئة الله تسوق العبد إلى حيث يشاء الله ، وقد يؤسوا من الاهتداء إليه ولم يجدوا خبراً يؤكد لهم وجهته ومحل إقامته.

وفي أول شهر شعبان من هذا العام وصل الشيخ عبد الله سوق أحد المسارحة ومعه كتبه ، والتقى بالشيخ ناصر بن خلوفة طياش المباركى في محله بالسوق - لأن الشيخ ناصر بن خلوفة رحمه الله كان يبيع ويشتري في القماش الحوكى - ولما شاهده فرح به فرحاً شديداً ، ثم حياه ورحب به ، وجلسا يتحدثان ، وبعدها أذن الشيخ عبد الله القرعاوي لصلاة الظهر فاجتمع حوله أهل السوق ، وأكثرهم من أهالي صامطة ، وهم الذين يزاولون البيع والشراء بالأسواق ، فصلى بهم الشيخ عبد الله الظهر ، وبعد الصلاة توجه الشيخ عبد الله وأخوه الشيخ ناصر بن خلوفة إلى صامطة ونزلا ببيت الشيخ ناصر بن خلوفة وذهبت البشائر بذلك إلى الإخوان بصامطة وإلى الإخوان بالجرادية والنجامية ، وذلك في أول شهر شعبان عام ١٣٥٨هـ.

### **تفكر وعبر في مشيئة الله وقدرته في وصول هذا الداعية إلى الله الشيخ عبد الله القرعاوي إلى مدينة صامطة**

انظروا معي وتفكروا في قدرة الله ومشيئته وتديره حينما أراد الله هداية هذه الأمة بهذه المنطقة سافر هذا الداعية من بلده البعيد وما أبعداها ذلك الزمان ، حينما كان السفر غالباً مشياً على الأقدام ، أو على الجمال ، وقد يكون على السيارات الكبيرة الكثيرة الأعطال ، وقد مر في سفره هذا بمدينة الليث والقنفذة وبرك الغماد الذي به آنذاك الرجل الفاضل شيخها وأميرها عبد الرحيم بن علي

ابن عبده ، المشهور بالكرم وحب الخير، ثم مرَّ بمدينة القحمة التي بها آنذاك الرجل المشهور بالدين والصلاح وحب الخير الشيخ فايح بن حسن أبو سارحة ، ثم مرَّ بدرب بني شعبة الذي به شيخ شملها آنذاك الشيخ محمد بن هادي الشعبي المشهور بالكرم وحب الخير، وكان بيته مأوى للمسافرين والمساكين ، ثم مرَّ بمدينة بيش (أم الخشب) التي كان بها المشايخ المشهورون بالكرم وحب الخير، وبها الخيرات الكثيرة من مزارع الذرة وغيرها، ثم مرَّ بمدينة صبياء التي كانت عاصمة حكومة الأدارسة وحاضرة المنطقة ومنها تصدر البضائع إلى المناطق الشمالية ، ثم بمدينة جازان التي هي عاصمة هذه المنطقة وفيها الميناء وفيها حركة البيع والشراء وتصدير البضائع والحبوب برّاً وبحراً ، وفيها أمير عموم منطقة جازان ، والقاضي المسؤول عن بقية القضاة بهذه المنطقة ، وفيها الدوائر الحكومية بأجمعها وطلاب العلم ورجال الأدب وأهل الخير والصلاح.

مرَّ بهذه المدن وبهؤلاء الرجال الأخيار فلم يجلس بها ولو ساعة واحدة ، حتى أناخ الركاب حيث شاء الله بمدينة صامطة ، إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار ، مع العلم أنه لم يسبق له معرفة بها ، ولا بأحد فيها ، فَحَطَّ الرحال بها ونزل ضيفاً عند قاضيها آنذاك الشيخ عبد الرحمن المحميد ، وما ذلك إلا من فضل الله العزيز الحكيم ، فرحمه الله رحمة واسعة ، آمين .

## حالة البلاد قبل وصول الداعية الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي لمنطقة جازان عام ١٣٥٨هـ

كانت منطقة جازان من سهول وجبال قبل وصول الداعية الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي شأنها شأن غيرها من بلاد المسلمين، مثل نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ومثل اليمن وعسير والحجاز والشام ومصر وبقية البلدان المجاورة لها بها قبور لأناس موتى يسمونهم الأولياء والسادة يدعونهم من دون الله ويتوسلون بهم إلى الله لطلب نفع أو كشف ضرر، ومن هؤلاء السادة أناس أحياء يدجلون على الناس بخرافات ويدعون أن لهم خدماً من الجن يخبرونهم بالمغيبات ، وكان كثير من الناس يحلفون بهؤلاء السادة سواء كانوا أحياء أو أمواتاً ، ويحلفون بالنبي ﷺ والكعبة والأمانة ، وكانوا يعتقدون بالأشجار والأحجار الضر والنفع من دون الله وغير ذلك ، وكان بهذه المنطقة سحرة يعملون السحر وقد يسمونه بغير اسمه ، كما يسميه بعضهم في عصرنا هذا الطب العربي أو الدنبوشي قاتلهم الله غيروا الحقائق ، إنه لسحر حقاً سماه الله في محكم كتابه وسنة رسوله ﷺ ، وإن فاعله كافر بالله ورسوله ﷺ ، ويكفي قول الله عز وجل في سورة البقرة:

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ ١٦﴾ النَّاسَ السَّحَرَهُ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يَعْلَمَانِ مِن أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ١٧

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَآئِرِينَ بِهِ  
 مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا  
 لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ  
 تَوَكَّأُوْا يَعْلَمُوْكَ ﴿١٠﴾ ، وقول النبي ﷺ : «حد الساحر ضربة  
 بالسيف» [رواه الترمذي]، وغير ذلك من الأحاديث ، فلولا أنه  
 كفر لما أمر النبي ﷺ بضربه بالسيف ومن أراد مزيد إيضاح فليراجع  
 كتاب (معارج القبول شرح سلم الوصول) كلاهما للشيخ حافظ  
 الحكمي - رحمه الله - في فصل بيان حقيقة السحر وحكم الساحر .

فهم يفرقون به بين المرء وزوجه مرة ، ويجبسونه عنها مرة  
 أخرى فإذا أعطاهم شيئاً من النقود فكّوا عنه السحر فيذهب عنه  
 ذلك بإذن الله ثم يعود على عادته ، وكان بها منجمون يحسبون  
 حروف الهجاء ثم يجمع هذا وهذا ويقول أنت نجمك كذا ، وأنت  
 نجمك كذا ، وهكذا يعملونه في حروبهم للانتصارات ، ويعملونه  
 عند الختان هذا يتقدم وهذا يتأخر ، وكذلك فيهم مشعوذون وهم  
 الذين يكتبون الحروز من الطلاسـم للمريض (التمائم) يموهون بها  
 على العوام ، وكذلك حلق الحديد وحبـة السوداء يعلقونها على  
 أولادهم وبهائمهم ، وهذا كله من أنواع الشعوذة ، وعلماءهم  
 ساكتون على ذلك لأن غالب القرى سكانها أميون قد تأتي  
 لأحدهم الرسالة فلا يجد قارئاً يقرأها عليه ، وكان بهذه المناطق  
 خرافات جاهلية كثيرة ، وعادات سيئة يعملونها عند الختان

والزواج وذلك بأسباب قلة العلماء العاملين ، ويدقون الطبول المنعشة لهم في ألعابهم ، ويختلط الرجال بالنساء جنباً إلى جنب، وينفقون في ذلك المبالغ الباهظة ، وكان الرجال الأجانب يدخلون على النساء الأجنبية في البيوت وليس عندهم في ذلك شيء، وإذا كانوا في ألعابهم تقف المرأة مع الرجال في صف واحد ، وإذا خرجت عن الصف ربما يضربها وليس في ذلك بأس عندهم ، وكان بهذه المناطق وهذه الجهات أعمال جاهلية أيضاً ترتكب عند موت الميت من النياحة بصوت مرتفع ، وإخراج التمر مع الجنازة للمقابر ويقسمونه على الناس ، وهو ما يسمى عندهم بالوحشة ، وكانوا يجعلون طعاماً لليوم الثالث واليوم السابع يسمونه مولداً على حساب تركة الميت ، يذبحون فيه الذبائح ويجمعون ويأكلون ثم يقرأون شمائل النبي ﷺ ويقومون ويقعدون يهللون الله ويصلون على النبي ﷺ بصوت جماعي مرتفع ، وغير ذلك من الأعمال المبتدعة التي لا ينهاتهم أحد عنها ، وكانت المرأة تحدد عند موت أحد قرابتها قريباً من سنة ، وكان أيضاً بهذه المناطق لعب الزار يجمعون فيه ويلعب واحد منهم مع دق الطبول بزعمه أن فيه جنياً يخبره بمرض المريض ، ومرة يغمز المريض ومرة يخيل للناس أنه يطعن نفسه أمام الناس ويشرب الدم ، وبعضهم يرمي بشرر من النار ويلتهمه أمام الناس ثم يصيح ويغيب عن الحركة ، وهذا ينفث ويتمسح به ، فأصحاب الزار يعيشون في الأرض تسمع أغانيهم وأصواتهم المزعجة الآثمة ، يخيلون للناس أن أعمالهم هذه صحيحة



وليست إلا سحراً محضاً ، فنحمد الله أن وقانا من هذا الشر وجنبنا إياه ، والناس مع هذه الأعمال كلها محافظون على إقامة الصلاة ، وعلى الصيام ، وإيتاء الزكاة ، والحج لبيت الله الحرام ، وحفظ الجوار ، وأداء الأمانة ، وحب المساكين ، وبذل المعروف ، وإكرام الضيف ، وعلى العموم فكل أعمال الإسلام موجودة فيهم ويعملونها بنصح وإخلاص لله تعالى.

وكان بهذه المنطقة وغيرها من المناطق علماء ولكنهم كانوا ساكتين عن تغيير الشرك والمنكرات والبدع التي تحصل في البلاد ، وبعضهم لديه قدرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكن ليست عنده شجاعة ولا سياسة ولا صبر على الأذى الذي يحصل عادة للداعية في سبيل دعوته ، ولا تحمل للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن هذه الأشياء التي ذكرتها من شرك وبدع وعادات سيئة جاهلية وأعمال غير مرضية ، وأظن أن عذر هؤلاء العلماء أنهم لم يجدوا حكومة في ذلك الزمان - أي قبل تولي الحكومة السعودية لهذه المنطقة - تشجعهم وتناصرهم وتساعدهم وتساندهم على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح والبيان للعامة ، وذلك لأن الناس كانوا في جاهلية جهلاء في المناطق كلها ، وذلك من قبل تولي الحكومة السعودية لهذه المنطقة عام ١٣٥١هـ ، بل قبل تولي حكومة السيد محمد الإدريسي هذه المنطقة عام ١٣٢٦هـ ، وكان سكان هذه المناطق أهل حروب مستمرة فيما بينهم على أئفه الأسباب ، وكان النهب والسلب والقتل للمسافرين منهم والمقيمين ،

ويرون هذا شجاعة منهم ويتفاخرون بانتصار بعضهم على البعض، وذلك مع جهلهم بدين الإسلام وتعاليمه، والحقيقة أن السيد محمد الإدريسي لما أسس قواعد دولته بمدينة صبياء أقام شرائع الإسلام وحقق الدماء، وأوقف الحروب الطاحنة التي كانت من قبل بين القبائل بهذه المناطق، ووطد الأمن في البلاد، ونفذ الأحكام الشرعية بالقصاص من القاتل، وقطع يد السارق، والأخذ على يد أهل الإفساد في البلاد، رحمه الله رحمة واسعة، إلا أنه لم يتعرض - رحمه الله - إلى نشر العلم في البلاد وتعليم الجاهل وإرشادهم إلى ما ينفعهم في دينهم والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولما أراد الله إنقاذ هذه المناطق من مظاهر الشرك، وإزالة البدع والمنكرات قيص الله لها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - فتولى حكمها، ووطد الأمن بها وبعث الدعاة والمرشدين لتعليم الجاهل أمور دينهم، وإزالة البنيات التي على القبور، والأخذ على يد السحرة والدجالين والمشعوذين والمنجمين ومن يسمونهم باسم السادة والأولياء، ونشر العلم في البلاد فجزاه الله أحسن الجزاء، آمين.

ومن الأمور المحزنة أنني حينما سافرت إلى مدينة عدن عام ١٣٦٧هـ شاهدت بعض مدن اليمن مثل مدينة «دير عطا» ومدينة «الزيدية» وقرية «المنيرة» ومدينة «الضحى» ومدينة «المرابعة» وقرية «المنصورية» ومدينة «بيت الفقيه» ومدينة «زبيد» التي هي معاقل العلم والعلماء قد شاهدت بها على بعض قبور الموتى قباباً،

وبعضها عليها مساجد داخلها الميت الذي يسمونه بالسيد أو الولي، يزورونه، ويتمسحون بترابه لدفع الضر عنهم وجلب النفع، مع العلم أن هذه المدن كان بها علماء فطاحل يعلمون الناس مجاناً واحتساباً لله، ويعطونهم بُلغةً من العيش على قدر حالهم تكفيهم لطلب العلم، ولكنهم مع الأسف كانوا ساكتين عن هذا كله وعن غير هذا من الشرك والبدع والعادات السيئة المخالفة لشريعة النبي ﷺ، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا شك أنهم سوف يسألون.

ولقد لاقى الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمه الله - والإخوان الذين قاموا بالدعوة معه في الأعوام الأولى معارضةً شديدة من العوام ومن بعض المنتسبين إلى الفقهاء، ومن بعض رؤساء القبائل، ومن السفهاء بل ومن بعض العقلاء في ذلك الزمان ما الله به عليم، من عدم قبولهم لهذه الدعوة، ومن مخالفات ومعاندات وغير ذلك وصدق الله حيث قال: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ،

وكانوا يضحكون من الشيخ والإخوان الذين معه حينما كانوا يخرجون إلى القرى للدعوة إلى الله وغيرها من أعمال الخير، وكانوا يقولون هؤلاء ضالون، يعني ما عرف العلم هذا إلا هم الآن، وكان القريب يقول لقريبه زاعماً النصيحة له: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ دائماً ينصحون

الإخوان بهذه الآية عن التعرض للناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شفقةً منهم وعطفاً على أقربائهم حتى لا يدخلوا في مشكلات مع الناس، ومن فضل الله تعالى وحمايته لهذا الداعية أنه لم يحدث له من الناس أي أذى من ضرب أو غيره، على ما فيهم من جهل، بل كانوا يقدرونه ويكرمونه وفيهم من يهابه، لأن الشيخ - رحمه الله - كان شجاعاً وقوياً في بدنه وإيمانه، لا يخاف أحداً غير الله.

ومما أذكره أنه كان بقريتنا الجرادية ثلاثة فقط من الإخوان في أول عام ١٣٥٩ هـ وهم: الشيخ محمد بن محمد جابر مدخلي، والشيخ مرعي بن أحمد عبده قحطان، والشيخ منصور بن منصور بهلول مدخلي، وكانوا قائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومطاردة المشعوذين والكهنة والعرافين، ومن يسمونهم باسم السادة والأولياء وما يجري من ألعاب عند الختان والزواج، واختلاط الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وما يجري من الحلف بغير الله وغير ذلك بنصح وإخلاص وعزيمة صادقة، رحمهم الله آمين.

وبعد هذا كثر الإخوان، وانتشرت المدارس فانقلب البغض حباً لهم ولمن ينتمي إليهم، لاسيما رجال العلم والمتعلمين، وأهل الخير والمصلحين من القضاة والأمراء.

والحقيقة لولا الله جلت قدرته ثم بعض ولاية الأمور في ذلك الزمان الذين ساعدوا وساندوا الشيخ عبد الله وطلابه ما حصل

هذا القبول لهذه الدعوة ، وكذلك فإن الشيخ عبد الله - رحمه الله - كانت عنده عزيمة صادقة ، وصبر وحكمة في الدعوة إلى الله ، واحتساب لله ، ورفق ولين وسياسة في التعامل مع العامة حتى صار لدعوته القبول من هؤلاء الناس ، وذلك لأن الجهل كان نخيماً على المناطق كلها ، ولقد عمل بقول الله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّثْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ، ولقد صبر الشيخ على الأذى ، ودعاهم إلى أن عرفوا الحق من الباطل ، عملاً بقوله تعالى : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ ، ونعود إلى ما كنا بصده.

### رجوعه من فرسان وقرية مزهرة إلى صامطة عام ١٣٥٨هـ

وبعد رجوع الشيخ من فرسان وقرية مزهرة نزل في بيت الشيخ ناصر بن خلوفة ، وبنى المدرسة في داره لأول مرة ، ثم بدأ بالتدريس في أول شهر شعبان عام ١٣٥٨هـ فحضر الطلاب من القرى المجاورة : من قرية الجرادية ، وقرية النجامية ، وقرية الجاضع ، بالإضافة إلى طلاب صامطة ، ولكنهم كانوا عدداً قليلاً هذا العام ، فكان يدرسهم - رحمه الله - بالنهار ، ثم يذهب مع الطلاب آخر نهار الخميس ويوم الجمعة ، يركب على حمار يستأجره ، ومعه بعض طلابه الذين منهم : محمد بن محمد جابر مدخلي ، ومنصور بن منصور بهلول مدخلي ، ومرعي بن أحمد عبده قحطان ،

وحسن بن محمد شبير نجمي، وحسين بن محمد شبير نجمي، وموسى بن حاسر سهلي، ومحمد بن عثمان نجار مباركي، وإبراهيم بن علي فقيه مدخلي، وقد يتأخر بعضهم عن الخروج في بعض الأسابيع لانشغاله في بيته أو في مزرعته، يخرجون ينتقلون من قرية إلى قرية في القرى التابعة لصامطة وما حولها للوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله، ومطاردة من يسمونهم بالسادة والأولياء والمشعوذين والكهنة والمنجمين والسحرة، وإنكار العادات المخالفة للشرع وما إلى ذلك من العادات السيئة، وقد مكث على هذه الحال من التدريس والجولات مدة شهر وعشرين يوماً.

وبفضل الله صار لتلك الجولات مع قصر المدة أثر عجيب، ومنافع عظيمة بالمنطقة، فأقبل الناس برغبة وحب للخير على العلم، استجابة للدعوة، وكان الناس راقدون فاستيقظوا أو غافلون فانتبهوا، وقد ساعدهم على ذلك أمير صامطة آنذاك سند الحماد من أهالي قرية (عشيرة سدير) مساعدة فعالة بنصح وإخلاص، وكان أميراً عادلاً زاهداً ورعاً عابداً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر يحب الخير وأهله، فرحمه الله وكثر أمثاله من الأمراء.

### سفره إلى بلده عنيزة عام ١٣٥٨هـ

وبعد عشرين مضت من شهر رمضان سافر الشيخ عبد الله من صامطة إلى بلده مدينة عنيزة بالقصيم، فوصل مدينة عنيزة في أول شهر ذي القعدة، وأقام عند أهله شهرين، ثم رجع إلى مكة

المكرمة في آخر شهر ذي الحجة من هذا العام ، فبقى في مكة المكرمة شهراً وعشرين يوماً تقريباً، ودخل عام ١٣٥٩ هـ وهو بمكة المكرمة.

### رجوعه إلى صامطة عام ١٣٥٩ هـ

ذكر رحمه الله: أنه سافر من مكة إلى صامطة في ١٨ صفر عام ١٣٥٩ هـ بعد أن اشترى كتباً في التفسير والحديث والتوحيد والفقه والتاريخ وغيرها، فوصل إلى صامطة في آخر شهر صفر من هذا العام ، وبنى المدرسة للمرة الثانية من القش في محلها الأول بدار الشيخ ناصر خلوفة ، وابتدأ التدريس فيها بنفسه من الثالث عشر من ربيع الأول في هذا العام إلى نهاية عشرين من رمضان ، قرابة ستة أشهر من العام نفسه، ولكن النشاط الذي بذله الشيخ فيها يعادل ست سنوات - رحمه الله - فقد نشط الشيخ والإخوان في هذه السنة بالتعلم والتعليم ، والذهاب إلى القرى للوعظ والإرشاد. وذكر رحمه الله : أنه في غالب الأوقات يخرج مع الطلاب خوفاً عليهم من المعارضين ، يأمر هؤلاء بالرفق واللين، وهؤلاء بعدم الشدة ، وسرعان ما يذهب أهل الشر لاسيما السحرة والكهان والمتجمون ومن يسمونهم باسم السادة والأولياء فقد كانوا أذلاء أمام الإخوان ، أما أهل الألعاب واختلاط الرجال بالنساء والنساء بالرجال وأهل البدع كالحلف بغير الله فكان الطلاب في صراع مستمر معهم ، وأشد المعاندين للدعوة والدعاة هم الذين يدعون أن عندهم معرفة وهم المتفقهون ، ولكن مع الصبر عليهم

يوافقون مرة ويخالفون مرات ، فالحمد لله على نجاح هذه الدعوة ونصرها وتأييدها من ولي الأمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل رحمه الله.

وكان في المدرسة طلاب صغار أيضاً ، وكل له حصص معلومة ، ويساعد الشيخ بعض الإخوان على تعليم الصغار ، ثم كثر الطلبة الصغار والكبار فلم يستطع الخروج إلى القرى إلا آخر نهار الخميس ونهار الجمعة ، وفي خروجه هذا يرافقه بعض الإخوان ، وقد ذكروا لي أنهم كانوا يجدون قبولاً كبيراً من بعض أهل القرى ، وكان - رحمه الله - يرشدهم بأسلوب حسن فيفهمون منه سريعاً ، وهو لا يزيدهم عن: قال الله عز وجل ، قال رسول الله ﷺ ، ويبين لهم الشرك والبدع والعوائد التي يفعلونها وهي منكر ظاهر فيقبلون ذلك منه ، و كان لا يخرج من بعض القرى إلا وقد رغب بعض شبابها في التعلم فيذهبون حالاً إلى مدرسة صامطة لطلب العلم ، وهكذا من كل قرية واحد أو اثنان أو ثلاثة أو أكثر من ذلك ، ومن حضر منهم رحب به وأكرمه وزوده بكلمات تشجعه على طلب العلم ، فكانوا صباحاً يغدون إلى المدرسة بعضهم راكب على حماره وبعضهم يمشي على رجليه ، وبعد العشاء الآخرة يعودون إلى بيوتهم ، كل ذلك برغبة منهم وإقبال ، وهو جاد في تدريسهم ، وقد منح الله الكثير منهم سرعة الفهم للدروس والاستفادة منها ، والشيخ مسرور بهم لما يرى فيهم من



رغبة واجتهاد وإقبال ، وكانوا إذا سمعوا بكاهن أو ساحر أو أحد يدعي أنه سيد أو ولي يدعي علم الغيب توجهوا إليه يأمرونه بالمعروف ، فإن قبل فالحمد لله ، وإن عاند وأصر طردوه من القرية ، وذلك لأن غالب هؤلاء يأتون من اليمن .

وكان الشيخ رحمه الله إذا خرج في بعض الأوقات يطلب رؤساء العشائر بالقرية فيشجعهم على مساعدة أبنائهم على طلب العلم ، ومن حكمته في الدعوة إلى الله ، وحسن سيرته ومعاملته لهم بالرفق واللين سرعان ما يقبلون منه رحمه الله.

وقد بلغهم خبر امرأة يعتقد فيها الجهال الضر والنفع ، وهي تدعي علم الغيب وتغمز المرضى ، يحلفون بها من دون الله ، فخرج إليها الشيخ عبد الله وقاضي صامطة الشيخ عبد الرحمن المحميد وبعض الإخوان من الطلاب فوعظوها وذكروها بالله وأن ما تفعله حرام وشرك بالله ، فتأبى إلى الله وعاهدت أن لا تعود لفعلها هذا ، فالحمد لله رب العالمين.

وبلغهم أيضاً وجود قبرٍ بالساحل باسم امرأة تسمى «المريدية» ، يقع في شمال قرية الغافل التابعة لمركز دحمة ، ويعتقد الجهال في هذا القبر الشفاء من مرض يسمى مرض السوداء يظهر حكة بالجلد فيذهبون إلى هذا القبر ويتمسحون بترابه ، ويحلفون بالمرأة صاحبة القبر وينذرون لها ، وتذبح لها الذبائح ، ويرجون منها الضر والنفع عند ذلك خرج الشيخ عبد الله يرافقه قاضي صامطة

الشيخ عبد الرحمن المحميد وبعض الإخوان الذين منهم: الشيخ محمد بن جابر مدخلي ، والشيخ حسن بن محمد شبير النجمي ، والشيخ حسين بن محمد النجمي وغيرهم ، فهدموا القبر ، ووعظوا الناس الحاضرين ، وبينوا لهم أن هذا شرك بالله وحرام فعله ، وفي أثناء ذلك السفر وجدوا قبرين أيضاً يُنذر لهما ويُعتقد فيهما الضر والنفع من دون الله ، أحدهما باسم حمّد طيب يقع شرق قرية «الرونة» ، والآخر باسم الشيخ طاهر مساوي صميلي يقع غرب قرية «الحضرور» ، وقد وجدوا على أحدهما ضلعين كبيرين من أضلاع حوت بالبحر يسمى «البّتّان» ، فأخذوهما وحملوهما على جمل إلى صامطة ، و مسحوا القبرين بالأرض ، وذكروا الحاضرين من الناس أن هؤلاء الذين تسمونهم السادة خلق من خلق الله لا يضرّون ولا ينفعون أحداً من دون الله ، ثم أوصوهم بتقوى الله والمحافظة على الصلوات وسائر العبادات ، وقد رأوا منهم القبول لذلك ، ثم رجعوا إلى صامطة سالمين شاكرين الله على توفيقه لهم بإزالة هذه القبور ، وكم كان غيرها من القبور الكثيرة على هذا النمط بالمنطقة ، مثل قبر أبي فراج بقرية «البدوي» ، وقبر ابن الحقوي قريباً من العين الحارة وغيرها ، وكذا من يدعون علم الغيب وهم أحياء يضلّلون على الناس بذلك الدجل ، فالحمد لله الذي أنقذ الناس من هذا الجهل الذي ظل غيماً زمناً طويلاً بهذه المناطق ، وقد يكون بعض أهل هذه القبور رجالاً صالحين في عقيدتهم وفي أعمالهم وأقوالهم ولكن لما ماتوا افتتن بهم الجهال والله أعلم بذلك .

وفي هذه السنة مرض الشيخ عبد الله القرعاوي مرضاً شديداً كاد أن يؤدي به إلى الموت ، ولا يوجد في ذلك الزمان مستشفيات في هذه المنطقة ، فأخذه زميلنا الأخ محمد بن محمد جابر مدخلي إلى بيته بقرية الجرادية ، وبقي مريضاً ما يقارب شهراً ونصف، فكان تلميذه هذا معتنياً به وقائماً بواجبه حتى شفاه الله، وقد ساعده على تمريض الشيخ عبد الله عمه الشيخ عبده بن جابر مدخلي شيخ القرية آنذاك، وقد ساند وساعد الشيخ عبد الله بعد شفائه من مرضه في الدعوة إلى الله وصد المخالفين وفي نشر العلم بالمنطقة عموماً.

ولقد كان الشيخ عبده بن جابر مدخلي رحمه الله من الرجال البارزين بالمنطقة يحب العلماء والمتعلمين ويكرمهم ويساعدهم ، ويحب الشيخ عبد الله محبة زائدة، ويحث الإخوان على طلب العلم، وكان كريماً ولكرمه وحسن أخلاقه وديانته كان ذا جاه عند الناس وعند الأمراء والقضاة وأهل الحل والعقد ، ومن حبه للخير أنه فتح مدرسة في قرية الجرادية يدرس فيها الأولاد مجاناً القرآن الكريم وذلك قبل تولي الحكومة السعودية لهذه المنطقة ، وقد قرأت بها القرآن الكريم أول مرة ، ومن حبه للخير والعلم أنه سافر مرة هارباً لقصد طلب العلم في مدينة زبيد ولكن أخاه وعشيرته أدركوه في أثناء الطريق وأثنوه عن هذا السفر ، رحمه الله رحمة واسعة.

## أسباب دخول حافظ المدرسة لطلب العلم

وفي هذه السنة سمع حافظ بن أحمد بن علي الحكمي المقيم بقرية «الجاضع» بالشيخ عبد الله القرعاوي وأنه يُدرّس بمدينة صامطة ، فكتب له رسالة بقلمه وبعثها مع أخيه محمد بن أحمد الحكمي ؛ يطلب منه بعض الكتب في التوحيد ، ولما قرأ الشيخ الرسالة عرف فيها ملامح الذكاء وذلك لحسن التعبير وجودة الخط ، وهذا من فراسة الشيخ عبد الله - رحمه الله - فتوجه حالاً إلى قرية الجاضع ومعه بعض الإخوان فوصلوا بيت شيخ القرية الشيخ مديش بن علي بجوي ، وحضر حافظ فرحب به الشيخ عبد الله وأجلسه معه على الكرسي ، وبعد المحادثة طلب الشيخ من حافظ الحضور إلى صامطة لطلب العلم ، فلبى ذلك الطلب وذكر أنه سوف يحضر مع أخيه محمد بن أحمد الحكمي ، ولكون حافظ آنذاك راعياً لغنم والده ، فقد مكث الشيخ عبد الله بقرية الجاضع يدرّس الأولاد لمدة شهر تقريباً ثم رجع إلى صامطة ، ثم كان حافظ يذهب مع أخيه محمد وبعض زملائه من قرية الجاضع إلى مدينة صامطة ومنهم : موسى بن حاسر السهلي ، وحسين بن عبد الله الحكمي وغيرهما ، ثم يعودون إلى الجاضع آخر النهار أو بعد العشاء .

وكان الشيخ عبد الله - رحمه الله - يحب بقاء حافظ في صامطة ولكن بأسباب حب والديه له فقد كان مرة يحضر إلى المدرسة ، ومرة يرعى بغنم والده ويقرأ في كتبه ويحفظها وهو راع

في غنمه بقرية الجاضع ، وكان إذا تأخر حافظ وزملاؤه عن المدرسة بصامطة ذهب إليهم الشيخ بنفسه.

وهنا أروي لكم رؤيا عجيبة رأتها امرأة صالحة من أشرف مدينة صامطة هي أم الشريف منصور بن حمود آل خيرات والشريف أحمد بن حمود آل خيرات، تذكر هذه المرأة ، قبل وصول الشيخ عبد الله القرعاوي إلى صامطة : أنها رأت في منامها ، أن الليل كان مظلماً ظلمة شديدة ، وإذا هي بلبن يصب من السماء في فم ولد مستلق على ظهره في دار خلوفة طياش والد الشيخ ناصر بن خلوفة ، قالت رحمها الله : إنها كانت ترى بياض اللبن وهو يصب من السماء من شدة سواد الليل . فعُبرت هذه الرؤيا فيما بعد أن اللبن هو العلم النافع ، وأن الولد المستلقي هو حافظ بن أحمد الحكمي ، وشاء الله أن المدرسة بُنيت بدار خلوفة طياش والد الشيخ ناصر بن خلوفة طياش مباركي، رحمة الله على الجميع.

**عام ١٣٥٩**

### **الطلاب الذين درسوا على الشيخ عبد الله القرعاوي في هذا العام**

استمر الطلاب في هذا العام على نشاطهم السابق في الدراسة وفي الخروج مع الشيخ إلى القرى للوعظ والإرشاد، ومطاردة المشعوذين والمنجمين والسحرة ومن يسمونهم باسم السادة والأولياء الذين يعتقدون فيهم النفع والضرر من دون الله وغير ذلك من الأعمال السيئة مثل اللعب في الختان والزواج

واختلاط الرجال فيه بالنساء كما أسلفنا من قبل وأشهر هؤلاء الطلاب - وإن كنا قد ذكرنا بعضهم من قبل، ولكننا نعيد ذكرهم هنا **من قرية الجرادية** : محمد بن محمد جابر المدخلي ، ومنصور بن منصور بهلول المدخلي ، ومرعي بن أحمد عبده قحطان ، وهادي ابن إبراهيم حسين المدخلي ، وإبراهيم بن علي فقيه المدخلي ، ولحق بهم محبون ومخلصون ولكنهم لم يدرسوا معهم بالمدرسة لكثرة مشاغلهم ، إنما يحضرون عند المواعظ وبعض الدروس وهم : جابر بن هادي بن محمد المدخلي ، وحمد بن هادي بن حسين المدخلي .

ومن **مدينة صامطة** : ناصر بن خلوفة طياش المباركي ، ومحمد بن علي شعبي ، ومحمد بن ماطر رضوان ، وحسن بن يحيى بن محمد الحملي ، وعثمان بن عثمان الحملي ، ومحسن بن محمد الحملي ، ويحيى بن حسن بن محمد مذكور ، ومحمد بن عثمان نجار المباركي ، وصالح بن محمد رضوان .

ومن **الحيين** : سيف الله الأغر على المشركين والمعاندين والسحرة والمنجمين الأخ يحيى بن محمد بن يحيى عسكر وأخوه المحسن الكبير عسكر بن محمد بن يحيى عسكر فقد كانا أهل عقيدة قوية آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر بشجاعة وحسن نية وصدق وإخلاص لله ، رحمهم الله .

ومن **قرية النجامية** : حسن بن محمد شبير النجمي ، وحسين بن محمد شبير النجمي ، وأحمد بن يحيى بن محمد شبير النجمي .

ومن **قرية الجاضع** : موسى بن حاسر السهلي ، وحسين بن عبد الله حكمي ، ومحمد بن أحمد علي الحكمي ، وحافظ بن أحمد علي الحكمي.

ومن **قرية مجعر** : عبده بن محمد نهاري، ولاشك أن معه زملاء آخرون في ذلك الزمان ولكن لا أعرف أسماءهم فحسي الله.

ومن **قرية الركوبة** : علي بن محمد حاج المدخلي، ولا أدري هل كان معه غيره أم لا؟

ومن **قرية المجروب** : عمر بن حسن فقيه مرواني ، و كان والده شيخ شمل بني مروان بقرية المجروب وتوابعها.

ومن **قرية الدغاريير** : علي بن علي عاكش الدغيري.

ومن **قرية جحا** : عيسى بن يحيى إبراهيم كريري.

وغير هؤلاء لا أذكرهم الآن.

هؤلاء الإخوان هم الذين بذلوا جهداً عظيماً أول الدعوة مع الشيخ عبد الله ، وصبروا واحتسبوا الأجر من الله، وقد نال بعضهم أذى كثيراً من الجهال في سبيل هذه الدعوة إلى الله ، فرحم الله من مات منهم وحفظ الله من كان باقياً إلى الآن ، وقد أفردت لبعض هؤلاء المذكورين أعلاه ترجمة مختصرة في آخر هذه الرسالة.

وفي هذه السنة عام ١٣٥٩ هـ طلب شيخ شمل قبائل المسارحة الشيخ موسى سويدي من أمير منطقة جازان التوسط لدى الشيخ عبد الله القرعاوي لفتح مدرسة بقرية البيطارية شرق سوق

أحد المسارحة فلبى الشيخ الطلب وفتح المدرسة بالقرية المذكورة من أول شهر ذي القعدة للمرة الأولى ، وكان أمير منطقة جازان آنذاك خالد بن أحمد السديري - رحمه الله - وكان أميراً عادلاً مصلحاً وسياسياً حازماً ، ساعد الشيخ عبد الله في دعوته إلى الله ونشرها في المجتمع ، وساعده على التعليم بهذه المنطقة بسلطته وبماله وجاهه ونفسه ، رحم الله ذلك الأمير وكثر من أمثاله من الأمراء .

وفي هذه السنة رأى الشيخ عبد الله أن الناس يُصلُّون بسوق الإثنين في صامطة فرادى وفي محلات بيعهم وشرائهم فبنى لهم مسجداً من الخشب والقش بجانب السوق من الشرق ، يجتمعون فيه لصلاة الظهر والعصر والمغرب ، وهي أول مرة يبنى فيها المسجد بهذا السوق ، أما الآن فقد أصبح مسجداً جامعاً كبيراً تصلى فيه الجمع والجماعات بناه الشيخ إبراهيم بن قاسم شعبي جزاه الله خيراً .

وفي هذه السنة: بنى الشيخ مسجد قرية المجروب ، ومسجد قرية أبو الرديف ، وأصلح مسجد الجرادية ، وبنى (سهوة) أي مظلة بمسجد قرية الجاضع .

وفي آخر هذا العام: عُين وكيلاً بمحكمة صامطة الشيخ إبراهيم بن محمد العمود من أهالي عنيزة ، ثم أصيلاً عن سلفه الأول ، وكان قاضياً عادلاً حكيماً حازماً حليماً زاهداً ورعاً مساعداً للشيخ عبد الله القرعاوي ومسانداً له في دعوته ، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر غيوراً على محارم الله ، وإذا قرأ القرآن



دخلت قراءته القلب بالخشوع لحفظه وحسن صوته لا سيما في صلاة القيام في آخر الليل في رمضان ، وكان بعض الطلاب يقرؤون عليه بعد صلاة الصبح في التوحيد والحديث والفقه - رحمه الله رحمةً واسعة ، آمين .

### عام ١٣٦٠هـ

في هذا العام بنى الشيخ مدرستين كبيرتين في محل المدرسة الأولى بدار الشيخ ناصر بن خلوفة من الخشب والقش والحبال: واحدة للكبار، وواحدة للصغار ، وبنى بجانبها خزانة للكتب من القش ، وكان يقوم بتدريس الكبار بنفسه ، أما الأولاد الصغار فقد جعل لهم ستة معلمين من الطلاب وهم : الأخ محمد بن ماطر رضوان ، وعثمان بن عثمان الحملي ، ومحسن بن محمد يحيى الحملي ، ومحمد بن عثمان نجار المباركي ، ويحيى بن حسن محمد مذكور ، ويحيى بن محمد الحملي فكانوا يدرسون الأولاد الصغار من أول النهار إلى الظهر ، وبعد صلاة الظهر يحضرون معنا للدراسة على الشيخ عبدالله .

وكان بهذه المدرسة طلاب صغار نابغون ، منهم : محمد سراج المباركي ، وإسماعيل بن حسن بن محمد مذكور ، ومحمد بن ناصر خلوفة طياش مباركي - أكبر أولاد الشيخ ناصر - رحمه الله ، وعلي بن إبراهيم بن يحيى الحملي ، ويحيى بن هاشم طياش المباركي ، وكان هؤلاء الصغار دائماً يقرؤون المحفوظات بأصوات

رثانة تجذب القلوب إلى التطلع من الازدياد في طلب العلم  
والاجتهاد فيه وعدم الكسل عن تحصيله، ومن ذلك:

إن لله عباداً فطنوا      طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا  
فكروا فيها فلما علموا      أنها ليست لحيّ وطننا  
جعلوها لجة واتخذوا      صالح الأعمال فيها سفنا

ومنها قصيدة ابن الوردي :

اعتزل ذكر الأغاني والغزل      وقل الفصل وجانب من هزل  
ودع الذكرى لأيام الصبا      فلأيام الصبا نجم أفل  
واترك الغادة لا تحفل بها      تمس في عز رفيع وتجلّ  
وافتكّر في منتهى حسن الذي      أنت تهواه تجد أمراً جلل  
واهجر الخمرة إن كنت فتى      كيف يسعى في جنون من عقل  
واتق الله فتقوى الله ما      جاورت قلب امرئ إلا وصل  
ليس من يقطع طرقاً بطلا      إنما من يتقي الله البطل  
كتب الموت على الخلق فكم      فل من جيش وأفنى من دول  
أين نمروذ وكنعان ومن      ملك الأرض وولّى وعزل  
أين من سادوا وشادوا وبنوا      هلك الكل ولم تغن القلّل  
أين أرباب الحجا أهل النهى      أين أهل العلم والقوم الأول  
سيعيد الله كلاً منهموا      وسيجزى فاعلاً ما قد فعل  
اطلب العلم ولا تكسل فما      أبعد الخير على أهل الكسل  
واحتفل للفقّه في الدين ولا      تشتغل عنه بمال وخول

واهجر النوم وحصله فمن يعرف المطلوب يحقر ما بذل  
لا تقل قد ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل  
في ازدياد العلم إرغام العدا وجمال العلم إصلاح العمل  
..... إلى آخرها.

ومنها أيضاً قصيدة صلاح الدين خليل الصفدي :

الجد في الجد والحرمان في الكسل فانصب تصب عن قريب غاية الأمل  
واصبر على كل ما يأتي الزمان به صبر الحسام بكف الدارع البطل  
وجانب الحرص والأطماع تحض بما ترجو من العز والتأييد في عجل  
ولا تكونن على ما فات ذا حزن ولا تضل بما أوتيت ذا جدل  
واستشعر الحلم في كل الأمور ولا تسرع ببادرة يوماً إلى رجل  
وإن بليت بشخص لا خلاق له فكن كأنك لم تسمع ولم يقل  
..... إلى آخرها.

ومنها قصيدة منسوبة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من

قصيدة طويلة :

صن النفس واحملها على ما يزينها تعش سالماً والقول فيك جميل  
ولا ترين الناس إلا تجملاً نبا بك دهر أو جفاك خليل  
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد عسى نكبات الدهر عنك تزول  
يعز غني النفس إن قل ماله ويفنى غني المال وهو ذليل  
ولا خير في ود امرء متلون إذا الريح مالت مال حيث تميل  
جواد إذا استغنيت عن أخذ ماله وعند احتمال الفقر عنك بخيل

فما أكثر الإخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل  
ومنها قول الشافعي رحمه الله :

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء  
ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء  
وكن رجلاً على الأهوال جلداً وشيمتك السماحة والسخاء  
وإن كثرت عيوبك في البرايا وسرك أن يكون لها غطاء  
تستر بالسخاء فكل عيب يُغويه كما قيل السخاء  
ولا تُر للأعادي قط دلاً فإن شماتت الأعدا بلاء  
ولا ترجُ السماحة من بخيل فما في النار للظمان ماء  
ورزقك ليس ينقصه التاني وليس يزيدُ في الرزق العناء  
ولا حزن يدوم ولا سرور ولا عسر عليك ولا رخاء  
إذا ما كنت ذا قلب قنوع فأنت ومالك الدنيا سواء  
ومن نزلت بساحته المنايا فلا أرض تقيه ولا سماء  
وأرضُ الله واسعة ولكن إذا نزل القضاء ضاق الفضاء  
دع الأيام تغدر كل حين فما يغني عن الموت الدواء

وفي هذه السنة في أول شهر محرم : أمر الشيخ عبد الله بختان حافظ بن أحمد الحكمي ، فكان يدرس ويتداوى حتى شفي بحمد الله ولم يمنعه ذلك الختان عن الدراسة ، وعمره في ذلك الوقت سبعة عشر عاماً، وكان كافله الشيخ عبد الله مدة دراسته وتدريسه ، وزوجه ابنته عام ١٣٦٧هـ، إلى أن عُين مديراً لمعهد صامطة العلمي

عام ١٣٧٤هـ رحمهم الله أجمعين ، وذلك لأن الشيخ حافظ كان عازفاً عن الدنيا ولا يملك منها شيئاً ، وبين ذلك قصيدته الهائية التي قال في مطلعها :

ومالي والدنيا وليست ببغيتي      ولا منتهى قصدي ولست أنا لها  
ولست بميال إليهما ولا إلى      رئاستها نتنا وقبحاً لحالها  
وسوف أورها كاملة في ترجمة الشيخ حافظ إن شاء الله .

وفي هذا العام: اجتمع بالمدرسة خلق كثير يطلبون العلم من القرى المجاورة وغيرها ، وكنت أشاهد الطلاب في الصباح الباكر ذاهبين من قريتنا الجرادية إلى المدرسة بصامطة طواير، مشاة على أقدامهم والغبار فوق رؤوسهم ، يحملون أكياساً من الحوكي (نوع من القماش) بدلاً من الحقائب التي يحملها الطلاب اليوم ، فيها الكتب والدفاتر وخبزاً يأكلونه بعد الظهر بالمدرسة ، وهم مشتاقون لطلب العلم ، وكان الطلاب أيضاً يأتون من قرية النجامية ومن قرية عنطوطة - وهي التي سماها الشيخ عبد الله المباركة - ولا زال اسمها المباركة إلى الآن، وقرية مجعر، وقرية الركوبة ، وقرية الجاضع ، وقرية الدغارير، وقرية الحصامة ، وقرية جحا، وقرية الدريعية، وقرية المجروب - التي منها الطالب عمر بن الشيخ حسن فقيه - وغيرها من القرى البعيدة، وفيها أيضاً طلبة غرباء من بلاد بالقرن وببه وحلي ورجال المع وقحطان وغامد وزهران، وإذا كان بعد صلاة الظهر جمع الشيخ عبد الله الطلاب الكبار الذين يأتون من القرى المجاورة لصامطة ومعهم خبز الذرة، ثم يضعه على

حصير ويكون إدامه: الماء والفلفل الأحمر، فنأكل جميعاً، ويجعل الله فيه البركة، وقد كان الشيخ يأكل معنا بنفسه، وذلك ليطمئن الطلاب بحضوره، رحمه الله تعالى.

ولقد صبر الشيخ - رحمه الله - وصَبَرَ الإخوان مع وجود الحاجة الشديدة في البلاد، فتعلمنا وعلمنا الناس بإخلاص ونية صالحة ورغبة في الخير مما جعل لهذا التعليم أثراً بالغاً ومنفعة عظيمة سريعة بإذن الله.

وكان الشيخ - رحمه الله - إذا خرج إلى القرى للوعظ والإرشاد ووجد مسجداً خرباً استعان بأهل الخير منهم لبنائه؛ فيزيدون خشباً على خشبه، وحشيشاً على حشيشه أي «قشاً»، فيبنونه، وهو معهم بنفسه يحفر للخشب، ويقول لهم: تعاونوا، وما أكثر ما بنى من مثل هذه المساجد، أولها مسجد قرية مزهرة، وذلك لأن غالب مساجد القرى متهدمة؛ لأنها من الخشب والقش، والناس لا يهتمون بها لاسيما المساجد التي لا تقام فيها الجمعة، وإذا وجد مسجداً يضيق بجماعته دعى أهل الخير من القرية فيجتمعون ويعملون له زيادة مضافة أي «سهوة» وهو معهم بنفسه يحفر ويبنو، وكان يعمل بقوة وجلد ويقول للإخوان: افعلوا هكذا؛ ولكن الإخوان لا يستطيعون مثل عمل الشيخ رحمه الله.

وكان إذا علم عن بعض مشايخ القبائل معاندة للإخوان في قريته ذهب إليه بنفسه ويعطيه شيئاً من النقود لا تتجاوز العشرة الريالات أو العشرين، فيصبح المعاند مساعداً للإخوان على منع الألعاب، وطرد السحرة والمنجمين وغيرهم.

وكان - رحمه الله - يأمر الإخوان بعدم الشدة ، وبالصبر على ما نالهم من أذى في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، كما كان يحثهم على المواظبة على أداء العبادات والصبر عليها.

وقد صلى بنا مرة القيام في رمضان هذا العام فقرأ في الركعة الأولى بسورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء، وفي أثناء تلك الركعة خرج من الصلاة أناس كثيرون، ومنهم طالب يعني يسمى محمد مروان حيث خرج من الصف أمام الناس ثم سحب كرسيه وجلس عليه وذلك لأنه رجل ضخيم ولم تتحمل قدماه جسمه الكبير، وكنا نراوح أرجلنا من التعب لأنه لم يسبق لنا مثل هذه الصلاة، وقد خفنا أن يفوتنا السحور، لأن قرية الجرادية تبعد عن صامطة أربعة كيلو مترات، والنجامية خمسة كيلو مترات، والجاضع ثمانية كيلو تقريباً، أما الركعة الثانية فنسيت إلى أين قرأ ثم ركع وسلم - رحمه الله -.

### المنهج الدراسي

أما المنهج الدراسي بهذه المدرسة فينقسم إلى قسمين:  
القسم الأول : للطالب المبتدئ الذي يكون فاصلاً في القراءة - أي يستطيع أن يقرأ حروف الهجاء بنفسه وإن لم يختم القرآن - يعطى ضوابط في التجويد على قدر حاله ، والأربعين النووية ، والثلاثة الأصول، وآداب المشي إلى الصلاة وشروطها وأركانها وواجباتها، والأربع القواعد، ويقرر عليهم في هذه الدروس أيضاً ضوابط للفرق بين التوحيد والشرك، والسنة والبدعة، والعبادة

والعادة؛ مع التفصيل والأمثلة من الواقع الذي عليه الناس في ذلك الوقت، وكذلك يعطون دروساً في الإملاء والإنشاء والخط والحساب والمحفوظات ونحو ذلك.

أما القسم الثاني : فهو للطلاب الكبار الذين كانوا يدرسون على فضيلة الشيخ عبد الله ، فقد كنا ندرس: القرآن الكريم حفظاً وقراءة في تفسير ابن كثير، وفي التوحيد: كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب حفظاً وقراءة شرحه فتح المجيد ، وكتاب التوحيد لابن خزيمة ، وندرس حفظاً متن الطحاوية والعقيدة الواسطية ، وفي الحديث: بلوغ المرام حفظاً وقراءة شرحه سبل السلام ، وفي صحيح البخاري ومسلم وسنن النسائي وأبي داود والترمذي وابن ماجه وموطأ مالك قراءة، وفي الفقه: الدرر البهية حفظاً وقراءة العدة شرح العمدة ، وفي الفرائض: الرحبية حفظاً وقراءة الشنشورية وحاشية الباجوري، وفي التجويد: هداية المستفيد ومقدمة ابن الجزري وتحفة الأطفال ومخارج الحروف كلها حفظاً، وفي النحو الأجرومية وعوامل الأعراب وملحة الأعراب والتممة وألفية ابن مالك حفظاً وقراءة شرح ابن عقيل وقطر الندى لابن هشام ، وفي الصرف متن البناء ولامية الأفعال حفظاً، وفي مصطلح الحديث: البيقونية ونخبة الفكر حفظاً ونزهة النظر ومقدمة ابن الصلاح مع نظمها للعراقي قراءة، وفي أصول الفقه: الورقات لإمام الحرمين حفظاً، وفي التاريخ: سيرة ابن هشام ونور اليقين للخضري قراءة، وفي الأدب والإنشاء والإملاء والخط والحساب والمحفوظات.



وكان الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمه الله - يدرسنا في هذه الدروس، ويخصص بين العشاءين لتدريس الفرائض وقسمة المواريث، وبعض الأوقات يقرأ علينا في كتاب الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن القيم بصوت جهوري يدخله القلب، ثم يخلفه حافظ في سائر الدروس فيعيد الدرس علينا مثل ما يليقه الشيخ عبد الله حرفاً بحرف، وذلك لما أعطاه الله من الحفظ والذكاء الوقاد رغم أنه كان أصغر القوم سنّاً - رحمه الله -.

ولم تكن الدراسة على نظام المدارس اليوم؛ وإنما كنا ندرس مثلاً أربعة شهور ثم نغيب عن المدرسة شهرين أو أكثر من ذلك، إما لطلب المعيشة أو غيرها من المشاغل، فالدراسة لم تكن منتظمة للجميع، والسبب أن البلاد كان بها قحط شديد من قلة الأمطار لمدة ثلاث سنوات متوالية هي عام ٦١، ٦٢، ١٣٦٣هـ، وأكثر من ذلك على بعض القرى، فانقسم الطلبة إلى قسمين: منهم من لازم المدرسة ليلاً ونهاراً فانتفع بإذن الله، ومنهم من يتأخر عن الدراسة لأسباب ضرورية، منها ضيق العيش، فهذا يروح وهذا يجيء، هذا بالنسبة لطلاب القرى المجاورة لصامطة، أما الغرباء من الأماكن البعيدة فهم أكثر ملازمة للمدرسة، وإن كان يتخللها أيضاً عدم الانتظام بعض الأحيان، وذلك لأسباب قحط البلاد، والحاجة التي تجري عليهم ذلك الزمان، فلك الحمد يارب ولك الشكر على هذه النعم التي أسديتها علينا اليوم، حيث يتمتع

الطالب بالخيرات الكثيرة لاسيما ببلادنا المملكة العربية السعودية ، حفظ الله ولايتها من كل سوء ومكروه ، ورزقهم البطانة الصالحة ، إنه على كل شيء قدير .

وهنا قصة عجيبة وغريبة أرويها لكم ، تدل على حسن نية الشيخ عبد الله القرعاوي ، وصلاح طويته وسريته ، وتأثير دعوته في المجتمع ، وهي أن طالباً من طلاب المدرسة صغير السن ، كان قد تعلم من المدرسين أن الحلف بغير الله حرام - ومنه الحلف بالأمانة - وكانت عمته زوجة أبيه تحلف دائماً بالأمانة ، وهو يقول لها قولي : لا إله إلا الله ، فتعاند ، وكان لديهم هرة في البيت ، فجاءت الهرة ذات يوم لتأكل مع عمته ، فمنع الهرة ، وقال مخاطباً الهرة : هذه مشركة لا تأكلي معها!!

ولما بلغ الشيخ عبد الله ذلك الخبر عجب وفرح لاستجابة هذا الطفل الصغير للحق سريعاً ، وكان يحب الولد ويكرمه ، واسمه محمد سعودي بن محمد مساوي الحملي ، من أهالي مدينة صامطة .

ومثل هذه القصة قصة أخرى : فقد حضر الأخ محمد بن محمد جابر المدخلي ومعه الأخ شيان العريشي إلى قرية عبية التابعة لصامطة ، وألقى محمد بن محمد جابر موعظة بالمسجد الجامع ، وذكر لهم في موعظته أن تعليق التماثيل والودع التي يضعون فيها الحبة السوداء ، والحلتيت ، ومسمار حديد ، ثم يربطونها في رقبة الجمل الطيب ، أو البقرة ؛ أنها حرام ، وذلك لاعتقادهم أنها تمنع

العين عن الولد والدابة ، وكان في المسجد صبي يسمع هذا الكلام ، فنهض وذهب إلى بيتهم من أجل أن يزيل تيممة في رقبة بقرتهم ، فلم يستطع إزالتها من رقبة البقرة ، فما كان منه إلا أن فتح البقرة من مربطها وأتى بها إلى المسجد!! فقام الجماعة بنزع التيممة من البقرة ، ثم أعاد الطفل البقرة إلى بيتهم ، فالحمد لله على سرعة استجابة هذا الطفل لهذه الدعوة ، وما ذلك إلا من فضل الله العزيز الحكيم.

### الطلاب الكبار الذين كانوا يدرسون على فضيلة الشيخ عبد الله عام ١٢٦٠هـ

- ١- ناصر بن خلوفة طياش المباركى.
- ٢- حسن بن يحيى محمد الحملى.
- ٣- عثمان بن عثمان الحملى.
- ٤- محسن بن محمد الحملى.
- ٥- محمد بن ماطر رضوان.
- ٦- محمد بن عثمان نجار المباركى.
- ٧- يحيى بن حسن بن محمد مذكور.
- ٨- محمد بن محمد جابر المدخلى.
- ٩- منصور بن منصور بهلول المدخلى.
- ١٠- مرعى بن أحمد عبده قحطان.
- ١١- حسن بن محمد شبير نجمى.

- ١٢- حسين بن محمد شبير نجمي.
- ١٣- أحمد بن يحيى شبير نجمي.
- ١٤- يحيى بن يحيى بهلول مدخلي.
- ١٥- حافظ بن أحمد بن علي الحكمي.
- ١٦- محمد بن أحمد بن علي الحكمي.
- ١٧- موسى بن حاسر السهلي.
- ١٨- عمر بن أحمد جردي المدخلي.
- ١٩- أحمد بن محمد جابر المدخلي.
- ٢٠- عبده بن نهاري مدخلي.
- ٢١- علي بن محمد حاج مهجري.
- ٢٢- علي بن عاكش دغريري.
- ٢٣- عمر بن حسن فقيه متنبك.
- ٢٤- يحيى بن محمد يحيى حملي.
- ٢٥- عيسى بن يحيى إبراهيم كيري.

وهناك عدد من الإخوان مثل: يحيى بن محمد عسكر وأخيه عسكر، وغيرهم لا أذكر أسماءهم الآن ، كانوا يحضرون معنا في بعض الأوقات مستمعين دروس التوحيد والحديث والفقه ، وهناك أيضاً غرباء لا أستحضر أسماءهم الآن ؛ اللهم إلا واحداً يسمى محمد حنحون لازال على قيد الحياة داعياً إلى الله في وطنه. وقد أودى في سبيل الدعوة إلى الله ، حفظه الله. آمين.

فهذه أسماء الطلاب الكبار عام ١٣٦٠هـ وقد نسيت بعضهم لطول الوقت ، فحسبي الله ونعم الوكيل .

### وصول الهيئة الملكية إلى مدينة صامطة

وفي آخر هذا العام وصلت هيئة ملكية أرسها الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - لتكشف عن المظالم التي تحصل بالمنطقة عامة، وعن دعوة الشيخ عبد الله القرعاوي خاصة، وطلابه بصامطة ، على إثر إخبارية من بعض الموظفين الذين غلب عليهم الحسد لدعوة الشيخ بهذه المنطقة .

وكان يرأس هذه الهيئة الشيخ محمد بن علي البيز من أهل شقراء ، ومعه الشيخ فيصل المبارك من أهل حريملاء، ومعهما اثنان من المشايخ لا يحضرني أسماؤهم الآن ، فكانوا يتجولون في أسواق المنطقة ويخبرون الناس أن من له مظلمة من أمير أو قاض أو شيخ قبيلة أو غيرهم فليتقدم بها إلينا، وهذا من حرص الملك عبد العزيز رحمه الله على براءة ذمته ، وكانت عندهم الإخبارية التي قدمت للملك ضد الشيخ عبد الله القرعاوي وطلابه من بعض الموظفين الموجودين بصامطة ، ومن ضمن ما ذكر فيها : أن المطاوعة هؤلاء يخرجون للسوق العام كل واحد معه عصا طولها ثلاثة أمتار يضربون بها الناس في السوق!! ووالله ثم والله أنه ليس لكلامه صحة ، وقال المخبر: وبهذا فقد شوشوا على المواطنين بهذه المنطقة، و ذكر أشياء أخرى تافهة زعم أنها تخل بالأمن، ولم يصح منها شيء

عند الهيئة والله الحمد ، وكان ذلك بأسباب الحسد لدعوة الشيخ عبد الله ؛ ولكن الشيخ رحمه الله قابلهم بالصبر والاحتساب، وهذه أول شكاية رفعت للحكومة ضد الشيخ عبد الله وطلابه، والحمد لله لم يؤثر ذلك الحسد على دعوته رحمه الله ، بل زادت واتسعت بانتشار المدارس وإرشاد الناس إلى ما فيه صلاحهم.

رحم الله ذلك الشيخ ما أجلده على التعب، وما أصبره على المصائب التي تحصل عليه وعلى طلابه في سبيل الدعوة إلى الله. ويؤيد ذلك ما ذكره الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ عن الملك عبد العزيز في رسالة له وجهها إلى الملك فيصل - رحمهم الله - قال فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء المعظم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

نعرض لمقام سموكم الخطاب المقدم لنا من الأستاذ عبدالرحمن بن حماد العمر المتخرج من كلية الشريعة منذ عامين، والذي عرض فيه قيامه بتأسيس مدارس لإحياء السنة المحمدية في كبريات مدن المملكة لتعليم القرآن والتفسير والحديث والسيرة النبوية وسيرة مشاهير الصحابة والتوحيد والفقه والنحو ، والتماسه عرض هذه الفكرة على مقام سموكم، وطلب الإذن في إنفاذها ، ثم تشجيعها وتأييدها ، وفي نظري - حفظكم الله - حول ذلك أنه

يوافق، وتسهل مهمته هذه مهما أمكن ، فتسلخوا بذلك مسلك والدكم المعظم - أسكنه الله جنته بفضله ورحمته - لما رفع له أحد أمراء تهامة عن قيام الشيخ عبد الله القرعاوي بفتح أول مدرسة ، فأخبرنا جلالته بذلك يوم الخميس ونحن عنده ، وقال جلالته: سناذن له ونساعده ، فإن نجح وحصلت نتيجة طيبة فهذا ما نرجوه ونتمناه، وإن لم ينجح فمقصده مقصد خير، ولا نكون وقفنا ضده، ولا يخفاكم الفائدة التي حصلت، هذا والله يحفظك .

في: ٣٠/٣/١٣٨٤هـ

انظروا وتأملوا معي كلام هذا الملك العادل الذي وفقه الله لنصر دينه وإعلاء كلمته، ومساعدته ومساندته للعلم والعلماء، وإلهام الله له الصبر والتأني في الأمور، وعدم استجابته للمغرضين الذين دب فيهم الحقد والحسد للعلماء والمتعلمين، فرحمك الله يا عبدالعزيز لقد كنت ملكاً عادلاً تحب العلم وأهله العاملين به ، ولهذا كان يبعث الدعاة إلى الله لتعليم الناس بجميع مناطق المملكة وإرشادهم إلى ما ينفعهم ، وغرس العقيدة الصحيحة في نفوسهم ، اللهم ارحمه رحمة واسعة إنك على كل شيء قدير.

وفي هذه السنة: حج الشيخ حافظ بن أحمد علي الحكمي مع والده ، وأخيه الشيخ محمد بن أحمد علي الحكمي ، وابن عمهم الشيخ حسين بن عبد الله الحكمي، فتوفي والدهم وهم عائدون من الحج رحمهم الله أجمعين. وكانت أم حافظ قد توفيت قبل ذلك في شهر رجب في هذا العام ١٣٦٠هـ .

## عام ١٣٦١ هـ

كانت الدراسة فيه مستمرة ، من أول شهر محرم إلى نهاية شهر ربيع الأول ، وقد تفرغ حافظ لطلب العلم بعد موت أمه وأبيه ، ولازم المدرسة دراسةً وتدرّيساً ليلاً ونهاراً بمجد واجتهاد ، وكنا والله نجتهد مثله أو زيادة في تحصيل العلم ولكن شتان فهو كالقمر وسط النجوم. وكما ورد في الأثر، (العلم نور يقذفه الله في قلب عبده المؤمن). إنه والله لمؤمن حقاً ، وقد قذف الله في قلبه هذا العلم النافع ، الباقية منفعته إلى يوم القيامة إن شاء الله، فرحمه الله رحمة واسعة، إنه على كل شيء قدير.

كما استمر فيها أيضاً قيام الطلاب في القرى والبوادي بالدعوة إلى الله، وإرشاد الناس إلى ترك الشرك والبدع والخرافات والعادات السيئة وما يجري عند الزواج والختان من اختلاط الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، وما يجري من أمور أخرى مخالفة لشريعة رسول الله ﷺ .

وفي هذه السنة : كان في البلاد قحط شديد وتوقفت الزراعة بسبب انعدام الأمطار، فانتقل بنا الشيخ عبد الله إلى قرية الجاضع لما فيها من الزراعة وخصب العيش في تلك السنة ، وكنا نندرس بالمسجد مرة على الشيخ عبد الله القرعاوي ومرة على الشيخ حافظ الحكمي، وقد وزعنا الشيخ عبد الله - رحمه الله - على كبار القرية الأغنياء ، ومنهم شيخ القرية الشيخ مديش بن علي بجوي ، الذي كان مشهوراً بالكرم وبذل المعروف ، وبسبب ذلك عين شيخ شمل لقبائل بني شبيل عموماً ، رحمه الله.



فكان كل مجموعة منا في بيت واحد منهم ، نأكل ثم نعود إلى الدراسة بالمسجد ، وأخذنا ندرس هناك عدة شهور لا أذكر مقدارها ، وكنت أنا ومعني جماعة أذكر منهم الشيخ أحمد بن محمد جابر المدخلي والشيخ محمد بن عبد الله العودة في بيت والد زميلنا الشيخ موسى بن حاسر السهلي ، وذلك لأن أباه كان ثرياً صاحب أراض زراعية كثيرة ، وكانت أم موسى امرأة صالحة تحب الخير وأهل الخير ، وكنت أشاهدها وهي توزع خبزاً على المساكين الذين يطلبون لقمة العيش ؛ لكل واحد نصف خبزة من الذرة، كل يوم ما يقارب ستين مسكيناً - رحمها الله وجزاها عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء - ثم انتقلنا إلى قرية النجامية ، وقد وزعنا الشيخ كذلك على كبار أهل القرية الأغنياء ، مثلما عمل بنا في قرية الجاضع وبقينا لديهم ندرس على الشيخ حافظ بالمسجد ومرة على الشيخ عبد الله أكثر من بقائنا في قرية الجاضع ، بجد واجتهاد واستفدنا فائدة عظيمة.

وكان بين العشاءين يحضر كبار القرية للاستفادة ، فانتفعنا وانتفعوا ، والله الحمد ، وجزاهم الله خيراً ، وكثر أمثالهم من المحسنين ، وكتب لهم ذلك في اليوم الذي يحتاجون إليه ، وقد خالفني زميلي الشيخ أحمد بن يحيى النجمي هنا فذكر أن الدراسة هذه كانت في قرية النجامية قبل قرية الجاضع ، وأنا أجزم بصحة قلبي ، ومثل هذا الخلاف لا يضر .

وفي هذه السنة التحق بالمدرسة حسين بن أحمد النجمي، وحسن بن زيد النجمي، ثم انتقلنا إلى قرية الجرادية، ووزعنا الشيخ على بيوت كبار القرية، مثلما عمل بنا في قرية النجامية، والجاضع، وكنا ندرس في المسجد على الشيخ حافظ، ومرة على الشيخ عبد الله رحمهما الله تعالى، وكان الشيخ عبد الله في تلك الأيام يتجول على المدارس التي بالقرى ثم يعود إلينا، وقد اجتهدنا في تحصيل العلم النافع، فانتفعنا بإذن الله، فكان لهذه الاجتماعات بهذه القرى الثلاث أثر طيب وفائدة ملموسة، وكذلك انتفع أهل القرى الثلاث لأن غالبهم كان يحضر معنا الدرس الذي بين العشاءين وبعد صلاة الصبح.

وفي هذه السنة التحق بالمدرسة من قرية الجرادية خلق كثير، وفيها أيضاً أسس الشيخ مدرسة بقرية الحضرور، وبنى مسجداً بالموسم وجعل فيه مدرسة، وبنى مسجد الجرادية الذي بجوار عبده بن حمد عبد القهار عريشي وجعل فيه مدرسة، وبنى مظلة لمسجد الجاضع وجعل فيه مدرسة، ومسجد اللقية وجعل فيه مدرسة، وبنى مظلة لمسجد الأشراف الذي بجانب بئر الراحة بصامطة، وفتح مدرسة بالمضايأ لأول مرة لمدة ثلاثة أشهر، ومدرسة بقرية المسنا بوادي خلب، وفي هذه السنة ذكر الشيخ أنه سافر إلى بيش وفتح مدرسة للمرة الأولى بمركز الإمارة.

## عام ١٣٦٢هـ

في هذه السنة استمر القحط بالبلاد وزاد على ذلك مرض الجدري فكانت مجاعة ومرضاً فتاكاً ، مات منه كثير من الناس لاسيما بالقرى ، نسأل الله العفو والعافية .

وفي هذه السنة : اشترى الشيخ عبد الله كمية من الذرة ، مع ما حصل عليه من أوقاف الشريف حمود أبو مسمار، ومن أوقاف ناصر بن حيدر صاحب القفل - الموقوفة على العلماء والمتعلمين - وكان يؤجر من يطحنه للطلبة ، ثم اتفق الشيخ عبد الله أيضاً مع بائعات اللبن ؛ فكان كل يوم يشتري منهن لبناً ويجعله في أواني من الفخار، ويعطي كل واحد منهن إناً، ونجتمع ، ثم يضع الخبز بيننا فنأكله سواء ، فانتفع الطلاب من هذا الاجتماع وتفرغنا واجتهدنا لطلب العلم ليلاً ونهاراً ، وكانت تقوم بخبز الطعام زوجة الشيخ ناصر بن خلوفة طياش الأولى من زوجاته واسمها فاطمة بنت يحيى طياش مباركي ، كانت امرأة صالحة تخدم الطلبة، وتبذل لهم المعروف بطيب نفس ونصح وصبر واحتساب وإخلاص لله ولذا فهي ليست أم محمد فقط ، بل هي أم الطلبة جميعاً ؛ لما فيها من الحنان والعطف عليهم والإحسان إليهم والصبر على خدمة الإخوان ، فرحمها الله رحمة واسعة على ما قدمت ، وجزى الله زوجها الذي هياً لها ذلك خير الجزاء إنه على كل شيء قدير.

ومما أذكر أيضاً : أنه كان هناك نساء صالحات غيرها في مدينة صامطة، وقرية الجرادية ، يحضرن مجالس الشيخ عبد الله للاستماع للدروس، وقد تأثرن بذلك تأثراً بالغاً، واستجبن لآية الحجاب ، وساعدن أزواجهن وإخوانهن وأولادهن على طلب العلم و الدعوة إلى الله و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكن لا يخرجن بالنهار لأي حاجة من حاجاتهن في ذلك الزمان. فرحم الله من ماتت منهن وحفظ الله من كانت باقية إلى اليوم.

وفي هذه السنة نهض الشيخ بمدرسة الجرادية ، وكثر فيها الطلاب ، وجعل فيها ستة معلمين ، وكان المشرف عليها الشيخ حافظ - رحمه الله - وكذا مدرسة النجامية.

وأسس مدرسة في قرية المباركة (عنطوطة) ، إحدى قرى بني حمّد ، ومدرسة بالجاضع للمرة الثانية ، ومدرسة باللقية ، وبني مسجد قرية المباركة بالخشب والقش ، وفتح مدرسة بالحصامة بوادي خلب للمرة الثانية.

وفي هذه السنة : ذهب الإخوان لطلب المعيشة مع أهاليهم ، وتوقفت المدارس إلا مدرسة صامطة ؛ فمنهم من سافر إلى الحباطة - وهي الأراضي التي تقع بين تهامة والجبال محل سقوط الأمطار غالباً - ومنهم من سافر إلى قرى المخلاف - وادي بيش - وفي هذا التفرق صار خير كثير ، فقد قام الإخوان بالوعظ والإرشاد وتعليم الناس ومطاردة الكهنة والمشعوذين والسحرة وما إلى ذلك من أعمال تخالف شريعة الإسلام في القرى التي انتقلوا إليها ، ومنهم

من فتح مدرسة محل إقامة أهله و يدرس الأولاد ويرشد الجهال ويعلمهم أمر دينهم ، فحصل بذلك نفع كبير والله الحمد.

وأنا من الذين ذهبوا مع أهليهم ، إذ سافرت إلى وادي مور باليمن حينما سافروا لطلب المعيشة هناك بقرية القنمة ، وقد فتحت مدرسة بالمسجد الجامع، محل إقامة الشيخ حمد عمير مدخلي - رحمه الله - وقد كثر الطلبة لأن التعليم كان مجاناً، فانتفعوا بحمد الله.

وقد علمتُ بالمرأة المشعوذة - الكشّاحة - التي هربتُ من قرية الموسّم إلى هناك فطاردتها من محل إلى محل - ولمعرفتي بالشيخ حمد عمير مدخلي شيخ قرية القنمة فقد كانوا يخافوني ويقدروني - فتابعت مطاردتي لها حتى اختفت من تلك الجهة ، ولم نعلم عن مصيرها ، فالحمد لله على نصر دينه وإعلاء كلمته ، وأخيراً عدت إلى مدينة صامطة بعد مدة قضيتها باليمن أدرّس الطلاب هناك.

وفي هذه السنة : تزوج الشيخ عبد الله على ابنة عثمان نجار مباركي وهي الأولى من زوجاته بهذه المنطقة ، وهي أم عبد الرحمن ، وذلك بعد أن قضى مدة غير قصيرة بغير استقرار ، وقد كان خلال تلك الفترة ينام ليلة بالمسجد على الحصير، ومرة بالمدرسة ، ومرة عند القاضي الشيخ إبراهيم العمود ، فكان صابراً محتسباً على ما ناله من تعب، راجياً ثواب ذلك من الله تعالى ، ثم اشترى بيتاً بجوار المدرسة بصامطة فسكن فيه هو وأهله ، وقد ساعدته زوجته المذكورة ، وخدمت الطلاب خدمة طيبة بنصح وإخلاص ومحبة في الخير ، ترجو ثوابها من الله تعالى ، اللهم لا تحرمها أجر ذلك .

وفي هذه السنة : أشار الشيخ عبد الله على الشيخ حافظ بتأليف كتاب في العقيدة ، وفعلاً كتب مؤلفه الأول : (سلم الوصول إلى علم الأصول) ، في علم التوحيد نظماً ، فكان لهذه المنظومة شهرة كبيرة لاسيما أنها في العقيدة ، وقد عرضها الشيخ عبد الله عند سفره إلى الرياض على مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، وبقية المشايخ هناك ، وبعد قراءتها وفحصها لم ينتقدوا فيها أي شيء ، وكانوا مسرورين بها جداً ، لاسيما الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ - رحمهما الله - وذلك لما عرفوا منها أن عقيدة طلاب الشيخ القرعاوي هي عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة ، وقد طبعت على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز ، رحمه الله .

وفي هذه السنة : ذكر الشيخ عبد الله أن أمير منطقة جازان خالد بن أحمد السديري سعى لدى الحكومة لطلب إعانة للطلبة ، فصدر الأمر بصرف ثلاثمائة ريال شهرياً ، فكانت تصرف لنا كل شهر من مكتب مالية صامطة ، لثلاثين طالباً ، كل طالب عشرة ريالات ، وقد نفعتنا منفعة عظيمة لاسيما وأن ذلك الوقت كان وقت مجاعة وحاجة ، وهذا الأمير قد ساعد أيضاً بماله ، وأمر صاحب دكان بجيزان بإعطاء الشيخ عبد الله ما يحتاجه من دفاتر وأقلام للمدارس ، وقد كان أميراً عادلاً مصلحاً يحب الخير وأهله ، وقد بقيت هذه الإعانة تصرف لنا إلى أن سافر الأمير من جازان فتسبب أهل الحسد في قطعها عن الطلاب ، فقلصت إلى ثلاثة

ريالات للطالب بدلاً من عشرة ريالات، وبعد ذلك تركها الشيخ وتركناها في مالية جازان ولم نستلمها.

وفي هذه السنة : كثر الوافدون بمدرسة صامطة لطلب العلم من جهات متفرقة، فاشترى الشيخ طعاماً كثيراً من الذرة ثم باعه وحصل على ربح كثير ساعده على النفقة على الطلبة الغرباء وغيرهم من الطلبة المقيمين.

### عام ١٢٦٣هـ

وفي هذه السنة : استمر القحط بجهتنا مثل الستين الماضيتين ، ولذلك فقد سافر الشيخ عبدالله القرعاوي من صامطة إلى بيش يرافقه الأخ حسين بن عبد الله الحكمي فحط رحاله بقرية السلامة العليا ، وأسس فيها مدرسة بدار الأخ محمد بن إسماعيل مهدي فقيه ، وجعل فيها الأخ حسين الحكمي مدرساً ، فاجتمع إليه طلاب كثيرون ، وكانوا يدرسون بمجد ونشاط عجيب ليلاً ونهاراً ، وانتفعوا بتلك المدرسة منفعة ملموسة إلى يومنا هذا ، وفي آخر نهار كل خميس وآخر نهار الجمعة يذهب الأخ حسين بن عبد الله ومعه بعض الإخوان إلى بعض القرى للوعظ والإرشاد ولطاردة المشعوذين والكهنة ومن يسمونهم باسم السادة أو الأولياء ، وصار لهذا الخروج منفعه عظيمة ، كما صار لهذا التعليم بهذه القرية أثر بليغ ونبع منها رجال صالحون ومصلحون واصلوا الدراسة إلى أن تخرجوا من الجامعات وتولوا مناصب مهمة في الدولة ، منهم

رؤساء لإدارات مدارس البنات ومنهم المدرسون ومنهم المرشدون، وغير ذلك من أعمال الدولة .

وفي هذا العام أيضاً : أسس الشيخ عبد الله مدرسة بمدينة بيش ومدرسة بقرية المحلة عند الشيخ مناع بن موسى نمازي.

وكان الشيخ يُدرس الطلاب في هاتين المدرستين بنفسه ؛ في أول النهار بمدرسة المحلة ، ووسط النهار بمدرسة بيش ، يذهب على حمار له ، وقد شق عليه ذلك التنقل اليومي بسبب بُعد المسافة بين مدينة بيش وقرية المحلة ، والتعب الحاصل من الركوب على الحمير ، ولكن الشيخ كان يتمتع بهمة عالية وعزم قوي وصبر واحتساب وحرص على نفع الناس وتعليمهم.

ولما علم الله من حاجته إلى مدرسين يساعدونه سافرتُ أنا والأخ علي بن حمّد هادي عريشي في أثره نلتمس أخباره ، فلما وصلنا مدينة صبياء وجدنا عنه خبراً أنه بقرية السلامة ، فواصلنا السفر حتى وصلنا إليه بقرية السلامة فوجدناه قادم من مدرسة بيش ، فحيانا وأكرمنا وأنزلنا بيت الأخ محمد بن إسماعيل مهدي فقيه - في محل المدرسة التي يدرس بها الأخ حسين بن عبد الله الحكمي ، وقد فرح بنا الشيخ عبد الله فرحاً شديداً ، وكان يسألنا عن الإخوان من الطلبة الموجودين بصامطة وما حولها ، ثم ذهبنا معه إلى قرية المحلة ونزلنا بيت الشيخ مناع بن موسى النمازي ، وهو شيخ القرية ومن كبار المزارعين ومن أهل الخير والصلاح والإحسان ، فحيانا وأكرمنا - رحمهم الله - .



وفي أول ليلة من شهر جمادى الثانية من هذا العام ١٣٦٣هـ تزوج الشيخ عبد الله القرعاوي أخت الطالب في ذلك الوقت غالب بن إبراهيم بن موسى النمازي ، وهي أم غالب بن إبراهيم النمازي فكان زواجاً حسناً ، وقد لقي الشيخ عبد الله الحفاوة والإكرام ، وكما ذكر - رحمه الله - فقد كان عنده في تلك الليلة سروران : سرور بقدومنا وسرور بزواجه ، وبعد ذلك عاد الأخ علي بن حمد العريشي إلى قريته الجرادية بعد أن اعتذر من الشيخ عن عدم استطاعته البقاء لديه ، لمرض والده ، ولعدم وجود أحد يقوم بالشؤون الضرورية لأهله ، فقبل الشيخ عذره ، أما أنا فقد ألزمني الشيخ بأن أقوم بالتدريس بقرية المحلة ، محل إقامة الشيخ مناع ، فمكثت مدة أدرس الطلاب هناك.

أما الشيخ فكان يذهب كل يوم على حماره إلى مدرسة بيش ، وفي آخر النهار يعود إلى بيته بقرية المحلة ، وبعد أن تعب الشيخ من الذهاب يومياً إلى مدرسة بيش أمرني بالذهاب إليها نيابة عنه ، وكانت المدرسة بمسجد الفقهاء الذي أصبح اليوم جامعاً كبيراً ، وجلست أدرس الطلبة بدلاً عنه ، فأقبل علينا طلاب مدينة بيش إقبالاً قوياً برغبة وجد ونشاط ومثابرة على الدروس.

وكنت أدرسهم في : القرآن الكريم مع التجويد ، والتوحيد : الثلاثة الأصول ، والأربع القواعد ، والحديث : الأربعين النووية ، وفي الفقه: آداب المشي إلى الصلاة مع شروطها وأركانها وواجباتها، وفي الفرائض: الرحبية ، وكذلك الحساب والخط والإنشاء والإملاء.

وكنّا نتجول آخر نهار الخميس وآخر نهار الجمعة من كل أسبوع ،بلى القرى المجاورة لمدينة بيش ، فنجد فيها بعض البدع والخرافات والمشعوذين والكهنة ومن يسمونهم باسم السادة ، فمنهم من نرشده إلى الحق ويقبل ، ومنهم من نطرده بسبب معاندته واستكباره ، ثم نبين لهم التوحيد والسنة ونحذرهم من الشرك والبدعة وغير ذلك ، وقد صار لذلك قبول عظيم بتلك الجهة فالحمد لله رب العالمين.

وقد كان غالب أكلي في بيت الشيخ محمد بن ناصر طيران - جزاه الله خيراً وكتب له ذلك يوم الحاجة إليه - أما بعد العشاء فكان الطالب بالمدرسة الحسن بن علي عكيري يأتيني بصحفة مملوءة بلبن الإبل مع نصف قرص من الخبز من بيتهم إلى محلي بالمسجد - جزاهم الله خيراً كثيراً.

وفي خروجنا هذا وجدنا أثراً طيبة لرجل قبلنا اسمه محمد بن عبد الله الحجازي ، ذكر لي أنه من جبال بني سعد جنوب الطائف ، كان موظفاً جندياً ، وبعدها صار مديراً على الأراضي الحكومية بمنطقة صبياء والمخلاف وبيش ، وكان رجلاً صالحاً ومصلحاً وشجاعاً ، وجدنا له أثراً طيباً في إزالة المنكرات ومحاربة العادات السيئة المخالفة لشرع الله ومطاردة المشعوذين والكهنة ومن يسمونهم باسم السادة الذين يعتقدون فيهم الضر والنفع من دون الله ، وذلك من مدينة صبياء جنوباً وضواحيها إلى المخلاف إلى بيش حدود قرية مسليه شمالاً ، ومع الأسف أنه لم يجلس للتعليم لأسباب شغله بعمله الوظيفي ، وكان مركزه الأساس في شمال

مدينة صبياء بأرض للحكومة يقال لها اللُّخْبِصِيَّة ، فرحمه الله ، وكثّر أمثاله من العلماء العاملين. ويا ليت طلبة العلم يعملون مثل عمل هذا الرجل الغريب عن وطنه ليصلحوا ما أفسد الجهال في البلاد. وفي هذه السنة : ذكر الشيخ عبد الله - رحمه الله - أن سمو ولي العهد في ذلك الوقت الأمير سعود بن عبد العزيز تفضل ببعث إعانة مالية للشيخ عبد الله خاصة وجعلها عادة سنوية ، مع العلم أنه لم يكن للشيخ مرتب شهري قبل ذلك ، فسأدته على الدعوة إلى الله.

وقد أمر سموه أيضاً أمراء الجهة وقضاتها بتشجيع المدارس والطلاب فكان لهذا الأمر أثر طيب في النهوض بالدعوة إلى الله ، وزيادة المدارس والمدرسين بالقرى والمدن.

اللهم ارحم ولاة أمورنا، واحفظ خلفهم، واجزههم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء يارب العالمين. وفي هذه السنة : عُيِّن الشيخ حافظ مديراً لمدرسة صامطة ، ومشرفاً على مدرسة الجرادية.

وتم فتح مدرسة المضاييا للمرة الثانية ، وجعل فيها الأخ محمد بن عثمان المبارك مدرساً .

وفي هذه السنة : بنى الشيخ عبد الله مسجداً في جازان للعسكريين في قلعة يقال لها (الدوسرية) ، وفتح عندهم مدرسة بطلب القائد ، وقد قام بتكاليف بناء هذه المدرسة التاجر بمدينة

جيزان حمد البسام فقد كان محسناً ومساعداً للشيخ وللطلبة بماله ونفسه. كتب الله له ذلك يوم لقاءه.

وفي هذه السنة : بنى الشيخ مسجد المحلة بقرية الشيخ مناع ، وقد تأخر الشيخ عبد الله عني لما كنت أدرس بأم الخشب ببيش على غير عادته لأسباب أهمهم ، أن وادي بيش مكث شهراً كاملاً يسيل إلى البحر لا يستطيع أحد أن يمر فيه إلا بجهد ومشقة ، ولعدم استطاعة الشيخ الوصول إليّ فقد كتب لي رسالة يعتذر فيها مني ، هذا نصها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة المكرم الأخ في الله والمحب فيه / عمر بن أحمد جردي المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

أردنا نزوركم ولا أراد الله لأن السيل حال بيننا وبينكم ، ثم أردنا أن نأتي بأقلام وورق من صبياء ثم وجدنا أن الأمير خالد السديري قد وصل جازان وذهبت أسلم عليه ، ووجدت الطلبة قد اشتكوا عليه أنني أرجع إليهم ، فأشار علي أنني أرجع إليهم وقتاً وأروح إلى بيش وقتاً آخر، فتوجهت إلى صامطة فسألني والدك فأخبرته بما يسره فدعا لك بالخير ، وقال أخشى أنك تزوج ابني ويبقى هناك ، فقلت: لا ، ما يكون هذا إلا باختياري ، ثم إنني قد عرفتكم محمد العبد العزيز الحميدي يأتيك ، وعرفته أنه يسلم لك

خمسة أربل ، وعرفت الأخ محمد بن إسماعيل يسلمك خمسة أربل ،  
والآن يصلك مع حسين عبدالله عشرة أربل راتب جمادى الآخر .  
وإن شاء الله عن قريب نتوجه إليكم ، وإذا بدالك حاجة  
فعندك حسين ومحمد إسماعيل ومناع أخبرهم أو أطلب الذي تريده  
والحال واحد لا يكون لك فكريا أخي فيما ينفعك لأن الأمور  
والأوقات ما هي دائمة على المطلوب فاجتهد على اغتنام الفرص ،  
والباري يحفظكم، والسلام على العزيز لديكم ، وإن شاء الله نأخذ  
من الوالد كتاباً ونأتي به معنا ، ومن عندنا كافة الإخوان يقرؤونك  
السلام .

### محبكم

عبد الله بن محمد القرعاوي

حرر في : ١٣٦٣/٨/٢ هـ

### عام ١٣٦٤ هـ

في هذه السنة : كانت منطقة جازان من سهول وجبال تنعم  
بالزراعة والخيرات الكثيرة بعد نزول الأمطار وسيلان الأودية .  
وفيها : أخذ الشيخ مجموعة من الطلاب الموجودين بمدرسة  
صامطة ممن تعلم وتأهل وأصبح قادراً على التدريس فجعلهم  
معلمين في القرى وفتح لهم المدارس ، وهي كالاتي : مدرسة بقرية  
الركوبة ، ومدرسة بقرية مجعر ، ومدرسة في قرية الحقلة ، ومدرسة  
بقرية شعب دهامي ، ومدرسة بقرية اللجنة ببني حمد ، ومدرسة في

قرية وعلان ، ومدرسة في قرية المرابي ، ومدرسة في قرية الدريعية ، ومدرسة في قرية الدغارير ، ومدرسة في قرية جحا ، ومدرسة في سوق الأحد في المركز، ومدرسة عند الشيخ موسى سويدي في قرية البيطارية ، ومدرسة بمركز الحُرث ، ومدرسة في دهوان ، ومدرسة في أم الشيخ ، ومدرسة في مدينة الطوال ، ومدرسة في وادي مقاب، ومدرسة في عقدة أبي عريش عند الأخ يحيى بن إسماعيل دراج الذي كان من المحبين للدعوة ومن أهل الخير والصلاح والإحسان ، وكان يقوم بنفقة المدرسة على حسابه ، جهد من مقل ، وكان داعياً إلى الله إلى أن عين عضواً بهيئة الأمر بالمعروف فقام بها أحسن قيام، وقد أحيل للتقاعد وهو لا زال صحيح البدن ، حفظه الله وكثر من أمثاله من الرجال العاملين المخلصين.

وفيهما فتح مدرسة في حاكمة أبي عريش ، ومدرسة في مدينة جازان عند العسكر بالدوسرية ومدرسة بالعارضة بمركز الإمارة ، ومدرسة عند الشيخ محمد أبو صُمّه قريبة من المركز ، ومدرسة في قرية صنبة ، ومدرسة في صبياء في المركز، ومدرسة في قرية الجارة ، ومدرسة في قرية أبي القعائد ، ومدرسة في قرية الملحاء عند الأخ ناصر بن موسى حيدر القبي ، ومدرسة بمدينة فيفا بالمركز ، ومدرسة في بني مالك بالمركز ، ومدرسة في هروب بالمركز، ومدرسة في درب بني شعبة عند الشيخ محمد بن هادي الشعبي - صاحب الخيرات والكرم ، وهو من أهل الدين ، ومحِب للخير وأهله - ومدرسة في

الشقيق بالمركز ، ومدرسة في القحمة بالمركز ، ومدرسة بمدينة البرك بالمركز.

وفي هذه السنة : أرسل الشيخ عبد الله القرعاوي حافظ الحكمي إلى مدينة بيش للمرة الأولى ، فجلس يدرس الطلاب ولكنه لم يستمر في التدريس مدة طويلة ، ثم نقله إلى مدينة صبياء بالمركز ، ثم عاد إلى صامطة فأكمل فيها كتابه في نظم الفقه المسمى : (السبل السوية في فقه السنن المروية) وكتب منظومة في الفرائض ، ومنظومة في مصطلح الحديث .

وهذه المدارس بالقرى المذكورة كانت تغص بالطلاب مع جد واجتهاد في طلب العلم، وانتشرت الدعوة إلى الله ، وزادت محاربة الجهل والعادات السيئة التي تجري عند الختان وعند الزواج ، وقد كان إنكارها شاقاً على العوام لتأصلها في نفوسهم ، أما الكهان والمشعوذون والسحرة وزيارة القبور الشركية والحلف بغير الله فقد انتهت أو كادت تنتهي والله الحمد ، وذلك بسبب انتشار المدارس والمدرسين والطلاب بالقرى والمدن والسهول والجبال.

أما الشيخ عبد الله فكان في هذه السنة ١٣٦٤هـ يتجول على المدارس على حمار له اشتراها لهذا الشأن ، يذهب من قرية إلى قرية يتفقد ويشجع المدرسين ويتعاهد الطلاب ويلتقي بالأهالي ، إلا أنه لم يكن لديه نقود تساعد على إعطاء الفقير من المدرسين ، ولكنهم كانوا صابرين ومحتسبين في إيصال الخير إلى أهل بلادهم برغبة ومحبة، رحم الله الشيخ وجزاهم خيراً على أعمالهم.

أما الشيخ حافظ فقد بقي في صامطة مشغلاً بتأليف الكتب والتدريس ، وأحياناً يتجول في قرى صامطة بدلاً عن الشيخ ، ومرة على مدارس المسارحة وأبي عريش والعارضة ومدارس وادي جازان على حمار له اشتراها لهذا الشأن .

وكان الطلاب والمدرسون مقبلين على التعليم برغبة واجتهاد، والمدارس تغص بالطلاب في كل مكان فيه مدرسة ، وهذا يعود نفعه إن شاء الله على مؤسس هذه المدارس الشيخ عبد الله ، فرحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، آمين.

وفي هذه السنة عام ١٣٦٤هـ : كلفني الشيخ عبد الله - رحمه الله - بالسفر إلى مدينة بيش للمرة الثانية بعد خروج الشيخ حافظ منها، فسافرت وأعدت فتح المدرسة هناك في مكانها الأول في جامع الفقهاء ، وكنت أدرّس الطلاب وهم مقبلون بمجد ونشاط ورغبة في تحصيل العلم ، ولكني لم أمكث إلا بضعة أشهر لا أعرف مقدارها ، وقد كان أكلي ونومي بيت المطوع ناصر النويصر من أهل البدائع - رحمه الله وكتب الله له ذلك يوم الحاجة إليه - ثم رجعت إلى صامطة لإتمام دراستي لدى الشيخ حافظ .

وكان هؤلاء المدرسون بالمدن والقرى مثلي من الطلاب الذين درسوا على الشيخ عبد الله بمدرسة صامطة ، نفقتهم على حساب أهل الخير بالقرية أو المدينة التي بها المدرسة ، والمدرس يدرس بأمر الشيخ مجاناً، وكانوا لا يفكرون في المكافأة إلا من الله تعالى محتسبين منه الأجر ، وكانوا دائماً يرددون قول النبي ﷺ :



«لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

وكان الشيخ عبد الله - رحمه الله - يطوف علينا على حماره ويشجعنا وينصحننا باغتنام الفرص والجد والاجتهاد فيما يعود لنا نفعه وصلاحه في المستقبل ، وكان - رحمه الله - يواسي بعض المحتاجين من المدرسين الذين لهم عوائل في أوطانهم ، ولكنه جهد من مقل ، لأنه لم يكن هناك رواتب للمدرسين ولا للطلاب ولا للشيخ نفسه ، اللهم إلا بعض المساعدات من نقود وورق ودفاتر وأقلام وغيرها من المحسنين من تجار جازان بواسطة أمير منطقة جازان خالد بن أحمد السديري ، وهم : حمد البسام ، وأولاد عقيل ، وأحمد أبو الحسن ، ومن الشيخ زامل الصالح السليم ، ومن مقل ، وسنقوف ، وأولاد الطريقي وباسودان وغيرهم من التجار في ذلك الزمان.

وكان يعطي هذه المساعدات الفقراء من الطلاب فتساعدهم وتشجعهم على طلب العلم ، نسأل الله أن يجزيهم خيراً ويضاعف لهم الأجر على ما قدموا ، آمين.

### عام ١٣٦٥ هـ

وفي هذا العام كان التدريس منتظماً في المدارس بمنطقة صامطة وضواحيها والموسم ومنطقة الطوال ومنطقة الحرث والعارضة وقرى وادي جازان وقرى الجهو والشقيري وقرى صبياء وقرى المخلاف ومدينة بيش وضواحيها والدرب والشقيق وعتود ، والتجول عليها مستمرا من الشيخ عبد الله ، وقد جعل الشيخ أيضاً

مراقبين يتجولون على هذه المدارس ، فكانت نهضة طيبة ، وكثر الإقبال على هذه المدارس من الأهالي والطلاب ، وما ذلك إلا من فضل الله العزيز الحكيم.

### **وصول الهيئة المبعوثة من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفصل رحمه الله تعالى عام ١٢٦٥ هـ**

وفي هذا العام وصلت هيئة مبعوثة من الملك عبد العزيز رحمه الله للكشف على مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي وعلى طلابه ، مكونة من : الشيخ صالح بن عبد الحميد آل الشيخ ، والشيخ محمد بن عبد العزيز آل الشيخ ، وكان قدومهما برأعن طريق أبها ، وقد مروا في طريقهم على مدرسة الدرب فوجدوا طلابها والله الحمد جادين ومجتهدين ، وقد شاهدوا ما يسرهم من الأستاذ والتلاميذ والدروس التي تلقى عليهم، ثم استمر سيرهم إلى أن وصلوا مدرسة صامطة، ثم إلى مدرسة الجرادية، ثم رجعوا إلى صامطة واجتمعوا بكبار الطلبة وبحثوا معهم فيما يدرسون، فوجدوهم على العقيدة السلفية عقيدة أهل السنة والجماعة، ففرحوا بذلك فرحاً شديداً .

وقد شجعت هذه الهيئة الطلبة ، وأوصتهم ورغبتهم في طلب العلم والدعوة إلى الله ، والصبر على ما نالهم من أذى نال قبلهم إمام هذه الدعوة سيد المرسلين ﷺ .

وفي ختام جولتهم كتبوا أسماء بعض المدرسين وبعض الطلاب وبعض المدارس ، ورفعوا بها للملك عبد العزيز - رحمه الله - وذكر الشيخ عبد الله أنه لما بلغ ذلك الخبر الملك عبد العزيز حمد الله وأثنى عليه ودعا للشيخ عبد الله القرعاوي بالخير والبركة ، ثم أمر للهيئة بجائزة كبيرة لأنهم وضّحوا له الحقائق عن الشيخ وطلابه التي كان قد بلغه عكسها من الحساد والمغرضين ، وأصدر أمره على وزارة المالية أن تقرر رواتب شهرية لمدرسي مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي ولتلاميذه حالاً .

وكانت الهيئة قد رفعت في قرارها باعتماد ست وعشرين مدرسة وست وخمسين مدرساً وألف ومائتي تلميذ، واعتماد الرواتب والمكافآت لهم ، فدارت المعاملة وجرت المخابرات وقرر للمدرس ثمانون ريالاً شهرياً ، وللمساعد ستون ريالاً ، وللشيخ حافظ مائة وخمسون ريالاً، وللشيخ عبد الله ثلاثمائة ريال باسم المشرف على المدارس ، وقد كانت المدارس في ذلك الوقت أكثر من ذلك العدد ، ولو أن الهيئة - رحمهم الله - رفعت بأسماء جميع المدارس الموجودة آنذاك والطلاب الموجودين لكانت محل استغراب من غير المطلعين على الواقع ؛ ولكن لله رجالاً مفاتيح للخير مغاليق للشر .

ولقد جعل الله في وصول هؤلاء المشايخ خيراً كثيراً ، وليس بغريب عليهم فهم من أهل هذه الدعوة المباركة ، ومن نسل الشيخ

محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - مجدد الدعوة السلفية في نجد والجزيرة العربية ، ووالله ما كنا نخلم ولا نفكر بهذه الرواتب وهذه المكافآت التي كان بسببها زيادة المدارس والمدرسين في منطقة جازان وغيرها ، حفظ الله هذه الدولة ورزقها البطانة الصالحة آمين .

وفي هذه السنة: كثر الطلاب في مدرسة صامطة من اليمن ومن ييش ومن ضمد وفيفا ومن القرى المجاورة لصامطة ومن رجال ألع وزهران وبه وحلي فاجتهد الطلاب في الدراسة، والمدرسون بالتدريس بمجد ونشاط ومثابة.

ولما كثر الطلاب الغرباء بصامطة وزعهم الشيخ - رحمه الله - على بيوت الإخوان ، وعلى بيته ، وبيت الشيخ ناصر خلوفة ، فأقل بيت كان به خمسة طلاب ، وقد يصلون في بعض البيوت إلى خمسة عشر طالباً ، والنعم كانت بفضل الله متوافرة ، وإذا جاء الليل تسمع دوي أصوات الطلبة في المساجد كدوي النحل وهم يدرسون ويتذاكرون فيها ، فجزى الله الشيخ عبد الله خير الجزاء.

ولقد بلغ صيت مدينة صامطة وذكرها إلى جنوب حدود اليمن من الجبال والسهول وإلى مدينة عدن وما حولها ، وإلى الحجاز والمدينة المنورة ونجد ومصر والشام وغيرها ، فكانت هذه المدينة في هذه السنوات تضاهي المدن الكبرى في العلم والأدب والثقافة.

وهذا بيان بالمدارس التي كان التدريس فيها منتظماً بمنطقة جازان في هذه الفترة:

- ١- مدرسة بقرية الجرادية.
- ٢- مدرسة بقرية مُجْعَر.
- ٣- مدرسة بقرية الركوبة.
- ٤- مدرسة بقرية الجاضع.
- ٥- مدرسة بأبي حَجَر الأعلى.
- ٦- مدرسة بأبي حَجَر الأسفل.
- ٧- مدرسة بقرية اللقية.
- ٨- مدرسة بقرية القفل.
- ٩- مدرسة بقرية وعلان.
- ١٠- مدرسة بقرية شعب الذيب.
- ١١- مدرسة بقرية الطوال.
- ١٢- مدرسة بقرية الخوجرة.
- ١٣- مدرسة بقرية المباركة.
- ١٤- مدرسة بقرية الشمهانية.
- ١٥- مدرسة بقرية النجامية.
- ١٦- مدرسة بقرية الحضرور.
- ١٧- مدرسة بقرية الحجفار.
- ١٨- مدرسة بقرية الدريعية.
- ١٩- مدرسة بقرية العربة بمركز الموسم.
- ٢٠- مدرسة بقرية القيوس.

- ٢١- مدرسة بقرية المزائية.
- ٢٢- مدرسة بقرية العرجين.
- ٢٣- مدرسة بقرية المنجارة بخلب.
- ٢٤- مدرسة بقرية سوق الليل.
- ٢٥- مدرسة بقرية رمادة.
- ٢٦- مدرسة بحاكمة الدغارير.
- ٢٧- مدرسة بقرية الدغارير.
- ٢٨- مدرسة بقرية الحصامة.
- ٢٩- مدرسة بقرية مختارة.
- ٣٠- مدرسة بقرية جحا.
- ٣١- مدرسة بقرية المجامة.
- ٣٢- مدرسة بقرية البيطارية.
- ٣٣- مدرسة بقرية الميزاب الأحد.
- ٣٤- مدرسة بقرية الجروف.
- ٣٥- مدرسة بقرية الهجنبة.
- ٣٦- مدرسة بقرية الجعدية.
- ٣٧- مدرسة بقرية الزبيدية.
- ٣٨- مدرسة بقرية جاضع الخمس.
- ٣٩- مدرسة بمركز الخوبة.
- ٤٠- مدرسة بقرية قوى.

- ٤١- مدرسة بقرية المروة.
- ٤٢- مدرسة بقرية الخشل.
- ٤٣- مدرسة بقرية العبادل.
- ٤٤- مدرسة بقرية أبو العشرة.
- ٤٥- مدرسة بقرية أبو سبيلة.
- ٤٦- مدرسة بقرية الجوة.
- ٤٧- مدرسة بمركز العارضة.
- ٤٨- مدرسة بقرية الصيابة.
- ٤٩- مدرسة بقرية المجصص.
- ٥٠- مدرسة بقرية البيض.
- ٥١- مدرسة بقرية حاكمة أبو عريش.
- ٥٢- مدرسة بعقدة أبو عريش.
- ٥٣- مدرسة بقرية الخضراء الجديدة.
- ٥٤- مدرسة بقرية الخضراء القديمة.
- ٥٥- مدرسة بقرية البديع.
- ٥٦- مدرسة بقرية القرقي.
- ٥٧- مدرسة بقرية الخشابية.
- ٥٨- مدرسة بقرية الواصلي.
- ٥٩- مدرسة بقرية الخرادلة.
- ٦٠- مدرسة بقرية الشويهة.

- ٦١- مدرسة بقرية صنبه.
- ٦٢- مدرسة بقرية خضيرة.
- ٦٣- مدرسة بقرية القمري.
- ٦٤- مدرسة بقرية الحرجة.
- ٦٥- مدرسة بقرية الجهو.
- ٦٦- مدرسة بقرية السليل.
- ٦٧- مدرسة بقرية الشقيري.
- ٦٨- مدرسة بقرية زبارة مقاب.
- ٦٩- مدرسة بمدينة المضايا.
- ٧٠- مدرسة بقرية مزهرة.
- ٧١- مدرسة بقرية المرابي.
- ٧٢- مدرسة بقرية عبية.
- ٧٣- مدرسة بمركز بلغازي.
- ٧٤- مدرسة بقرية العيدابي.
- ٧٥- مدرسة بقرية عبيان.
- ٧٦- مدرسة بمركز فيفاء.
- ٧٧- مدرسة بمركز بني مالك.
- ٧٨- مدرسة بمركز هروب.
- ٧٩- مدرسة بقرية الهيجة.
- ٨٠- مدرسة بقرية الحسينية.



- ٨١- مدرسة بقرية الحسيني.
- ٨٢- مدرسة بقرية الظبية.
- ٨٣- مدرسة بقرية العريش.
- ٨٤- مدرسة بقرية القوم.
- ٨٥- مدرسة بقرية النجوع.
- ٨٦- مدرسة بقرية قاع ابن معده.
- ٨٧- مدرسة بقرية المحلة.
- ٨٨- مدرسة بقرية الملحاء.
- ٨٩- مدرسة بقرية السلامة العليا.
- ٩٠- مدرسة بقرية السلامة السفلى.
- ٩١- مدرسة بقرية أبو القعائد.
- ٩٢- مدرسة بقرية الشاخر.
- ٩٣- مدرسة بقرية الفرشة.
- ٩٤- مدرسة بقرية الجارة.
- ٩٥- مدرسة بقرية الجمالة.
- ٩٦- مدرسة بقرية الأثلة.
- ٩٧- مدرسة بقرية العدايا.
- ٩٨- مدرسة بقرية السر بيش.
- ٩٩- مدرسة بقرية بيش.
- ١٠٠- مدرسة بقرية المطعن.
- ١٠١- مدرسة بقرية مسلية.

١٠٢- مدرسة بمركز الريث.

١٠٣- مدرسة بقرية عتود.

١٠٤- مدرسة بمركز الشقيق.

١٠٥- مدرسة بقرية القحمة.

١٠٦- مدرسة بقرية البرك.

وكانت هذه المدارس بهذه القرى منتظمة في التدريس والدعوة إلى الله باللين والرفق والحكمة ، والمراقبون يشرفون عليها ، كل في جهته ، مع العلم أن هناك مدارس غيرها بجهات متفرقة لم أذكرها هنا ، وما هذه إلا بعض من كل ، وقد توسعت فيما بعد هذه الأعوام.

### عام ١٣٦٦ هـ

في هذه السنة كنت موظفاً بجامع صبياء إماماً ومرشداً ، وكنت أزاوّل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد ساعدني على ذلك قاضي صبياء في ذلك الزمان الشيخ إبراهيم الزغبى وهو من أهل البدائع ، وقد كان قاضياً عادلاً زاهداً ، فساعدني مساعدة فعالة ، ودافع عني كلما أراد الجهال التشويش عليّ ، رحمه الله.

وفي آخر هذا العام وصل إلى جازان قاضي منطقة جازان الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد وهو من أهالي مدينة بريدة ، وقد كان من أهل الدعوة إلى الله ، ومن الرجال العاملين المخلصين ، وقد ساند الشيخ عبد الله القرعاوي في دعوته وفي نشر العلم

ومطاردة المشعوذين والكهنة وغيرهم من الذين يعملون الأمور المخالفة للشرع ، كما ساعد الدعاة والمرشدين ، وكنت من ضمنهم لما كنت بصبياء عام ١٣٦٦هـ ، وعام ١٣٦٧هـ ، وهو غيور على محارم الله ، حريص على بث النصائح للعوام وغيرهم ، ومنها نصيحة بعثها إلى أهالي بيش ذكرهم فيها بالخير والدعوة إلى الله وترك الشرك والمنكرات والبدع والعوائد المخالفة للشرع ، وحثهم فيها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمحافظة على الصلاة مع الجماعة في المساجد ، وحثهم على ترك الألعاب التي يعملونها عند الزواج والختان ومنها اختلاط الرجال بالنساء والنساء بالرجال ونهاهم عن البدع المحرمة ، وما يجري من النياحة على الميت ورفع الصوت بالبكاء ، وإخراج التمر مع الجنازة إلى المقبرة ، وإطعام الطعام في اليوم الثالث لوفاة الميت ، وإحداد أقارب الميت عليه لمدة طويلة ، وعن الاجتماعات والنفقات غير المشروعة عند الوفاة .

وكذا عادة الختان التي تتعدى المسنون والألعاب التي تصاحبه وكل ما ينفق في سبيله ، وكذلك نصحهم عن دخول الرجال الأجانب على النساء في البيوت وغيرها ، وأن هذا من أعظم أسباب الفساد ، وأنه ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما ، وكذا نهاهم عن المنكرات المحرمة مثل الغناء واستماعه ، وضرب العود واستماعه ، والزم بالزمير وضرب جميع الآلات المطربة ؛ لحديث النبي ﷺ : « إن الله بعثني هدى ورحمة للمؤمنين وأمرني بمحق

المعازف والمزامير والأوتار والصليب وأمر الجاهلية » ، ثم نصحبهم عن شرب الدخان لأنه لا يخفى ضرره إلى على أعمى عن الحق خالٍ من المروءة، وعدد أشياء كثيرة كلها تفيد النصح للمسلمين عامة ولأهل بيث خاصة.

ثم قال في آخر نصيحته رحمه الله : إذا فهمتكم جميع ما ذكرت عندكم وفي جهاتكم فيجب علينا وعليكم التوبة النصوح المشتمة على الندم على ما فات ، والإقلاع عن العوائد والأفعال السيئة ، والعزم على فعل ما أوجب الله وترك ما حرم الله عليكم من المنكرات وغيرها ، فإن التوبة تجب ما قبلها ومن تاب تاب الله عليه. ثم استشهد بقول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ

وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ ، ثم قال رحمه الله : فمن فعل شيئاً بعد هذه النصيحة وهذا الإنذار فإنه يعد راداً للحق مكابراً له ، إلى أن قال رحمه الله : وإنا نشهد الله وملائكته ومن حضر من خلقه أن ذمتنا برأت منكم عند الله ، وتعلق الأمر بذمة أهل الخير منكم ، وبالأخص المعينين من الحكومة كالأمراء والقضاة وعمداء الحارات ومشايخ القبائل وعرائفهم والمطاوعة والأئمة والمؤذنين ؛ عليهم أن يقوموا بمنع جميع هذه البدع والعوائد المخالفة للشرع ، ثم عليهم أن يأمرُوا بالمعروف وينهوا عن المنكر، وأن ينصحوا من تحت أيديهم ، ويأخذوا على يد السفية ، ثم ختم بدعاء الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويجعلنا جميعاً من أنصار دينه

وأن يتجاوز عنا وعن جميع المسلمين بعفوه وكرمه ويعيننا على أنفسنا ويعيذنا من الشيطان الرجيم. هذه خلاصة نصيحته وإلا فهي أكثر من ذلك ، رحمه الله.

وهذه النصيحة كتبها خاصة لأهل أم الخشب مدينة بيش لأنه كان دائماً يزورهم ، وقد شاهد منهم حباً للخير وإقبالاً عليه ، فكتب لهم هذه النصيحة ذكرى لهم عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وكانت هذه النصيحة نقلاً بقلم أحمد بن محمد زيلعي بتاريخ: ١٩/٦/١٣٦٦ هـ ، ولما اطلعتُ على هذه النصيحة وكنت على سفر بوالدي - رحمه الله - إلى مدينة عدن باليمن لمعالجته عام ١٣٦٧ هـ فطبعتها بإشراف الشيخ محمد بن سالم الببحاني ، وجعلتُ عنوانها إلى أهالي منطقة جازان وملحقاتها عامة ، بدلاً عن أهالي بيش خاصة ، ثم إن صاحب النصيحة الشيخ عبد الله بن سليمان ابن حميد استحسنها وزاد فيها ، وكلما نفدت زاد فيها من النصائح ، وقد توسع فيها ثم ذيلها بنصيحة عن الربا ، وسماها : (نصيحة المسلمين عن بدع المبتدعين وعوائد الضالين) وطبعت ، فرحم الله ذلك الشيخ المخلص الناصح لله ولرسوله ولعامته المسلمين.

### سفر الشيخ عبد الله المحمد القرعاوي إلى أبها

وفي آخر هذه السنة عام ١٣٦٦هـ ذكر الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله: أنه تجول على مدارس الدرب والشقيق والقحمة ، ثم وصل إلى المخاضة فوجد أمير منطقة عسير تركي بن أحمد السديري هناك ، فعرض عليه أن يتجول في أبها وضواحيها ويؤسس بها مدارس لأنها بحاجة إلى ذلك، فأجابه لذلك وذهب حالاً إلى أبها ، وتجول على المدارس الموجودة بمنطقة عسير، وذكر أن هذه المدارس كانت من آثار الشيخ عبد الله بن يوسف والشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد والشيخ صالح التويجري ، ثم أسس الشيخ بهذه المنطقة أيضاً مدارس أخرى بالقرى المحتاجة لذلك.

وكان الأمير تركي يساعده مساعدة واسعة بالمال والسلطة ، حتى أنه أمر صاحب دكان لديه أدوات المدارس أن يأخذ منه الشيخ ما يريد للمدارس على حسابه الخاص ، رحمه الله وكثر أمثاله من الأمراء .

وذكر الشيخ : أن المدارس التي وجدها كان لها أثر عظيم في جهة أبها ، وكان مدرسوها يقرؤون على الشيخ عبد الله بن يوسف ، وذكر الشيخ عبد الله القرعاوي أنه أشار على الشيخ ابن يوسف أن يفرقهم في القرى المحتاجة للتعليم فوافق الشيخ ابن يوسف على ذلك ، فكانوا مرة يدرسون ومرة يدرسون بالقرى المحتاجة ، ثم ذكر

الشيخ عبد الله أنه أيضاً تجول على منطقة أبها فرأى الناس - والله الحمد - قابلين ومقبلين على الخير وراغبين في طلب العلم ، ثم قال : نسأل الله أن يجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم ، ويرزق ولاية الأمور البطانة الصالحة.

وذكر الشيخ عبد الله رحمه الله : أنه في آخر هذه السنة استأذن الملك عبد العزيز - رحمه الله - وسمو ولي عهده في الحج فأذن له ، فسافر من أبها في الرابع من ذي الحجة عام ١٣٦٦ هـ فوصل مكة شرفها الله ليلة الثامن ، والتقى بسمو ولي العهد سعود بن عبد العزيز ، وكذا بشيخه الشيخ محمد بن إبراهيم وبالشيوخ عمر بن حسن وبالشيوخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رحمهم الله ، ثم حج هذا العام ، ثم مكث في مكة شرفها الله يراجع بشأن معاملة المدارس والمدرسين والطلاب ، التي فيها اقترح الهيئة عام ١٣٦٥ هـ وأمر الملك عبد العزيز رحمه الله بصرف رواتب لهم.

### عام ١٣٦٧ هـ

في أول هذا العام دعى الشيخ عبد الله القرعاوي الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي - رحمه الله - إلى مكة ، وعند وصول الشيخ حافظ زوجته ابنته في أول شهر محرم ، وذلك لما يتحلى به حافظ الحكمي من العلم والحلم والزهد في الدنيا والورع ، أضف إلى ذلك أنه من قبائل الحكامية الذين هم من خيار القبائل في منطقة جازان .

وبعد ذلك مكث الشيخ عبد الله للمراجعة بشأن المدارس والمدرسين والطلاب ثم سافر من مكة إلى الرياض للسلام على الملك عبد العزيز - رحمهم الله - ثم رجع إلى مكة يراجع المالية لاستلام الرواتب والتي بلغ مجموعها الشهري أربعة آلاف وأربعمائة ريال وعشرة أربل ، لست وعشرين مدرسة، فاستلم الرواتب جميعها من مالية مكة المكرمة لعام ١٣٦٧هـ كاملاً واستلم كتباً كثيرة ، ثم استأجر سيارة كبيرة وحمل عليها الكتب وغير الكتب وسافر فيها الشيخ وأهله وحافظ وأهله ومعهم بعض الإخوان قاصدين مدينة صامطة.

ولما وصلوا قرية السلامة إحدى قرى بيش تعطلت السيارة، وذلك لأن الطريق الرئيس كان يمر من قرية السلامة إلى جازان ، فأناخوا هناك بدار الشيخ محمد بن إسماعيل فقيه مهدي التي كانت بها المدرسة من عام ١٣٦٣هـ ، ومكث الشيخ حافظ وأهله بهذه القرية ، وأعاد فتح المدرسة واجتمع إليه خلق كثير من طلاب العلم. ولما صلحت السيارة سافر الشيخ عبد الله من قرية السلامة إلى صامطة، و أرسل المراقبين يسلمون للمدرسين الرواتب حسب البيانات الموجودة لدى الشيخ ، وقد وزعها - رحمه الله - بعد الإذن من سمو ولي العهد سعود بن عبد العزيز على ستين مدرساً، كل مدرس في قرية ، والتلاميذ كل على حسب حاله ، فاجتهد - رحمه الله - ووزعها على القائمين بالتدريس بالمدارس القائمة من مدة



قديمة ، وفي هذا إنفاذ لقرار الهيئة الذين هم الشيخ صالح بن عبد الحميد آل الشيخ ورفقاه الذين رفعوا بست وعشرين مدرسة فقط ، وبسته وخمسين مُدرساً ، وألف ومائتي تلميذ فقط ، وإلا فهي في ذلك الوقت أكثر من ستين مدرسة ، والمدرسون والطلاب أكثر من ذلك بكثير ؛ ولكن قالوا رحمهم الله : إن هذه أول خطوة لهذه المدارس فلا بد أن يكون الرفع بالتدرج حتى لا يقال فيها شيء ، وعلى كل حال فهم اجتهدوا وليس لهم هدف إلا الخير.

والحقيقة : أنهم بينوا للملك عبد العزيز بياناً شافياً ، وأظهروا الحقيقة عن هذه المدارس بهذه المنطقة؛ حتى أدخلوا السرور على الملك - رحمه الله - بما بينوه ووضحوه عن الشيخ عبد الله ودعوته وطلابه ، وعقيدتهم السلفية ، ومدارسه بهذه المناطق ، كثر الله من أمثالهم، وجزاهم الله خيراً عن الإسلام والمسلمين، ورحمهم الله رحمة واسعة آمين.

وفي هذه السنة : سافرت بوالدي كما أسلفت إلى مدينة عدن للعلاج وقابلت الشيخ أحمد العبادي بمدينة الشيخ عثمان القريبة من عدن - وهو الداعية إلى الله بتلك الجهات آنذاك ، وقد أودى في سبيل الدعوة إلى الله وضرب حتى كسرت يده رحمه الله ، فالأرض لا تخلو من أهل الخير والدعوة إلى الله - وقد سألتني كثيراً عن الشيخ عبد الله القرعاوي وعن طلبته وعن قبول الدعوة بمنطقة جازان ، وبشرته أن الناس في إقبال عظيم على العلم والتعليم ،

وقد تركوا الشرك والبدع والخرافات ، وكل ما يخالف شريعة النبي ﷺ ففرح بذلك فرحاً شديداً ، ثم دعا للشيخ عبدالله وطلبتة بالتوفيق والسداد ، وأن يكفيهم الله شر الأشرار .

ولكوني على سفر إلى مدينة عدن فقد كتب لي رسالة إلى الشيخ محمد بن سالم البيحاني يعرفه بي وأناي من طلبة الشيخ عبد الله القرعاوي الذي يسمعون عنه في مدينة صامطة ، وقد قابلت الشيخ محمد سالم وسلمته الرسالة ، وقرأتها عليه والتي فيها التوصية بأن يبعث معي من يجتهد في معالجة والذي ، وقد سألي هو أيضاً عن الشيخ عبد الله وطلبتة وقبول الدعوة ، فأخبرته بما أخبرت به الشيخ أحمد العبادي - رحمهم الله - ففرح بذلك ودعا لهم بالتوفيق ، وقد اجتهد معي - رحمه الله - في معالجة والذي بالمستشفى هناك اجتهداً بالغاً ، وقد كان الشيخ البيحاني رجلاً كفيف البصر ولكنه قوي البصيرة ، داع إلى الله بالحكمة واللين والرفق ، وقد صار له أنصار بمدينة عدن وغيرها ، وهو صاحب المصنفات الكثيرة ، ومنها إصلاح المجتمع ، وهو اسم على مسمى ، يجد به القارئ البيان الشافي ، فرحمه الله وغفر له ، ومن حرصه على بقاء الأخوة الدينية الخالصة كتب لي خطاباً عند سفري هذا نصه :

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحبه  
أجمعين وبعد:

فقد تشرفت بمعرفة الأخ في الله عمر بن أحمد جردي المدخلي  
من أهالي الجرادية من أعمال صامطة التابعة لجيزان وذلك في ١٧  
رجب من سنة ١٣٦٧هـ في مدينة عدن حينما جاء لمداواة والده  
وقد توثقت الصلات وقويت رابطة الأخوة الدينية بيننا وبينه،  
والحمد لله الذي يجمع قلوب المؤمنين على توحيده وعبادته ، ولبقاء  
الود والتذكاري بهذه الأخوة ، كتبت له هذا بتاريخ ١٤ شعبان ،  
والمراد منه أن يدعو لنا بكل خير ونحن كذلك له داعون ولن تُنسى  
هذه الأخوة إن شاء الله ، والمطلوب أيضاً من حضرة الأخ عمر أن  
يبلغ سلامنا وأزكى تحياتنا لمشايخه وإخوانه وجميع أصدقائه ، وأن  
يعرفهم بنا كما عرفنا بهم ، وقد أهديته بعض النسخ من مؤلفاتي  
القليلة التي لا تعد شيئاً إلا عند أمثاله من المحبين ، وعساه بذلك  
يخلص لنا الدعاء ويعمل بقدر استطاعته مجاهداً في سبيل الله لإعلاء  
كلمة الله ، وسلام الله عليه وعلى شيخه الشيخ عبد الله محمد  
القرعاوي وكذلك الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي وعلى فضيلة  
الشيخ عبد الله بن سليمان الحميد قاضي جازان ومن تفضل  
بالسؤال عنا ، والله يجمعنا في مستقر رحمته آمين .

ولقد فرح بدعوة الشيخ عبد الله المحمد القرعائي في هذه المنطقة هو وشيخه أحمد العبادي فرحاً شديداً ، لأنه قد بلغهم الخبر عنه من المسافرين والحجاج ، مع بُعد مدينة عدن عنّا ، وقد كان السفر إليها لا يحصل إلا بمشقة بالغة لأنه كان على الجمال والحمير ، وأما السيارات فقد كانت قليلة جداً آنذاك .

### عام ١٣٦٨ هـ

في هذه السنة : أمر الشيخ عبد الله بتأسيس مدارس للبنات بصامطة وفي جميع منطقة جازان ، فكانت خطوة موفقة ناجحة .  
وكان يُدرّس فيها : القرآن الكريم ، والحديث : الأربعون النووية ، والتوحيد: الأصول الثلاثة والقواعد الأربعة ، والفقه : آداب المشي إلى الصلاة وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وشروط الوضوء ، ثم التاريخ والحساب والإنشاء والخط والإملاء .  
وصار لتعليم المرأة هذا أثر طيب ونفع كبير في تعليمها وتربيتها على الأخلاق الفاضلة والأدب الرفيع والحشمة والحياء والستر لكامل جسمها ، فهن يطبقن العلم بالعمل فانتفعن منفعة دينية محضة ، ولم يكن لدينا قبل ذلك الزمان أي مدرسة نسائية بهذه المنطقة ؛ اللهم إلا ما ذكر لنا عن مدرسة نسائية أهلية بمدينة ضمد ، والثانية بمدينة جازان ، والثالثة بمدينة صبيا ، يدرّس بها القرآن الكريم فقط ، والله أعلم بذلك .

وفي هذه السنة في شهر رجب : أمر الشيخ عبد الله الشيخ حافظ أن ينتقل من قرية السلامة إلى مدينة بيش أم الخشب ، فانتقل رحمه الله ونزل بيت يحيى بن محمد فقيه وهو من كبار أهالي مدينة بيش ومن كبار الإخوان الموجودين بها ، فأكرمهم إكراماً بالغاً وأخلى لهم جميع داره ، فكانت مأوى للشيخ حافظ وأهله ولطلبة العلم جميعاً ، كثر الله من أمثاله وكتب له ذلك يوم الحاجة إليه آمين، وكثر الوافدون عليه في بيش من كل صوب من تهامة ومن جبال فيفا وبني مالك ومن بالقرن وبيه وحلي ورجال ألمع وقحطان وغامد وزهران ومن اليمن ومن الحبشة وغيرها ، واستمر الشيخ حافظ في مدينة بيش لمدة خمس سنوات تقريباً يدرس الطلاب، وهم جادون في تحصيل العلم النافع ليلاً ونهاراً ، فانتفعوا منفعة عظيمة .

أما الدروس التي كان يدرسهم فيها فهي : القرآن الكريم وتفسيره، والتوحيد ، والحديث في الصحيحين والسنن الأربع ، والفقه ، والنحو في ألفيه ابن مالك وشرح ابن عقيل ، والصرف ، والمصطلح ، والفرائض ، والسيرة في سيرة ابن هشام ، والبداية والنهاية، والتجويد ، هذه الدروس كان الشيخ حافظ يدرسها في مدرسة بيش وغيرها لا أذكرها الآن.

وقد تخرج منهم خلق كثير ، والتحق عدد منهم بعد ذلك بالوظائف الحكومية ، فمنهم من عين قاضياً، ومنهم من عين مرشداً للدعوة إلى الله ، ومنهم من عين مدرساً ، ومنهم مدراء للمدارس

ومنهم رؤساء لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنهم من واصل الدراسة في المعاهد العلمية إلى أن تخرج من الجامعات، ومنهم من سافر إلى وطنه فصار داعياً إلى الله تعالى ، فالحمد لله رب العالمين.

وإليك أسماء بعض الطلاب الذين عرفتهم من الذين

درسوا بمدرسة بيش ، وهم كما يلي :

- ١- جبريل بن يحيى الحكمي.
- ٢- منصور بن محمد بن غانم.
- ٣- إبراهيم بن يوسف فقيه.
- ٤- علي بن موسى دلاك.
- ٥- قاسم بن أحمد زيلعي.
- ٦- محمد بن إسماعيل مهدي.
- ٧- منصور بن حاوي.
- ٨- علي بن قاسم الفيفي.
- ٩- أحمد بن علي راشد الأببي.
- ١٠- منصور بن محمد طيران.
- ١١- محمد بن محمد حسين المدخلي.
- ١٢- علي زياد الحبشي.
- ١٣- عبد الصمد محمد الحبشي.
- ١٤- عيسى بن عبد الله عداوي.

- ١٥ - علي عز الدين منذري.
- ١٦ - علي بن إبراهيم جوني.
- ١٧ - إبراهيم بن مطاعن أحمد.
- ١٨ - يحيى بن علي معشي.
- ١٩ - ناصر بن موسى حيدر القبي.
- ٢٠ - علي بن ناصر شرفي.
- ٢١ - فائز محمد ملحاوي.
- ٢٢ - زيد بن محمد هادي المدخلي.
- ٢٣ - الحسن بن علي عكيري.
- ٢٤ - إبراهيم الأعجم.
- ٢٥ - علي بن يوسف فقيه.
- ٢٦ - عبد الله بن أحمد أبو عامرية.
- ٢٧ - قاسم بن محمد مشهور.
- ٢٨ - إبراهيم علي خواجي.
- ٢٩ - غالب بن إبراهيم نمازي.
- ٣٠ - علي بن أحمد يزيد الفيفي.
- ٣١ - عمر بن قاسم عبد ربه.
- ٣٢ - إسماعيل بن محمد بن حسين مدخلي.
- ٣٣ - إبراهيم بن محمد المشافي.
- ٣٤ - أحمد بن إبراهيم الحبشي.

- ٣٥- عيسى بن محمد هادي.
- ٣٦- إبراهيم بن عيسى زربطان.
- ٣٧- إبراهيم بن ناصر جندب.
- ٣٨- محسن بن محمد جبران.
- ٣٩- أحمد بن علي معشي.
- ٤٠- عبده بن موسى حيدر القبي.
- ٤١- محمد بن هادي شار.
- ٤٢- محمد بن أحمد حنحون.
- ٤٣- علي بن يحيى إسماعيل دراج.
- ٤٤- عثمان الحبشي.
- ٤٥- عبد الله بن عبده الحكمي.
- ٤٦- أحمد بن أحمد علوش مدخلي.
- ٤٧- يحيى بن حاسر السهلي.
- ٤٨- يحيى بن محمد فقيه.
- ٤٩- سعيد بن محمد العواجي.
- ٥٠- عبد العزيز الوشاح.
- ٥١- أحمد بن محمد عبد الله الحكمي.
- ٥٢- صديق بن محمد الحقوي.
- ٥٣- إبراهيم بن غانم فقيه.
- ٥٤- حسن عياش.



٥٥- يحيى بن هادي العواجي.

٥٦- محمد بن الشيخ عبد الله المحمد القرعاوي.

هذه أسماء بعض الذين عرفناهم وإلا فهم أكثر من ذلك ، وقد ارتوتوا من مناهل العلم الخالص الذي كان عليه السلف الصالح ، فانتفعوا ونفعوا والحمد لله.

وقد نشط الدعاة في الوعظ والإرشاد ، وتطورت المدارس بجهة بيش وما حولها ، ففضوا على الشرك والبدع والسحرة والمشعوذين والمنجمين ، ولم يبق إلا شيء يسير من العادات المخالفة للشرع مثل اللعب على الختان والزواج ، واختلاط الرجال فيه بالنساء والنساء بالرجال ، وبعد مدة يسيرة انتهى جميع ذلك ، فالحمد لله رب العالمين .

وما ذلك إلا بفضل الله تعالى ثم بفضل مؤسس هذه الدعوة الشيخ عبد الله القرعاوي الذي كان يتجول على المدارس على حماره من صامطة إلى بيش بل وإلى درب بني شعبة والشقيق وعتود والقحمة والبرك والتي تبلغ مسافتها ما يقارب أربعمئة كيلو مترات، ثم يعود إلى مدينة جازان فينزل عند رجلٍ من تجار جازان من أهالي عنيزة اسمه زامل بن صالح السليم ، كان رجلاً يحب الخير والإحسان ، وهو من أهل الدين والصلاح ، صادق في عمله أمين في معاملته ، وكان يساعد الشيخ عبد الله وطلبته في دعوتهم ويحبهم ويحبونه محبةً لله وفي الله ، وكان محله بجازان مأوى للشيخ

عبد الله وطلبته عندما يذهبون إلى جازان ، وكان كاتبه من أهالي جازان اسمه حمود بن علي بكري من أهل الصدق والأمانة ومن أهل الدين والصلاح ، كثر الله من أمثالهم من تجار البلاد ، وحفظهم من كل سوء ومكروه .

وفي هذه السنة عام ١٣٦٨هـ أمر الشيخ عبد الله بتأسيس مدرسة بمدينة ضمد وعين مديراً لها الشيخ هادي بن علي مطيع ، وكان السبب في إنشاء هذه المدرسة بهذه المدينة هو الشريف أحمد بن محمد القاصر الحازمي ، فقد كان الشيخ عبد الله يذهب عنهم بمينة ويسرة لأنه يوجد في ضمد من العلماء والمتعلمين السابقين ، ولكن الأخ أحمد القاصر طلب من الشيخ افتتاح مدرسة ، فلبى طلبه ، وقد قام الشريف أحمد القاصر بنفقة المدرسين فيها والمهاجرين إليها والوافدين بها لطلب العلم جزاه الله خير الجزاء ، وكثر أمثاله من المخلصين والمحسنين ، وكتب الله له ذلك يوم الحاجة إليه .

#### أسماء النخبة الذين من ضمد

لما فتح معهد صامطة العلمي عام ١٣٧٤هـ التحق به من مدينة ضمد مجموعة من الطلاب البارزين ، وقد كانوا متميزين بمعهد صامطة العلمي ، وواصلوا دراستهم إلى أن تخرجوا من المعهد ثم من الجامعة ، وهم :

- ١- الشيخ علي بن محمد زولي.
- ٢- الشيخ أحمد بن ناصر الحازمي عجيب.
- ٣- الشيخ محمد بن ناصر الحازمي.
- ٤- الشيخ أحمد بن محمد بشير معافى.
- ٥- الشيخ عبد الله بن علي الضمدي.
- ٦- الشيخ عبد الله بن علي أحمد زعله.

ومن كان معهم في الفصل الأول في الجامعة من صامطه

وضواحيها :

- ١- الشيخ إبراهيم بن حسن شعبي.
  - ٢- الشيخ علي بن صديق عريشي.
  - ٣- الشيخ جابر بن محمد هادي مدخلي.
  - ٤- الشيخ محمد بن حسين نجمي.
- فمنهم من عين قاضياً ومنهم من عين مدرساً ، وغير ذلك  
من وظائف الدولة ، وقد نفع الله بهم ونسأل الله أن يرحم من قد  
مات منهم ويحفظ من كان حياً إلى الآن .

### عام ١٣٦٩ هـ

في هذه السنة والتي قبلها كانت المدارس بقرى صامطة  
والموسم والطوال والحرث والمسارحة والحكامية وقرى وادي جازان  
ومدينة ضمد والشقيري وأتباعها وقرى صبيا وقرى المخلاف

ومدينة بيش وأتباعها ودرب بني شعبة وأتباعها والشقيق والقحمة والبرك وعتود ، ومن جهة الجبال : العارضة وقراها وفيها وبني مالك وبني الغازي وكذا آل منجد وهروب وأتباعها وحباطة عبس والحقو وجبل مقزق بالريث ، كانت هذه المدارس في هذه الأعوام قائمة بمجد واجتهاد ومثابرة من المدرسين والطلاب والمراقبين على أحسن ما يرام والله الحمد ، ولكثرة هذه المدارس وانتشارها في هذه المناطق فقد قضى الإخوان بعون الله تعالى ثم بعون مشايخ القبائل وأعيانها وأمراء تلك الجهات على العادات السيئة المخالفة للشرع والتي كان يقيمها المواطنون عند الختان والزواج وغير ذلك من أمور الشرك والبدع والحلف بغير الله ، وقد انتهى كل ذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل مؤسس هذه الدعوة ثم بمساعدة ولاية الأمور - حفظهم الله ورزقهم البطانة الصالحة - فقد شجعوا وبذلوا الرواتب والمساعدات ، وناصروا هذا الداعية ، فالحمد لله رب العالمين .

### عام ١٣٧٠ هـ

في هذا العام صدر الأمر من ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز رحمه الله ببناء مدرسة صامطة السلفية، وبناء المسجد الجامع في صامطة على نفقة الدولة ، وقد عارض مدير مالية جازان آنذاك باقتراح رفعه إلى ولي العهد بأن تبنى المدرسة بمدينة أبي

عريش ، لكونها تقع في وسط المنطقة، وعلل بتعليلات أخرى كثيرة؛ ولكن ولي العهد - رحمه الله - عرض اقتراح مدير مالية جازان على الشيخ عبد الله القرعاوي لأخذ رأيه في هذا الاقتراح، فأجابه بأن أبا عريش فيه مدرسة للمعارف ، وصامطة ليس فيها شيء ، ولأن صامطة بها طلاب كثيرون ومهاجرون من اليمن وغير اليمن لطلب العلم ، وذكر كلاماً غير ذلك ، وكان الجواب من ولي العهد لمدير مالية جازان : أن القرعاوي أمينٌ على عمله ، وبهذا انتهت مشكلة بناء المدرسة بهذا الجواب ، والحمد لله رب العالمين .

### عام ١٣٧١هـ

في هذه السنة نفذ الأمر الصادر من ولي العهد رحمه الله بصرف تكاليف بناء المدرسة والمسجد الجامع في صامطة على مالية جازان فبنى المسجد القديم والمدرسة التي بدار الشيخ ناصر بن خلوفة طياش مباركي ، وفي هذه السنة استمر التدريس في صامطة وما حولها من مدارس القرى منتظماً من المدرسين والطلاب والمراقبين بمجد واجتهاد ومثابرة.

### عام ١٣٧٢ هـ

في هذه السنة وصلت هيئة ملكية يرأسها الشيخ سليمان بن عبيد ومعه الشيخ عبد العزيز الفوزان والشيخ محمد الدحيم ، للنظر في مرافعات بين الأهالي والموظفين بمنطقة جازان ، ومن ضمن ذلك مرافعات بين أهالي صامطة وبعض المشايخ ، والحمد لله صلح شأنهم وانتهى الأمر إلى خير ، حفظ الله هذه الدولة الحريصة على أمن رعيته ، آمين.

### المرشدون والخطباء والمدرسون

وفي هذه السنة رشح الشيخ عبد الله من طلابه اثنين وثلاثين إماماً ومرشداً ومدرساً وخطيباً ، ورفع أسماءهم إلى الحكومة لتعيينهم على هذه الوظائف بالقرى المذكورة أدناه ، فصدر الأمر للهيئة السابق ذكرهم وهم الشيخ سليمان بن عبيد ورفقاه بالسؤال عن هؤلاء الأئمة الذين رفع عنهم الشيخ عبد الله القرعاوي ، لهذا فقد سألوهم ، وبحثوا عن القرى المذكورة فإذا هي تستحق ذلك ، فوافقوا عليهم ، ورفعوا أسماءهم للحكومة بتاريخ ١٣٧٢/١/٢٧ هـ. وصدرت الموافقة برقم ٧٥٥٥ في ١٣٧٢/٤/١٨ هـ ، وباشر كل عمله ، وقاموا بالتدريس والإرشاد والإمامة ، فنفع الله بهم تلك القرى المحتاجة ، وأسمائهم كما يلي:

| عدد | الاسم                      | القرية         |
|-----|----------------------------|----------------|
| ١-  | محمد بن حواس مشهور         | القيوس         |
| ٢-  | أحمد بن يحيى النجمي        | أبو سبيلة      |
| ٣-  | علي بن أحمد بن علي طالي    | القفل          |
| ٤-  | إبراهيم بن محمد خلوفة طياش | الحضرور        |
| ٥-  | علي بن حمد هادي العريشي    | المنجارة       |
| ٦-  | هادي بن هادي المدخلي       | حاکمة خلب      |
| ٧-  | جابر بن سلمان المدخلي      | المروة         |
| ٨-  | يحيى بن يحيى بهلول         | بمنطقة عسير    |
| ٩-  | محمد بن يحيى خرمي          | حاکمة أبي عريش |
| ١٠- | عبد الله بن أحمد إبراهيم   | عنطوة          |
| ١١- | حسين بن أحمد النجمي        | الخوراني       |
| ١٢- | محمد بن سراج علي المبارك   | جازان          |
| ١٣- | محمد بن علي محمد الشعبي    | جحا            |
| ١٤- | علي بن علي عريشي           | الجعدية        |
| ١٥- | أحمد بن حسن عريشي          | المرابي        |
| ١٦- | علي بن علي عاكش دغريري     | الدغارير       |
| ١٧- | هادي بن علي فقيه مدخلي     | بمنطقة عسير    |
| ١٨- | يحيى بن إسماعيل دراج       | الشقيري        |

| عدد | الاسم                     | القرية               |
|-----|---------------------------|----------------------|
| ١٩- | هادي بن إبراهيم جردي      | البيض                |
| ٢٠- | علي بن قاسم سلمان الفيفي  | فيفاء                |
| ٢١- | غالب بن إبراهيم نمازي     | هروب                 |
| ٢٢- | محمد بن إبراهيم نجار      | الريث جبل مقزق       |
| ٢٣- | الحسن بن علي عكيري        | خبت السادة           |
| ٢٤- | إسماعيل بن محمد مدخلي     | مسلية                |
| ٢٥- | إبراهيم بن علي فقيه مدخلي | الصيابة بالعارضة     |
| ٢٦- | عبد بن موسى حيدر القبي    | بلغازي               |
| ٢٧- | علي بن أحمد الفيفي        | بني مالك             |
| ٢٨- | علي بن موسى دلاك          | الحقو                |
| ٢٩- | جبريل بن يحيى الحكمي      | أم الخشب (مدينة بيش) |
| ٣٠- | محمد بن إسماعيل فقيه مهدي | السلامة              |
| ٣١- | هادي بن علي مطيع          | ضمد                  |
| ٣٢- | أحمد بن مهدي العريشي      | وعلان                |



وقد انطلق هؤلاء في القيام بتلك الأعمال على أكمل وجه ، وبعد مدة استقال بعضهم وذهب لمواصلة دراسته إما بالمعهد العلمي بصامطة أو غيره ، ومنهم من عين قاضياً ، ومنهم من عين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومنهم من عين عضواً بالهيئة أيضاً ، ومنهم من عين كاتباً بالمحاكم ، ومنهم من عين مدرساً بالمعهد ، ومنهم من عين مدرساً بالمعارف ، وغير ذلك من وظائف الدولة ، فرحم الله ذلك الشيخ المجاهد الصابر المحتسب والداعية الأكبر رحمة واسعة إنه ولي ذلك والقادر عليه ، آمين.

وفي هذه السنة شكلت لجنة أيضاً بأمر من وزارة المالية لتكشف على مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي وتتعرف على مستوى المدرسين والتلاميذ.

وهي مكونة من مفتش من المعارف ومندوب من مالية جازان ومندوب من إمارة جازان ، وكان ابتداء عمل هذه اللجنة في ٢٥/٣/١٣٧٢هـ فوجدوا المدارس والمدرسين والطلاب على أحسن ما يرام ، وهذه هي المهمة التي أرسلوا من أجلها ، مع العلم أن هذه اللجنة لم تكن لجنة علمية ، وإنما كانت إدارية فقط.

وذكر الشيخ عبد الله الحمد القرعاوي أن السبب في خروج هذه اللجنة هو تقديمه لولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز يطلب كتباً لمدرسة صامطة والمدرسين فيها في عام ١٣٦٩هـ ، فأحيل الطلب إلى أحد المسؤولين بمالية مكة المكرمة وهو حسين جستينه ، فحول المعاملة على المعارف ، وتساءل فيها عن طلاب القرعاوي

بمدرسة صامطة هل يستحقون هذه الكتب المذكورة بالبيان؟ وعلى هذا طلبوا تشكيل لجنة تكشف لهم الحقيقة ، فصدر الأمر من وزارة المالية بالموافقة على تشكيل اللجنة ، ولم يطلع ولي العهد على هذه الأوامر الصادرة من وزارة المالية ، وكانت حجتهم أن النفقات على مدارس القرعاوي كثيرة ، وهي لا تستحق كل ذلك ، فهذا هو السبب في خروج هذه الهيئة على مدارس الشيخ والمدرسين بها.

وفي هذه السنة وجه سموه ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز - رحمهما الله - خطاباً للشيخ عبد الله يدل على حبه للخير ونشره للعلم ومساعدته للدعوة والدعاة وذلك برقم ١٣٠٣ في ٤/٨/١٣٧٢ هـ ، وهو كما يلي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل .. إلى جناب الشيخ المكرم عبد الله الحمد القرعاوي زاده الله قوة ونشاطاً ومنحه لدينه عناية واحتياطاً آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

وصل إلينا كتابكم وفهمنا مضمونه ، ولا عندنا أي شك في بذلكم الجهد في الدعوة والإرشاد وتعليم الحق ونشر العلم في تلك الجهات التي طالما اعتكرت فيها ظلمات الجهل والضلال ، واقتراحاتكم على الببال ، ونحن إن شاء الله نقوم بما يلزم تدريجياً وهذا هو ديننا وعقيدتنا بحول الله وقوته ، وأنت عندك معلوم أنكم

على ما أنتم عليه من القيام بواجب الدعوة وتنشيط المدارس لديكم أساتذتها وتلاميذها ، وتدري أننا لاحظنا أشياء بلغتنا عن بعض التلاميذ، ولا يسعنا إلا النصيحة بالقول والتحقيق ، ولا أثر لهذا إن شاء الله على سبيلكم المستقيم وما أنتم بصدده ، فالذي نوصيك به تقوى الله تعالى ومزيد الجهد في الحق والنشاط في التعليم ، ونحن مستعدون بالقول والفعل بما يؤيد الحق ويرفع مستوى العلم ويكشف ظلمات الجهل ، نرجو الله تعالى أن يزيدكم من توفيقه ، ويأخذ بنواصينا ونواصيكم إنه على كل شيء قدير ، هذا ما لزم والسلام. ١٣٧٢/٧/٢٥ هـ

وفي هذه السنة عين الشيخ علي بن حمد هادي عريشي أحد طلاب الشيخ عبد الله القرعاوي رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجيزان في ١٤/٧/١٣٧٢ هـ فنشطت الهيئة حين ذاك نشاطاً طيباً ملموساً .

وفي هذا العام رجع الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي من مدينة بيش إلى مدينة صامطة بعد أن أمضى هناك سنتين وستة أشهر ، فبقي بصامطة مدرساً على عادته ، ويكتب المؤلفات المفيدة - رحمه الله - .

### عام ١٣٧٣ هـ

في هذه السنة توفي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، مؤسس هذه المملكة ، يوم الاثنين الموافق ٢ من شهر ربيع الأول عام ١٣٧٣ هـ رحمه الله رحمة واسعة ، فقد كان ملكاً

عادلاً ، نشأت دولته على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ولا زالت حتى اليوم ، وقد بارك الله في أنجاله الكرام ، كلما تولى واحد منهم نهج نهج والده بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ولهذا فقد كثر الخير عندهم ، وكلما زاد الخير زادوا في العطاء والإحسان والمعونات والمساعدات في الداخل والخارج ، ويكفيهم شرفاً عمارة الحرمين الشريفين ، وطباعة المصحف الشريف ، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه واحفظهم يارب من كل سوء ومكروه وانصرهم على عدوهم ، آمين.

وفي نفس اليوم الذي مات فيه الملك عبد العزيز تولى الملك سعود بن عبد العزيز بعد أن بايعه أهل الحل والعقد وغيرهم ، فنهج نهج والده رحمهما الله ، آمين.

وفي هذه السنة صدر الأمر من الملك سعود برقم ٣٥٨٧هـ وتاريخ ١٣٧٣/٣/٩هـ بتعيين الشيخ عبد الله القرعاوي معتمداً للمعارف بجيزان بدلاً عن المعتمد الأول محمد سالم باعشن ، وإلحاق مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي بالمعارف ، ثم نقل المعتمد الأول إلى مديرية مدرسة أبها الثانوية ، فسافر محمد سالم إلى الحجاز وجاء بأمر تعيينه مفتشاً مركزياً بجيزان ، واستلم العمل ، وكان يرافقه مفتش آخر حجازي لقبه العقاد.

والحقيقة أن الشيخ عبد الله محمد القرعاوي قد عين قبل ذلك في أول عام ١٣٧٣هـ. ولكن كانت المراجعة للملك ملحة من بعض المسؤولين لأنهم يرون أن المعتمد الأول فيه الكفاية من حيث

القدم والعمل ، وأن القرعاوي لا يعرف النظام!! فقال لهم الملك سعود - رحمه الله - : نريد القرعاوي ولو كان ما يعرف النظام ، وذلك لأن غالب المدارس هو المؤسس لها ويمكنه معرفة النظام بالتدريج ، فأذعن المسؤولون وبلغوا الشيخ عبد الله بالموافقة على تعيينه معتمداً للمعارف بجيزان ، واستلم العمل في ٩/٣/١٣٧٣هـ .

أما مدارسه فقد ألحق منها خمسون مدرسة بالمعارف و هي التي بالقرى الكبار ، ثم رفع الشيخ عبد الله - رحمه الله - طلباً إلى المعارف بتعيين الشيخ حافظ الحكمي مديراً للمدرسة الثانوية بجيزان فصدرت الموافقة ، وباشر العمل ، ونهض المدرسون بمدارس المعارف ومدارس الشيخ عبد الله نهضة جيدة بمجد ونشاط .

وكانت مدارس الشيخ القرعاوي مائة وثلاثون مدرسة في مائة وثلاثين قرية في هذا العام بمنطقة جازان ، منها الخمسون المدرسة التي التحقت بالمعارف ، فيها مدرسون ومعاونون ، وقد رفع الشيخ عبد الله تشكيلاتهم بميزانية خاصة للخمسين المدرسة فقط ، وكان المدرسون سبعة وثمانون مدرساً والمساعدون خمسون مساعداً ، وقرر بالتشكيلات لهم رواتب ؛ للمدرس مائتان وعشرون ريالاً عدا العلاوة ، وللمساعد تسعون ريالاً عدا العلاوة ، وذكر الشيخ أن وزارة المالية وافقت عليهم وبلغت مالية جازان لاعتماد ذلك ، وقد طلبت وزارة المعارف من الشيخ عبد الله أسماء المدرسين والمدارس فرفع لهم ذلك ، ومع الأسف بقوا مدة لم تعتمد مالية جازان بالصرف لهم .

وذكر الشيخ عبد الله القرعاوي أنهم عملوا في التدريس وهم تابعون للمعارف مدة لا تقل عن شهرين ولم تصرف رواتبهم، ولما رأى الشيخ عبد الله هذا التأخير رفع شكوى للملك سعود بن عبد العزيز بين فيها الحالة التي يعانيتها من مالية جازان.

وما هي إلا أيام قلائل حتى صدر أمره الكريم بضم مدارس الشيخ القرعاوي إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ؛ لكن وردت برقية من الشيخ محمد بن إبراهيم للشيخ عبد الله يعتذر فيها عن الإشراف على مدارسه وذلك لبعد مسافتها عنه ، وأنه لا يتمكن من الاتصال بها لأداء الواجب ، وقد رفع الشيخ محمد للملك سعود مثل ذلك فقبل عذره - رحمهما الله جميعاً - وقد كان لهذا الاعتذار أثر بالغ ومصيبة عظيمة في نفس الشيخ عبد الله القرعاوي مع ما سبق من عدم صرف رواتب المعلمين الذين كانوا يعملون تبع المعارف.

وعلى أثر تلك المصائب التي كان يكابدها رفع الشيخ عبد الله للملك سعود رحمه الله كتاب شكوى واستعطاف لجبر هذه المصائب التي حصلت عليه وعلى مدارسه بل وعلى دعوته ، وبعد مدة قصيرة فرج الله لهم وكشف الغمة وذلك حينما زار الملك سعود منطقة عسير عام ١٣٧٣هـ، وصرح في جمع كبير من الناس أن مدارس الشيخ القرعاوي تبغي ، فكان هذا التصريح الملكي ساراً للشيخ عبد الله القرعاوي ومحبيه ، فاستبشر وبشّر جميع المشايخ الذين لم يحضروا تلك الزيارة ، وبشّر جميع الإخوان بذلك ،

والحمد لله الذي قلب الأمور من محنة إلى منحة ومن نقمة إلى نعمة، وعلى هذا فقد انطلق الشيخ عبد الله وتوسع في دعوته وفي تأسيس المدارس بالمناطق حسب رغبة الناس وطلباتهم، حتى بلغت ألفين ومائتين وخمسين مدرسة في المدن والقرى والجبال، ولما رفع تشكيلاتها مع ميزانيتها كانت مبالغها سبعة ملايين ريال، وقد اختصرتها وزارة المالية في الأوراق إلى ثلاثمائة مدرسة، واختصرت ميزانيتها من سبعة ملايين إلى ثلاثة ملايين فقط، فماذا يعمل الشيخ عبد الله - رحمه الله - بهذه المدارس وهؤلاء المدرسون الذين يعملون من مدة لا تقل عن سنة ونصف تقريباً؟ وبعضهم أقل من ذلك، وهم منتظرون صرف رواتبهم، والمخابرات جارية من دائرة إلى دائرة، وعلى هذا فقد رفع الشيخ للملك سعود خطاباً يخبره بذلك، وعندما صرفت الميزانية اجتهد الشيخ وصرف الثلاثة المليون على الألفين والمائتين والخمسين مدرسة ومدرسيها الذين هم قائمون بالتدريس وذلك بعد مشاورة ولاية الأمور، وتلك المدارس من حدود المملكة اليمنية من الجنوب إلى منطقة الطائف والليث وجدة من الشمال وإلى مكة المكرمة ومدارس بريدة وعنيزة وإلى نجران فكان موفقاً بهذه المشاورة وهذا الاجتهاد.

ولقد سبب تأخير صرف الرواتب للمدرسين شكاية من بعضهم بجهة منطقة الطائف، وكانوا مدفوعين من أهل الأغراض الذين أصابهم الحسد حينما رأوا المدارس تزدهر بطلابها حتى في

رؤوس الجبال ، وهذه الشكاية كانت السبب في خروج هيئة أخرى عام ١٣٧٦هـ والتي كان يرأسها الشيخ محمد بن جبير ، وقد بدأت من الجهة التي صدرت منها الشكوى التي لم تؤسس المدارس فيها إلا من مدة لا تزيد عن سنة أو أقل من ذلك .

### **الأسباب التي دعت الشيخ القرعاوي لفتح المدارس قبل موافقة المالية**

كان الشيخ عبد الله داعياً إلى الله بالنصح والإخلاص ، واضعاً على كاهله مهمة نشر العلم وتبليغه للناس ، وحينما يرى رغبة الناس في الخير والإقبال عليه ، يقوم بفتح المدارس بالجهات والمناطق ، ولم يكن يحسب للرواتب حسابها ، ولم ينتظر موافقة وزارة المالية على تأسيسها ، ولذلك كانت المالية تعارض في أوامر الصرف إلا بموافقة مسبقة منها على فتح المدارس ، ومعلوم أن هدف الشيخ هو تعليم الناس أمر دينهم ونشر العقيدة الصحيحة بينهم ، وكان يظن أن المدرسين الجدد مثل إخوانه الأولين الذين خرجوا من مدرسة صامطة لتعليم الناس وإرشادهم إلى العلم الصحيح ، وذلك من عام ١٣٦٠هـ إلى نهاية عام ١٣٦٦هـ وهم يدرسون بالقرى والمدن وشعاف الجبال بدون أي مقابل حبا في الخير وإيصاله للناس ، وكان مقصودهم تعليم الناس العقيدة السلفية الصحيحة احتساباً لله وابتغاء الأجر من الله ، وليس لهم من وراء ذلك من قصد سوى ذلك ، فحسبنا الله ونعم الوكيل .



وفي هذه السنة عام ١٣٧٣هـ عين الشيخ محمد بن مسلم الدوسري قاضياً لمحكمة صامطة ، وقد ساعد وساند هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حينما تأسست عام ١٣٧٣هـ مساعدة صار لها أثر عظيم بمنطقة صامطة وضواحيها ، وقضوا على بقية العادات السيئة التي تجري في البلاد عند الختان وعند الزواج ، وكان قاضياً عادلاً زاهداً ورعاً لا يخاف في الله لومة لائم ، وكان يتمتع بفراصة يعرف بها الكاذب ويميز بها الصادق ، كثر الله من أمثاله من قضاة المسلمين ورزقهم العمل الصالح ، ممثلين قول الله تعالى :

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهْمُ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ .

وفي هذه السنة في ٢٢/٦/١٣٧٣هـ زار مدينة جازان الرئيس العام للهيئات بالمنطقة الغربية الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ ، فأسس مراكز للهيئات بمنطقة جازان ، وعين بها مجموعة من الإخوان طلاب الشيخ عبد الله القرعاوي ، الذين تخرجوا من مدرسة صامطة ، بعضهم رؤساء للهيئات ، وبعضهم أعضاء ، فنهض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بهذه المنطقة نهضة طيبة ، فكان التعليم بالمدارس من جانب ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جانب آخر .

والإخوان الذين عُينوا من طلاب الشيخ هم : الشيخ علي بن حمد هادي عريشي ، رئيساً لهيئة صامطة ، طلب النقل من رئاسة

الهيئة بجيزان في شهر جمادى الأولى عام ١٣٧٣هـ إلى صامطة ،  
والأعضاء هم : الشيخ ناصر بن خلوفة طياش مباركي ، والشيخ  
يحيى بن يحيى دوم مدخلي ، والشيخ إبراهيم خلوفة طياش  
المباركي ، والشيخ محمد بن علي شعبي المباركي ، والشيخ محمد بن  
أحمد عتيق الدوسري ، وعباس بن حمد هادي العريشي ، فهؤلاء  
الإخوان مع رئيس الهيئة، نهضوا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
نهضة طيبة ، وكانوا يتجولون بمدينة صامطة والقرى التابعة لها ،  
وعلى قرى بني حُمد التابعة لمركز إمارة الطوال يأمرهم بالمعروف  
وينهون عن المنكر بمجد ونشاط ونصح ، فكان لهم دورٌ طيبٌ ،  
وقضوا على بقية العادات السيئة، جزاهم الله خيراً عن الإسلام  
والمسلمين، والحقيقة أن الشيخ علي بن حمد عريشي كان رئيساً  
مجتهداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وناجحاً وخلصاً في  
عمله.

وكذا عُيِّنَ لمركز أحد المسارحة : الشيخ محمد بن علي حسن  
العريشي الملقب (شيبان) ، واثنان من الأعضاء، وهم : علي بن أحمد  
سير مباركي ، وحاج بن أحمد سير مباركي ، فنهضوا أيضاً بالأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر نهضة طيبة ، وكان الشيخ محمد بن علي  
(شيبان) العريشي يجمع الناس يوم سوق الأحد لصلاة الظهر  
والعصر، وبفضل الله ثم بفضل اجتهاده ونشاطه بالأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر كان الناس يصلّون جماعة بالسوق العام.

وكذا عُيِّنَ لمركز الحرث عضوان هما : الشيخ جابر بن ناصر المدخلي ، ومحمد غلييلة المدخلي ، فنهض الشيخ جابر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نهضة طيبة بجد ونشاط في مطاردة المشعوذين والسحرة والكهنة ومن يسمونهم باسم السادة والأولياء ، وفي منع الألعاب التي يعملونها على الختان والزواج وما يجري من اختلاط بين النساء والرجال .

وذات مرة بلغه أن أحد مشايخ قبائل الحرث نذر أن يذبح ثوراً أسود اللون تقريباً للسيد ابن الحقوي ، الكائن قبره بقرب العين الحارة بتلك الجهة ، فاصطحب الأخ جابر أحد جنود الهيئة معه وذهب إلى محل الشيخ بالقرية ، فوجد الثور بين البقر ، لونه أسود مطابق لخبر المخبر ، فقبض على الشخص وذهب به إلى مقر الهيئة بمركز الحرث ، واعترف بذلك ، فأحيل إلى المحكمة الشرعية لدى القاضي الشيخ منصور بن منصور بهلول ، وثبت لدى القاضي شرعاً أن الثور نذر به الشيخ المذكور لقبر السيد ابن الحقوي ، وصدر الحكم ببيع الثور وإيداع مبلغه في بيت المال ، وقد بيع الثور بسوق أحد المسارحة بمائة وخمسة وخمسين ريالاً فضة سعودي ، وسلمت لرئيس الهيئات بمنطقة جازان عبد العزيز آل الشيخ حينذاك ، فجزاهم الله خيراً وكثر أمثالهم في البلاد .

وكذا عُيِّنَ بمركز هيئة الموسم الشيخ حسين بن أحمد النجمي والشيخ محمد حواس مشهور أعضاء . وكذا عُيِّنَ بمدينة أبي عريش

رئيساً للهيئة الشيخ زيد الخثلان وستة أعضاء . وعُيِّن بمدينة صبياء  
الشيخ هادي بن هادي مدخلي رئيساً وستة أعضاء . وعُيِّن بمدينة  
بيش الشيخ محمد بن أحمد الحكمي رئيساً وخمسة أعضاء . وعُيِّن  
بهيئة العارضة الشيخ حمّد بن عبد العزيز العقيل رئيساً وخمسة  
أعضاء . وعُيِّن في مركز هروب ثلاثة أعضاء . وعُيِّن بمركز الدرب  
عضوان . وعين بمركز الشقيق عضوان . وبمركز القحمة عضو واحد  
. وعُيِّن بمركز مقنع بالريث عضو واحد . وعُيِّن بمركز فرسان  
إبراهيم بن محمد خميس رئيساً وثلاثة أعضاء . وعين بهيئة مدينة  
ضمد الشيخ هادي بن علي مطيع رئيساً وستة أعضاء . وعُيِّن بمركز  
الحقو عضوان . وكان هؤلاء الرؤساء والأعضاء بهذه المدن والمراكز  
تابعين لرئيس الهيئات بمدينة جازان الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ،  
فكان رئيساً عاماً لهذه المنطقة ناصحاً مخلصاً في عمله ، أمراً وناهماً  
يجب الخير وأهله ، قام بنشاط كبير بالأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر ، وكان عنده حسن تدبير مع رؤساء الهيئات والأعضاء ومع  
المواطنين ورؤساء الدوائر الحكومية ، وبسبب نصحه وإخلاصه فقد  
نهض الإخوان بمنطقة جازان بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
وقضوا على بقايا عادات في البلاد سيئة ، وما ذلك إلا من فضل  
الله ثم بفضل حكومتنا الرشيدة ، حفظها الله ونصرها وأعزّها بها  
دينه، إنه على كل شيء قدير.

وفي هذه السنة ١٣٧٣هـ استمر المفتشان على مدارس الشيخ  
عبد الله يواصلان سيرهما بأمر من وزارة المالية ، ولما وصلا إلى

مدرسة قرية اليبض التابعة لأبي عريش ، وجدا المدرس فيها من طلاب الشيخ عبد الله ، واسمه هادي بن إبراهيم حسين المدخلي - وهذه المدرسة قام ببنائها والنفقة على المدرسين بها والغرباء القادمين إليها لطلب العلم ذلك الزمان الرجل الصالح والمحسن الكبير أحمد بن حسن زكري الأعرج ، رحمه الله رحمةً واسعةً وكتب له ذلك يوم الحاجة إليه ، آمين - وقد طلب أحد المفتشين من المدرس أن يبين له منهج تدريسه بهذه المدرسة والمواد التي يقوم بتدريسها ، فأخبرهما أن الدروس التي يدرس فيها الطلاب هي : القرآن الكريم ، وكتاب التوحيد ، والحديث في الأربعين النووية ، والفقه في آداب المشي إلى الصلاة وأركان الصلاة وشروطها وواجباتها وشروط الوضوء ، وفي الفرائض الربحية ، وفي الحساب والإنشاء والإملاء والخط والمحفوظات ، عند ذلك قال أحد المفتشين : أين كتاب التوحيد هذا الذي تدرّسونه في مدارسكم ؟ فأعطاه إياه ، فإذا هو كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ففتش الكتاب وقرأ فيه ما شاء الله ، ثم رمى به ، وقال : هذا لا يصلح للتدريس بالمدارس ، وبعدها أراد أن يشرب الدخان في المدرسة أمام الطلاب ، فمنعه المدرس وأخرجه من المدرسة ، بعد ذلك توجهها إلى مدينة جازان ، وقام المدرس هادي بن إبراهيم المدخلي بعمل محضر بما حصل ، ووقعه من الحاضرين بالمدرسة ومن بعض الطلاب ، وبعث به إلى الشيخ عبد الله القرعاوي ، فأخذ الشيخ المحضر وقرأه ، ثم ذهب به لسماحة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ الرئيس

العام للهيئات بالمنطقة الغربية ، وذلك أيام كان مقيماً بمدينة جازان لتأسيس الهيئات ، ولما قرأ المحضر غضب غضباً شديداً ، ثم رفع للملك سعود بن عبد العزيز - رحمه الله - خبر المفتشين برقية (بالشفرة) ، وعلى إثرها صدر الأمر بتسفيرهما جميعاً إلى جدة ، وفعلاً سفرهما أمير منطقة جازان في حينه بالبريد البري إلى جدة .

وفي آخر هذه السنة استقال الشيخ عبد الله القرعاوي من وظيفة معتمدية المعارف بجيزان ، ولحق به الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي من إدارة الثانوية بجيزان ، ثم رجع الشيخ حافظ - رحمه الله - إلى صامطة ، أما الشيخ عبد الله فقد رجع على عادته يتجول على مدارسه .

وفي آخر هذا العام أيضاً سافر الشيخ عبد الله إلى الرياض للمراجعة بشأن المدارس ، وبشأن إنشاء معهد علمي ، وبذل مجهوداً عظيماً في المراجعة لدى الحكومة ، ولدى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - وكانت النتيجة والله الحمد الموافقة على إنشاء معهد علمي ديني بصامطة فرعاً لمعهد الرياض العلمي ، فالحمد لله على ذلك .

### عام ١٣٧٤ هـ

وفي هذه السنة في أول شهر المحرم في السادس منه بدأت الدراسة بالمعهد العلمي بصامطة ، وأقبل عليه الطلاب من كل صوب ، من القرى التابعة لصامطة و من المسارحة ووادي جازان ومن ضمد وضواحيه ومن قرية السلامة ومن مدينة بيش ومن فيفا

ومن بني حمّد ومن الحرث ومن المملكة اليمنية ، فأقبلوا عليه إقبالا عظيما بمجد ونشاط ورغبة ، وكانت الدراسة فيه على قسمين : قسم تمهيدي ، وقسم ثانوي ، وعُين مديراً لهذا المعهد الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ، فكان يتولى الإدارة ، ويقوم بالتدريس فيه ، ويعدّ الجداول للمدرسين والطلاب ، ويحرر الخطابات التي يرسلها للإدارة العامة بالرياض ، وزيادة على ذلك كان يشرف على مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي بصامطة وضواحيها ، فحصل من ذلك التعليم منفعة عظيمة والله الحمد.

وكانت تصرف مكافآت للطلاب ، فالقسم الثانوي لكل طالب ثمانون ريالاً ، والقسم التمهيدي ستون ريالاً .

وكان الشيخ عبد الله يحوط المعهد برعاية خاصة ، وقد عُيّن بالمعهد مدرسان مصريان مع المدرسين الوطنيين: هما الأستاذ عبدالظاهر يدرس اللغة العربية ، والأستاذ شكري يدرس الحساب والهندسة والجغرافيا ، وكانا غير مطمئنين للإقامة بصامطة ، فلما أحسّ الشيخ عبد الله القرعاوي نفورهما استأجر لهما بيتاً يسكنان فيه ، واشترى لهما ثلاجة تعمل بالقاز ، حيث أنه لا توجد في ذلك الزمان كهرباء ، واشترى لهما الكراسي وفرشاً وجميع أثاث البيت ، فاطمئنوا وفرحوا بذلك فرحاً شديداً ، كان ذلك عام ١٣٧٥هـ .

ولما جاء عام ١٣٧٦هـ رجعا للتدريس بالمعهد ومعهما اثنان آخران فاستأجر لهما بيتاً مثل المدرسين الأولين ، وأخذ لهما ثلاجة

مع جميع أثاث البيت ، ولازال الشيخ كلما جاء مدرس للمعهد استأجر له بيتاً ووفر له جميع أثاثه ، كل هذا تأليف من الشيخ عبد الله القرعاوي للمدرسين المنتدبين للمعهد ، حيث لم يكن لدينا في ذلك الزمان من الوسائل الحضارية أي شيء ، فرحمك الله يا شيخ رحمة واسعة.

### المخرجون من المعهد العلمي بصامطة

قد تخرج من هذا المعهد رجال كثيرون عملوا بعد إكمال دراستهم في شتى المجالات فمنهم القضاة في المحاكم العامة أو في محاكم التمييز ، ومنهم كتاب العدل ، ومنهم مدراء للمعاهد ، ومنهم مدراء للمدارس ، ومنهم رؤساء لمدارس البنات ، ومنهم رؤساء للبلديات ، ومنهم رؤساء لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومنهم مدراء للأوقاف ، ومنهم أعضاء بالهيئات ، ومنهم المرشدون العاملون في مكاتب الدعوة والإرشاد ، ومنهم المدرسون ، وغير ذلك من وظائف الدولة ، كما تسنى لعدد منهم مواصلة الدراسات العليا في مرحلة الماجستير والدكتوراه وحصلوا على أعلى المؤهلات ، ولازال المعهد على نشاطه إلى يومنا هذا ، وكل هذا بفضل الله ثم بفضل مؤسس هذه الدعوة الشيخ عبد الله القرعاوي ، فرحمه الله رحمة واسعة .



## زيارة الملك سعود بن عبد العزيز الفيصل آل سعود لمنطقة جازان عام ١٣٧٤هـ

في هذه السنة في شهر صفر في اليوم السادس عشر منه وصل إلى مدينة جازان الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود عن طريق البحر لزيارة المنطقة ، فكان لهذه الزيارة أثر بالغ ، وكانت رحمة وغيثا على البلاد والمساكين والفقراء والمشايخ والأمرء ، حيث بذل من العطايا الجزيلة الشيء الكبير .

وقد أقيمت له حفلات متعددة أولاها لدى أهالي مدينة جازان ، ثم أمير منطقة جازان سليمان الجبرين ، وفي اليوم الثاني : واصل السير إلى مدينة صبياء فعمل له احتفال عند أميرها ، ثم إلى مدينة أبي عريش فعمل له احتفال عند الأمير ، وفي هذا اليوم حاول بعض المغرضين صدّ الملك عن زيارة مدينة صامطة ، وعللوا بأن الطريق وعر ، وأن السفر إليها فيه مشقة ، عند ذلك علم الشيخ عبد الله القرعاوي أن الملك تأثر من هذه التعليقات ، فذهب إليه وأخبره أن الطريق صالحة وليس فيها أي شيء ، وأنها أحسن من طريق صبياء الرملية الطينية التي ذهبتم إليها بالأمس ، لهذا فقد أطرق الملك سعود رأسه قليلاً ثم رفعه وقال : والله لو أن صامطة على رأس جبل وما تمشيه السيارات لمشيت إليها على رجلي . وفعلاً واصل السير إلى مدينة صامطة في اليوم الثالث من زيارته ، وكان الشيخ عبد الله القرعاوي قد أعد له إفطاراً واحتفالاً في معهد صامطة العلمي ، وكان أيضاً قد نظم الأهالي والطلاب على حافتي

الطريق على بُعد اثنين كيلو مترات تقريباً ، شمال مدينة صامطة ، فكانوا يرفعون أصواتهم بالترحيب ، فأقبل الملك سعود - رحمه الله على صامطة والأرض مُخَضَّرَةٌ بالمزارع ، فأعجبته تلك المزارع الخضراء ، و تلك الجموع الحاشدة على حافتي الطريق ، المستبشرة بقدومه ، وكان الموكب الملكي يمشي رويداً إلى أن وصل إلى معهد صامطة العلمي فوقف عند بابه فتقدم الطالب بالمعهد في القسم التمهيدي أحمد بن محمد بشير معافى الضمدي وهو أصغر الطلاب جسماً ، ينشد شعراً ترحيبياً من شعر الشيخ حافظ ، ومجموعة من الطلاب يرددونه من بعده:

|                     |                      |
|---------------------|----------------------|
| حييت منا بالسلام    | أهلاً بمقدمك السعيد  |
| أهلاً بمقدمك السعيد | ووفاء موعدك الأكيد   |
| لك في القلوب جلاله  | وودادها الصافي يزيد  |
| ولقد ملكت قيادها    | حتى أتتك كما تُريد   |
| فلذا استهلّت جملة   | أهلاً بمقدمك السعيد  |
| طابت تهامة وازدهت   | ورأته عيداً أي عيد   |
| يوم ابتهاج ربوعها   | بالعاهل الشهم الوحيد |
| وتكاد أن تهتز من    | فرح وإجلالاً تميز    |
| وتكاد من شوق تلا    | قي خطوك القصد الوئيد |
| حييت منا بالسلام    | ودمت في العيش الرغيد |
| وهديت للنهج القو    | يم وذالك بيت القصيد  |

ولتحيا للدين الحنيف  
ولتحيا ذخراً للعرو  
ولتبّق رايتك كل  
حييت منا بالسلام  
مبارك الخطو المديد  
بة دائم النصر الوطيد  
ما مر الجديد  
أهلاً بمقدمك السعيد

فلما انتهوا فتح له الباب ، وسلم عليه الشيخ عبد الله القرعاوي ، عند ذلك قال الملك سعود : حسبي الله بغوا يفوتونا هذا المشهد العظيم ، ثم أُقيمت ندوة علمية حضرها أمير عموم منطقة جازان وكبار الموظفين ومشايخ البلد وأعيانها والعلماء والأدباء والمثقفون ، وقرأ الطالب بالمعهد : محمد بن أحمد دوم مدخلي آيات من القرآن الكريم ثم ألقى الشيخ حافظ الحكمي قصيدة رائعة بين يدي الملك ، قال فيها :

أهلاً ففي ظلك الممدود والرحب  
كفيت من تعب عوفيت من نصب  
عليك منا سلام المقتدي وبه  
حييت زوراً وفي حل ومرتحل  
تحية الله نتلوها مباركة  
زهت تهامة وازدانت بمقدمكم  
لا غرو إن غردت تلك البقاع بها  
إن الوهاد وقد أسموا بموطنكم  
وأشرف المعهد العلمي مزدهراً  
ومرحباً من بني برّ بخير أب  
وقيت من نصب وافيت في خصب  
حييت ولتحيا للإسلام والعرب  
حييت عن حاضر منا ومغترب  
بريئة من تقاليد ومن صخب  
كما ترنج إعجاباً ومن عجب  
ورجعت بلسان الحال واطربي  
فوق العنان وأعلو ذروة الرتب  
وحق ذاك له بالعاهل العربي

بالعاهل العربي ابن العاهل العربي  
 الباعث المجد في أنحاء أمته  
 طابت أصول فطاب الفرع ثم علت  
 إقامة الوحي والإيمان نشرهما  
 تحكيمه الشرع إخضاع النظام له  
 أضف لهذا نعوتاً من شمائله  
 كالصبر في حذر والحزم في نظر  
 فللمفاخر جمع ضمن مفرده  
 تنازع المجد أقوام ففزت به  
 سدت العروبة بل أحبيبت سؤدها  
 توحيد ربك مع توحيد شرعته  
 بذلت في الحق طاقات تشد به  
 وحطته من جهات لا يحيط بها  
 تلك المسامع والأفواه مع مقل  
 حبيبت عدلاً وأمناً شاملاً ورخاً  
 وما اكتفيت بأكفاء وثقت بهم  
 حتى تفقدت من ترعى مباشرة  
 أنهلتنا العذب من علم هديت به  
 كانت تشد رحال الحي تطلبه  
 أحبيبت ميتاً ومن يحيي الموات له

ابن العاهل العربي ابن العاهل العربي  
 والوارث المجد من آبائه النجب  
 به المعالي معاني ما عليه ربي  
 وسنة المصطفى البيضاء لم تشب  
 لم يثنه كيد أضداد ولم يهب  
 أسمى من الشهب أو أهمى من السحب  
 والصفح في ظفر والحلم في الغضب  
 بالقول والفعل لا بالاسم واللقب  
 في حلبة السبق إذ أحرزت للقصب  
 بما به سادت الأجيال في الحقب  
 توحيد أمتنا عن فرقة العصب  
 وكان تغشاه طاقات من الحجب  
 وصفاً قريظي ولو أو غلت في الأدب  
 ملأى فأغنت عن الأشعار والخطب  
 فزال بالعدل شر الخوف والشغب  
 ممن رضيت حلاهم أي منتخب  
 مستعذباً كلما تلقى من النصب  
 واليوم تنهل من عذب بمنسكب  
 فعاد يؤخذ بالأيدي بلا طلب  
 كما تداوله الأثبات في الكتب

وفقت فامض على نهج الهدى قدما  
في الله جاهد وثق بالله معتصما  
وادأب ينير لك الوحيان مذهبك المر  
ولتنشر العلم ينزاح الضلال به  
إلى أن قال :

وشعبك الحي عدنان الحماة ومن  
فما تهامة إلا نجد دعوتكم  
وكل من دان بالتوحيد دعوتهم  
ندعو ونرجو إلهاً لا شريك له  
هو النظام السماوي الكفيل بما  
فليزلم المسلمون اليوم رابطة الاسـ  
والاعتصام بحبل الله قاطبة  
وإنما دول الإلحاد وارثة  
وسوف يعلم كل غب قسمته  
فلا يغرننا منهم تقلبهم  
ولن يزالوا يسؤ من قوارعها  
فكم نشاهد رأى العين من عبر  
فليكنفنا علم ما يرضى الإله لنا  
لا مهملين لأسباب العتاد ولا  
ولنحتفظ نحن بالحق الذي درجت

مستمسكاً عروة من أوثق السبب  
فإن معتصما بالله لم يخب  
المرضي تحييهما في عصرك الذهبي  
ولتنصر الحق إذلالا لمجتنب

أبناء يعرب أرواح ذوو شبيب  
وليس قحطان إلا عابر العرب  
جماعها كلنا أتباع خير نبي  
ونستضيء الهدى من خاتم الكتب  
فيه السعادة ثم الأمن من عطب  
لام ولتغن عن جنس وعن نسب  
إن التفرق لا يفضي لمرتعب  
ميراث أسلافها من ملحد وغبي  
ووعد ربك أوفى جد مرتقب  
فلتقلب منهم شر منقلب  
إن لم تحل بهم بالفعل تقترب  
فيهم وكم حفظ التاريخ من عجب  
عن حدس مرتبك منهم ومرتكب  
انصرافا بها عن خالق السبب  
عليه أسلافنا وليبق في العقب

حق أنيط به مرضاة خالقنا  
 حق به تشهد الأبواب مع فطر  
 فيه السعادة والزلفى لمقرب  
 فاسعد سعود لك الإسعاد تم كما  
 وانهض بأعباء ما حملت مصطبراً  
 واقبل بيمنى وفاء منك صفقتنا  
 على إقامتك الوحيين حكمهما  
 والكل منا لك الأعضاء عاملة  
 هذي النفوس وأيدينا وما ملكت  
 إليك زفت ذلولاً سلسة وأنت  
 تشير بالباء للبشرى وما انخفضت  
 ما كنت أقصد قولاً في المديح ولو  
 لكن مساعيك ساققتها ميسرة  
 لا بدع حازت فنوناً من بدائعهم  
 إن أعذب الشعر فيما قيل أكذبه  
 طالت حياتك بالإسلام معتضداً  
 وليحي فيصل رداءاً ولتشده به  
 هذا وليس لدينا ما نكافؤكم

وخلقه الخلق والإرسال بالكتب  
 لم يرحلها الهوى بالشك والريب  
 فلا يقاس بها شيء من القرب  
 حزت اشتقاق مسمى بالسعود حبي  
 مستيقناً واستعن بالله في النوب  
 بالسمع والطوع في المعروف من أرب  
 مهما استطعت ونصر الحق حيث أبي  
 والقلب أنت فمهما تستقم نصب  
 تحت اللواء تليكم على الطلب  
 تجر ذيلاً على استحيا وفي أدب  
 إلا لرفعة قدر منك يا بأبي  
 أدعو إليه قوافي الشعر لم تجب  
 وأزلفتها فجاءتني بلا طلب  
 حاشا الغلو فإن القصد أجدر بي  
 ففي شمائلكم عذب بلا كذب  
 وذائداً من حماه كل ذي ريب  
 أزرأ وأسرتك السامون في الرتب  
 إلا الدعاء ويا رباه فاستجب

ثم ألقى الطالب بالمعهد أحمد بن عبده جابر مدخلي كلمة  
 ترحيبية عن الأهالي ، وبعدها قام الملك سعود وحاشيته وجميع

المدعوين لتناول طعام الفطور الذي أعده على شرفه الشيخ عبدالله القرعاوي بساحة المعهد ، وبعد هذا ذهب الملك وحاشيته لتناول القهوة بيت القاضي الشيخ محمد بن مسلم الدوسري ، ثم إلى المخيم المعدّ له ، وفي آخر النهار أقيمت حفلة غداء لدى قاضي صامطة الشيخ محمد بن مسلم وأمير صامطة حسين بن شديد ، وبعد يوم مليء بالسرور والفرح غادر الملك مدينة صامطة عائداً إلى مدينة جازان ، وفي رجوعه توقف في مدينة أحد المسارحة حيث أقيمت هناك حفلة الشاي عند القاضي الشيخ أحمد بن محمد جابر مدخلي ، ومنه إلى أمير البلد سعود بن تويم ، ثم واصل السير راجعاً إلى مدينة جازان ، والحمد لله كانت البلاد مزدهرة بالمزارع والخيرات الكثيرة ، فكانت رحلة سعيدة وموفقه بإذن الله .

وفي زيارته هذه افتتح مشروع المياه بمجيزان ، وأمر - رحمه الله - بإدخال الماء إلى مدينة جازان على حسابه الخاص ، وذلك لأن الذي قام بهذا المشروع رجل من أهل الإصلاح يسمى محمد بامهير وهو من سكان مدينة جازان القدامى ، من قبل أن تتولى الحكومة السعودية هذه المنطقة فبذل مجهوداً عظيماً ، وعمل عملاً خيرياً لقي فيه من الصعاب الشيء الكثير ؛ ولكنه - رحمه الله - صبر وصابر واحتسب في جلب الماء من آبار بعيدة حتى أوصله إلى مدينة جازان، قد سنّ سنة حسنة بهذا المشروع لأنه أول مشروع بهذه المنطقة فرحمه الله وكثر من أمثاله من التجار الأبرار .

وفي هذه السنة : في أول شهر رجب سافر الشيخ عبد الله إلى الرياض، وبعد أن مكث مدة يسيرة في مراجعة الدوائر بشأن المعهد والمدارس - كعادته كل سنة - مرض مرضاً شديداً حتى أشرف على الموت ، وأدخل المستشفى العسكري بالرياض ، وأُجريت له عملية جراحية ، وقد رافقه بالمستشفى ابن عمه عبد الله بن عبد العزيز بن حمد القرعاوي طيلة أيام مرضه ، ثم حضر الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي لزيارته ، وقد زرته بالمستشفى ، وظهر عليه التحسن ففرح بوصولي فرحاً عظيماً ، وكان أول سؤال سألني عن الشيخ ناصر خلوفة ثم عن بقية الطلبة ، وبعدها كان كل يوم يتحسن حتى شفاه الله ، واستمر في المراجعة كعادته ، واستلم رواتب المدرسين والطلاب لسنة كاملة عام ١٣٧٤هـ.

وفي شهر ذي القعدة من هذا العام ونحن لازلنا بالرياض وقعت كارثة عظيمة على مدينة بيش أم الخشب إذ أصابها حريق هائل ، ففي اليوم الأول احترق نصف المدينة ، وفي اليوم الثاني احترق النصف الآخر نهائياً ، لأن المساكن وحوائطها كانت من القش والخشب والقصب ، فكانت مصيبة عظيمة على المواطنين عامة وعلى الطلبة الموجودين فيها خاصة ، ولم تُعرف أسباب ذلك ، وكان الشيخ محمد بن أحمد الحكمي رئيساً للهيئة بمدينة بيش فاحترق مسكنه وكتبه ، وعلى إثر هذا استقال من هذا العمل ، وعين بعد ذلك مدرساً بمعهد صامطة أول عام ١٣٧٥هـ ، فإننا لله وإننا إليه راجعون .



وقد تأثر الشيخ عبد الله بذلك الحادث أثراً بالغاً لما لأهل بيش عنده من المكانة والمحبة في الله ، وذلك لقبولهم الحق ومساعدتهم للدعوة إلى الله ، ثم عدنا من الرياض ومعنا الرواتب ، ووصلنا صامطة ، وبعث بها المراقبين لتسليم المدرسين والمدرسات والطلاب والطالبات ، على موجب البيانات الموجودة لدى الشيخ ، فسلمت الرواتب ونهضت المدارس بالتعليم مجد ونشاط .

أما المدرسة السلفية بصامطة فهي المدرسة الأم للمعهد ولجميع المدارس ، وقد تخرج منها خلق كثير ، منهم من عين مدرساً بها مثل : محمد صغير المحسن ، وعلى بين يحيى البهكلي ، ومحمد بن حسن الغماري ، وعلي بن أحمد طالي ، ومحمد بن علي الشعبي وغيرهم كثير نسيت أسمائهم .

ومنهم من قام بالدعوة إلى الله بنصح وإخلاص ونية صادقة وبجد ونشاط وقد أودوا أذى شديداً في هذا السبيل ولكنهم صبروا واحتسبوا الأجر من الله ، فلم يألوا جهداً في إيصال الخير إلى الناس ، ولم يملوا رغم ما لاقوه لأنهم يعملون لله ، وكذلك منهم من تخرج منها وعُيِّن قاضياً ، ومنهم من عُيِّن كاتب عدل ، ومنهم من عُيِّن رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومنهم من عين مرشداً ، ومنهم من عين مديراً لمدارس المعارف ، ومنهم من عين مدرساً بوزارة المعارف ومنهم من واصل الدراسة بالمعاهد العلمية إلى أن تخرج من الجامعة .

## المخرجون من المدرسة السلفية بصامطة الذين عينوا قضاة في المحاكم الشرعية بالمنطقة أو غيرها

- ١- أحمد بن محمد جابر المدخلي.
- ٢- حسن بن محمد النجمي.
- ٣- محمد بن يحيى القرني.
- ٤- حسين بن محمد النجمي.
- ٥- حسن بن زيد النجمي.
- ٦- علي بن أحمد سير المبارك.
- ٧- علي بن محمد مشهور.
- ٨- قاسم بن علي مشهور.
- ٩- علي بن أحمد يزيد الفيافي.
- ١٠- إبراهيم بن يوسف فقيه.
- ١١- إبراهيم بن عبده يحيى الحربي.
- ١٢- يحيى بن يحيى بهلول المدخلي.
- ١٣- منصور بن محمد غانم فقيه.
- ١٤- يحيى بن علي ناشب الحمدي.
- ١٥- إسماعيل بن محمد حسين المدخلي.
- ١٦- غالب بن إبراهيم النمازي.
- ١٧- مرعي بن أحمد عبده قحطان.
- ١٨- منصور بن منصور بهلول مدخلي.

- ١٩- مسير بن أحمد المباركى.
- ٢٠- جبريل بن يحيى الحكيمى.
- ٢١- عبد الله بن أحمد مشهور الأحوس.
- ٢٢- علي بن موسى دلاك.
- ٢٣- علي بن قاسم سلمان الفيفى.
- ٢٤- علي بن حمد هادي العريشى.
- ٢٥- جابر بن ناصر المدخلى.
- ٢٦- جابر بن سلمان جابر مدخلى.
- ٢٧- هادي بن علي مطيع.
- ٢٨- يحيى بن علي محمد الشعبي.
- ٢٩- سعد بن يحيى عبد القهار العريشى.
- ٣٠- محمد بن علي حسن عريشى (الملقب شيبان) بالوكالة.
- ٣١- موسى بن محمد المنقري عين وياشر وعمل مدة لا تزيد عن شهرين أو ثلاثة ثم ترك القضاء .

هؤلاء القضاة لا يحملون أي مؤهل جامعي أو غيره سوى الدراسة لدى الشيخ القرعاوي ، وقد ترقى بعضهم في سلك القضاء حتى وصل إلى رتبة قاضي تمييز ، وقد كان البعض منهم يقوم بالدعوة إلى الله تعالى مع القضاء ، ومساعدون ومساندون لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حفظ الله من كان حياً ، ورحم الله من مات منهم، آمين .

## عام ١٣٧٥ هـ

في هذا العام استمر نشاط المدارس بمنطقة جازان وغيرها من المناطق يجد ونشاط ورغبة وإقبال على العلم والتعليم ، وقد ذهب القحط وكثرت الخيرات في البلاد ، والحمد لله .

وفي هذه السنة حضر الممثل المالي عبد الله العلي الحريقي لصرف رواتب المدرسين ، ومكافآت الطلاب والمدرسات والطالبات لهذا العام ، وكان البدء بالصرف من صامطة ، فكان المندوب عن الشيخ القرعاوي الأخ ناصر بن عبد الله العثمان ، وهو من أهالي ثَمِير ، وهو من التجار الساكنين بصامطة ، ومن أهل الدين والصلاح ، والبر والإحسان ، قام بأعمال خيرية في البلاد من بناء المساجد وحفر الآبار وغيرها ، وكان مخلصاً ناصحاً غيوراً على محارم الله لا يخاف في الله لومة لائم ، يعطف على الأراامل والمساكين ، ومن إحسانه أنه أوصى بثلاث ماله في أعمال الخير من بناء المساجد وحفر الآبار وغيرها ، وقد مرض مرضاً شديداً وأمضى مدة طريح الفراش ، ثم توفى على أثره ، رحمه الله رحمة واسعة وكثر أمثاله من الرجال المخلصين ، آمين .

وكان الكاتب مع الشيخ عبد الله القرعاوي لبيانات الصرف والحسابات والبرقيات وعمل التشكيلات أبا الحسين الشيخ علي بن حسين الحكمي من أهالي قرية مزهرة ومشايخها ، كان كاتباً أميناً وناصحاً صبوراً على العمل ولا يُظهر الملل ، خفيف النفس ، وكان

الشيخ عبد الله يكرمه ويقدره لما يرى من إخلاصه في عمله وطيب نفسه ، وقد زوجه بقرية العقدة.

أما الممثل المالي الأخ عبد الله بن علي الحريقي من القصيم من مدينة عنيزة ، فكان شاباً قديراً على العمل ، عارفاً بالنظام ، أميناً في عمله ، مخلصاً صبوراً يحب الخير وأهله ، وله مواقف طيبة كثيرة مع الشيخ عبد الله ، أثابه الله ورحمه رحمة واسعة .

وهكذا استمر الصرف ، وانتقلنا من طور التجول على الحمير إلى طور التجول على السيارات ، وواصلنا السير على المدارس في كل جهة بمنطقة جازان لصرف الرواتب للمدرسين والمدرسات والطلاب والطالبات ، يرافقنا المشرفون والمراقبون على المدارس ، فانتعشت المنطقة ، وكل هذا بفضل الله ثم بفضل مؤسس هذه الدعوة ثم بمساعدة الحكومة السعودية - أسعد الله أوقاتها بالخيرات ورزقها البطانة الصالحة - التي بذلت الأموال الكثيرة لهذه المدارس وغيرها .

وفي هذه السنة : أسس الشيخ عبد الله مدرسة علمية في مدينة ضمد ، ومدرسة علمية في مدينة بيش إضافة إلى مدرسة صامطة ، على شكل المعاهد العلمية ، يلتحق بها الطلاب الناجحون من المدارس الابتدائية ، فكثر الطلاب بهذه المدارس وانتفعوا بفضل الله منفعة عظيمة .

وقد جعل الشيخ - رحمه الله - للطلاب المهاجرين بمدرسة  
 ضمد طباًخاً خاصاً يطبخ طعامهم كل يوم ، وكان في مدرسة  
 صامطة السلفية أربعة خياطين ، يخطون الثياب للطلاب بل  
 ويعلمونهم الخياطة للثياب والسراويل - رحمك الله يا شيخ - لقد  
 كنت تحب أن يتعلم الناس كل شيء فيه صلاحهم حتى لا يصبح  
 أحد عالة على أحد ، وكان المدرسون بمدرسة صامطة هذا العام هم  
 الشيخ ناصر بن خلوفة طياش المباركي ، والشيخ محمد صغير  
 المحسن ، والشيخ علي بن يحيى البهكلي ، والشيخ محمد بن حسن  
 الغماري ، والشيخ علي بن أحمد طالبي ، والأستاذ علي شرفي ،  
 والشيخ محمد بن علي الشعبي ، والشيخ إبراهيم بن خلوفة طياش  
 مباركي ، والشيخ مسير بن أحمد مباركي ، والأستاذ محمد بن أحمد  
 الأهـدل الملقب الملهوف ، وغيرهم ممن لا أذكر أسمائهم الآن .

## المدارس في اليمن

وقد تخرج من المدرسة السلفية بصامطة أيضاً من أبناء اليمن رجال أخيار عاملون بما علموا ، ولما رجعوا إلى أوطانهم في داخل اليمن أسسوا مدارس بمنطقة حرض وما حولها من القرى ، وبمنطقة العتنة ، وبقرى وادي حيران ، وبمنطقة بني حسن ، وبمنطقة المعاكفة ، وبمنطقة الخميسين ، وبلاد مصروح ، وبقرى جبل حديد .

أما بقية الإخوان الذين لم يُدرّسوا ، فقد ذهبوا إلى أوطانهم بداخل اليمن ، فوعظوا الناس وأرشدوهم إلى تعلم أمر دينهم وما يكون فيه صلاحهم ، إلى أن بلغوا اللواء الأخضر مدينة إب وما حولها ، وإلى حدود اليمن الشمالي فنفع الله بهم البلاد منفعة دينية محضة ، فالحمد لله رب العالمين .

وكان أول تأسيس مدارس اليمن عام ١٣٧٢هـ عشرين مدرسة بمدينة حرض وما حولها ، وكان المشرفان عليها هما الأخ محمد بن محمد صديق عريشي ، والأخ عبد الله بن حسن محمد حكمي ، أما عام ١٣٧٤هـ ، و ١٣٧٥هـ فقد انتشرت المدارس بالقرى وتوسعت بالمناطق التي سأذكرها حتى بلغ عددها ستاً وثمانين مدرسة ، منها خمس مدارس نسائية بها ستة وثمانون مدرساً ومدرسة ، و يقوم عليها تسعة عشر مراقباً ، وقد أشرفت عليها بنفسي عام ١٣٧٥هـ وهي كما يلي :

## مدارس حرض وقراه

- ١ - مدرسة بمدينة حرض.
- ٢ - ومدرسة نسائية بحرض.
- ٣ - ومدرسة بكدف حرض.
- ٤ - ومدرسة بقرية الحفر .
- ٥ - ومدرسة بقرية المحصام .
- ٦ - ومدرسة أخرى بمدينة حرض.
- ٧ - ومدرسة أخرى نسائية بحرض.
- ٨ - ومدرسة بمنجارة حرض.
- ٩ - ومدرسة بقرية الراكب الأعلى .
- ١٠ - ومدرسة بقرية الجص .
- ١١ - ومدرسة بقرية مجعر الأيشم .
- ١٢ - ومدرسة بقرية العسيلة .
- ١٣ - ومدرسة بقرية العوارض .
- ١٤ - ومدرسة بقرية أم الحصن .
- ١٥ - ومدرسة بقرية المغالفة .
- ١٦ - ومدرسة بقرية السلام .
- ١٧ - ومدرسة بقرية بني البينة .
- ١٨ - ومدرسة بقرية السوداء .
- ١٩ - ومدرسة بقرية الغزرة .



- ٢٠- ومدرسة بقرية الراكب الأسفل .
- ٢١- ومدرسة بقرية زهب حجر .
- ٢٢- ومدرسة بقرية مجعر الأمين .
- ٢٣- ومدرسة بقرية الضبرتين .
- ٢٤- ومدرسة بقرية محروسة .
- ٢٥- ومدرسة بقرية المطارية .
- ٢٦- ومدرسة بقرية بني القراص .

### مدارس قرى الشعاب

- ٢٧- مدرسة بقرية بني علي .
- ٢٨- مدرسة بقرية حلة محمد عراج .
- ٢٩- مدرسة بقائم الخناطرة .
- ٣٠- ومدرسة بقرية السداد .
- ٣١- مدرسة بقرية المطنبح .
- ٣٢- مدرسة بقرية الجص الخرشة .

### مدارس قرى العتنة

- ٣٣- مدرسة بقرية الشعب .
- ٣٤- مدرسة بقرية الراحة .
- ٣٥- مدرسة نسائية بقرية الخرايج .
- ٣٦- مدرسة نسائية بقرية الرد .
- ٣٧- مدرسة بقرية الغرزة .

- ٣٨- مدرسة بقرية الحجاورة.
- ٣٩- مدرسة بقرية جُمَنة.
- ٤٠- مدرسة بقرية صلهبة.
- ٤١- مدرسة بقرية الخرايج.
- ٤٢- مدرسة بقرية الرد.
- ٤٣- مدرسة بقرية كرس.
- ٤٤- مدرسة بقرية المواسمة.
- ٤٥- مدرسة بقرية بني صالح.
- ٤٦- مدرسة بقرية المحجبة.

### مدارس قرى حيران

- ٤٧- مدرسة بمركز الدير.
- ٤٨- مدرسة بقرية بني العاتي السفلي.
- ٤٩- مدرسة بقرية بني الزيلع.
- ٥٠- مدرسة بني فاضل.
- ٥١- مدرسة بقرية بني حسين.
- ٥٢- مدرسة بكدف بني الخمج.
- ٥٣- مدرسة بقرية المشارفة.
- ٥٤- مدرسة بقرية بني الزين.
- ٥٥- مدرسة بكدف العرض.
- ٥٦- مدرسة بقرية العوجاء.

## مدارس قرى بني حسن

- ٥٧- مدرسة بقرية بني شائع .
- ٥٨- مدرسة بالمحل الساحلي.
- ٥٩- مدرسة بقرية برمان .
- ٦٠- مدرسة بقرية الكدحة .
- ٦١- مدرسة بقرية ربيع حارثي.
- ٦٢- مدرسة بقرية المخزن.
- ٦٣- مدرسة بظهر الحقالية.
- ٦٤- مدرسة بقرية علي إبراهيم بيشي.
- ٦٥- مدرسة بقرية المربعة.
- ٦٦- مدرسة بقرية الشرقي .
- ٦٧- مدرسة بقرية محل الساحلي .
- ٦٨- مدرسة بقرية المحل .
- ٦٩- مدرسة نسائية بقرية المخزن .

## مدارس قرى المعاكفة

- ٧٠- مدرسة بقرية المتكى.
- ٧١- مدرسة بقرية القزعة.
- ٧٢- مدرسة بقرية الحدبة.
- ٧٣- مدرسة بقرية واحدي الغيل.

## مدارس قرى الخميسين

- ٧٤- مدرسة بقرية العريض.
- ٧٥- مدرسة نسائية بقرية المشاف.
- ٧٦- مدرسة بقرية العنشق.
- ٧٧- مدرسة بقرية الركب.
- ٧٨- مدرسة بقرية المشاف الشرقية.
- ٧٩- مدرسة بقرية القسامي.
- ٨٠- مدرسة بقرية المشاف.
- ٨١- مدرسة بقرية بني سراج.
- ٨٢- مدرسة بقرية القفلة.
- ٨٣- مدرسة بقرية المجارين.
- ٨٤- مدرسة بقرية الفقهاء.
- ٨٥- مدرسة بدير ذياب مسروح.
- ٨٦- مدرسة بجبل حديد مسروح.

انتهت إلى ستِ وثمانين مدرسة والحمد لله رب العالمين.

وقد قام مدرسو مدارس اليمن بالتدريس وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان غالبهم يتجول في القرى للوعظ والإرشاد ، فحصل من ذلك خير كثير ، وقد أزالوا المباني التي على القبور بتلك الجهات مثل قبر ابن جعدار الذي يقع شمال مدينة حرض القديمة ، وقبر أبو شكال الذي كان محله شمال قرية الزوبلة بحرض

وقبر إبراهيم مكّي في ساحل جبل ، وقبر الطويل بن أحمد في وادي حيران غرب قرية بني الزين ، وقبر بلال بقرب قرية المتكى ، وقبر البليهي في قرية تسمى شفر ، وهناك غيرهم مثل قبر الزيلعي بمدينة اللّحية ، وقبر بجيص الذي يعتقدون فيه شفاء الشبق أي مرض الكلب وغيرهم كثير ، وما أكثر ما يعمل الجهال عند زيارتهم لهذه القبور ، فيذبحون لها الذبائح ، وينصنعون الطعام ثم يجتمعون ويأكلون حول القبر ، ويطلبون منهم الغيث ، أو دفع الضر أو غير ذلك ، والله الحكمة فقد يمتحنهم ربنا وينزل عليهم المطر في حينه أو يشفي مريضهم بإذنه تعالى ، فتزداد بذلك فتنهم ويظنون أن صاحب القبر هو الذي سقاهم أو شفى مريضهم ، وما دروا أن ذلك استدراج من الله لهم من حيث لا يعلمون .

أما الدجالون الأحياء منهم فهم يدجلون بالكذب ، وما أكثرهم ذلك الزمان ، وكان زواهم بفضل الله ثم بفضل دعوة الشيخ عبد الله القرعاوي التي قام بها الطلاب اليمينيون الذين درسوا بمدرسة صامطة السلفية ، الذين بذلوا جهداً كبيراً في بلادهم وغير بلادهم ، كتب الله لهم وللشيخ عبد الله ثواب ذلك .

وكذلك طردوا المشعوذين والكهنة والرمالين والمنجمين والسحرة والكشّاحات، ومنعوا الحلف بغير الله، وما إلى ذلك من عادات سيئة مخالفة للشرع يعملونها عند الزواج والختان واختلاط الرجال بالنساء والنساء بالرجال، ومن تضييع للصلوات وبعض الواجبات.

ومن أمثلة أولئك المشعوذين : السيد حسين عمر ، في بني حسن في قرية تسمى المربعة كانت تساق إليه الجزور لأنه كان ساحراً وكان يمّوه على أعين الناس بذبح من يدخل فيه الجن ، ثم من سحره يخيل إليهم أنه يحييه ، وقد زال تماماً هو وعمله هذا ، والله الحمد .

ومنهم : عبده أحمد جُمخ بقرية دَبْن من قرى اليمن التابعة لقضاء عبس يذكرون أنه كان كاهناً وله قرناء من الجن يختطفون له ما ظهر من كلام السائل ، فيصدقه الناس ويعتقدون أنه يعلم الغيب وهو في الحقيقة ساحر كاذب، ومنهم كذلك : رجل يسمى خلوفة يسكن في قرية بني المشطا باليمن وهو ساحر ، ومن سحره يخيل إليهم أنه يُظهر طيراً من جبهة الولد الذي يسمونه منحوساً ، وهذا المنحوس هو من يموت إخوانه من بعده ، منهم بعد شهر ومنهم بعد خمسة أشهر، وبزعمهم أن في خروج هذا الطير من جبهة الولد ذهاب للنحس عنه ، ثم تلد أمه بعد ذلك فلا يموت أولادها كما كانوا يموتون سابقاً ، وهذا الرجل هو الذي يذهب إليه الجهال المشركون بالنساء اللاتي لا تحملن من أجل أن تطلب منه إعطاءها ولداً ، فهو ساحر شيطان ماهر في سحره خبيث في عمله ، والحمد لله فقد زال هذا العمل وصاحبه ، وقد وجد الإخوان هناك مشقة عظيمة في سبيل الدعوة إلى الله والتعليم في المدارس حيث أنه لم يكن لهم مساعد ولا مساند من حكومتهم ؛ ولكنهم بفضل الله صمدوا وصبروا واحتسبوا الأجر من الله تعالى ، فنفع الله بهم في بلادهم منفعة عظيمة ملموسة إلى يومنا هذا، فجزى الله المحسنين خير الجزاء.

ولما علم الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمه الله - بعمل هؤلاء الإخوان الذين درسوا بمدرسة صامطة ثم تخرجوا وعادوا إلى بلادهم باليمن وفتحوا المدارس بقراهم يعلمون الناس التوحيد ومبادئ الإسلام الصحيح على عقيدة أهل السنة والجماعة ؛ أمرني بالسفر إليهم لصرف مكافآتهم التي كانوا يستلمونها في مدرسة صامطة ، وقد سافرتُ في أول شهر شوال عام ١٣٧٥هـ يرافقني الأخ محمد جبران إبراهيم - رحمه الله - والشيخ إبراهيم شائع خوامل من منطقة حرض باليمن ، ووصلت كل قرية بها مدرسة ، وأشرفت على المدارس والمدرسين والطلاب فوجدتهم على أحسن حال جادين ومجتهدين بعزيمة صادقة وصبر واحتساب ، فتمنيت لو أن الشيخ عبد الله حاضر ليرى نتيجة دعوته الخالصة التي هيأ الله بلوغها إلى القرى وشعاف الجبال المجاورة للمملكة العربية السعودية.

وقد صرفتُ لهم مكافآتهم الشهرية أولاً ، ثم رجعت في المرة الثانية لأصرف لهم المكافآت الأخرى فإذا أنا بشخص مرسول من عامل حرض علي بن محمد نعمان يطلب حضوري إليه ، فشُغلت بالصرف لبقية المدرسين ، فإذا أنا بشخص آخر مرسول إثر الأول يطلب مني الاستعجال في الحضور ، فذهبت إليه - رحمه الله - فأخبرني أنه صدر أمر عاجل من نائب الإمام في مدينة حجة بمنعي والقبض عليّ ، وإرسالي إليهم في حجة ؛ ولكنه - رحمه الله - أشار

عليّ بالرجوع سريعاً إلى السعودية قبل أن يعلم عني أحد من المسؤولين باليمن ، فطلبت منه صورة من الأوامر التي صدرت إليه فلبى ذلك الطلب - جزاه الله خيراً - وأعطاني البعض منها ، وهي كما يلي :

أولاً : من وكيل حاكم عبس ، قال : (نائب مولانا أمير المؤمنين - حفظكم الله - بلغنا أن ثمّ هيئة سعودية قد مرت من حرض ثم إلى بني حسن يؤسسون مدارس ومعلمين ومراقبين بمعاشات تبرعاً على الحكومة السعودية ، ولا ندري هل معهم إذن من مولانا أمير المؤمنين أيده الله أم لا؟ والبالغ أنهم لابد يصلون إلينا إلى المركز ، فهل نقبلهم أو نردهم؟ نظركم في الإفادة بما نعتمده أطل الله عمركم . وكيل حاكم عبس : عبد الله المضواحي ) . وعلى هذا رفع نائب حجة صورة مما رفعه وكيل حاكم عبس إلى الإمام أحمد بن الإمام يحيى حميد الدين فأجاب الإمام أحمد بقوله : ( من الإمام إلى نائب حجة - حرسه الله - يكون منع ما أفاد به وكيل حاكم عبس ، فلا علم لنا بشيء من ذلك ) قف .

وعلى هذا فقد أرسل نائب حجة إلى عامل حرض برقية يؤنّبه فيها على مرور الهيئة السعودية من غير إذن من الإمام ، قال : (عامل حرض وصل إلينا ما تروونه من حاكم عبس فعرضنا على مولانا الإمام أحمد - أيدهم الله - فأمرؤا بما تروونه ، ولقد عجبنا من هذا وأين صار كمالكم؟ وبأمر من أجريت ذلك؟ وهذا أمرٌ ما كنّا نرقبه



منكم ، فاجعلوا الإفادة وأرسلوا لنا الأسماء، وإذا أراد الله أن يقضي أمراً سلب ذوي العقول عقولهم، والسلام عليكم). نائب حجة .

فرفع عامل حرض إلى الإمام أحمد تلغرافاً - كما يقولون - يعتذر فيه ، وينفي علمه بهذه الهيئة السعودية ، قال فيه : (مولانا أمير المؤمنين أيدكم الله وشرح صدوركم (ج) بشأن ما رفعه حاكم عبس - عافاه الله - ووصول هيئة سعودية إلينا إلى حرض لإنشاء مدارس سعودية ، ثم توجهوا إلى عبس كما يفيد ، فهل يُتصور أننا نقبل مثل هذا بدون أمر شريف أو نتغاضى عنه؟ وإنه صار البحث في يومنا هذا بعد وصول تلغرافكم الشريف - أعزكم الله - وبلغنا أن بعض المطاوعة الذين يدخلون الأسواق يدعون بعض الناس إلى تعليم العوام وإرشادهم إلى أمور دينهم ووعدهم بأجرة قيامهم بهذا الشأن ، وقد صار منا الإنفاذ يومنا هذا على من بلغ الاتصال بهم ، سيكون حبسه حتى يعتبر به غيره ، وسيكون الإيضاح إلى مقامكم الشريف والمنع حسب الأمر الشريف أعزه الله ، ونعوذ بالله أن نكون مصدراً فيما يخالف أوامركم الشريفة أعزها الله أو نتغاضى عنها. والسلام عليكم.

عامل حرض

علي محمد نعمان

٢٧ شوال ١٣٧٥ هـ

فالحمد لله أنني رجعت سالماً بفضل الله تعالى ثم بفضل عامل حرص علي بن محمد نعمان الذي كان من المحبين للحكومة السعودية وكل من ينتسب إليها ، وكان عاقلاً مخلصاً رحمه الله .

أما المدارس والمدرسون فقد بقي بعضها يعمل مدة لا تقل عن نصف سنة تقريباً، وهي قائمة بالتدريس، ولما لم تصل إليهم المساعدات التي كانت تجري عليهم فقد رجع بعضهم إلى مدرسة صامطة لإكمال دراسته فيها ، ومنهم من بقي هناك لطلب المعيشة على أهله وأولاده، ولما رجعت إلى صامطة بلغت الشيخ حافظ بالخبر ، وسلمته بقية النقود التي لم أصرفها، وسلمته صور الخطابات والبرقيات المذكورة آنفاً بين الإمام وعمّاله ، فبلغ الشيخ عبد الله بذلك ، لأن الشيخ عبد الله القرعاوي كان مسافراً في الرياض . وفي شهر ذي الحجة من هذا العام، قام الشيخ عبد الله بزيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز - رحمهم الله - أيام كان رئيساً لمجلس الوزراء ، فقال له : يا شيخ جاءت بك شكوى من الإمام أحمد بن يحيى بن حميد الدين، وأخبره بتلك الشكوى ، عند ذلك أخبره الشيخ عبد الله بقوله : نعم إن المدرسين الذين ذهبوا إلى اليمن هم من أبناء اليمن ، تعلموا بمدرسة صامطة ثم ذهبوا إلى أوطانهم باليمن، وفتحوا المدارس ، وكانت لهم استحقاقات ومكافآت مالية أيام كانوا يدرسون بمدرسة صامطة فمن أداء الأمانة أرسلنا من يؤديها إليهم كي لا تضيع حقوقهم ، حفظ الله هذه الدولة التي بذلت الأموال الكثيرة لنشر الدعوة إلى الله في جميع أقطار العالم الإسلامي .

## عام ١٣٧٦ هـ

في هذا العام مكثنا بمدينة صييا شهرًا كاملاً بيت الأخ إبراهيم بن عبد الله زكري بمركز المنامة ، وذلك لعمل جداول صرف الرواتب لمدارس منطقة جازان للعام كاملاً ، والتي صُرفت بعد ذلك .

وفي هذا العام أمر الملك سعود بن عبد العزيز الشيخ عبدالله القرعاوي ببعث مدرسين إلى منطقة نجران ، فطلب الشيخ من الملك سعود إرسال طائفة لنقل المدرسين من منطقة جازان إلى منطقة نجران ، وفعلاً وصلت طائفة خاصة ، فأرسل الشيخ مجموعة من الزملاء ليكونوا مدرسين في تلك المنطقة ، لتلك الجهات ، وقد سافروا يوم ١٧ / ٢ / ١٣٧٦ هـ ، وكان الشيخ - رحمه الله - يرغب سفري معهم لأكون مشرفاً على المدارس هناك ، ولكني تأخرت لبعض الأعمال ، لهذا فقد أرسل الأخ محمد بن عثمان نجار المباركي - رحمه الله - فأسسوا المدارس هناك ، وقام الإخوان بالتدريس والدعوة إلى الله فيها بمجدٍ ونشاطٍ ومثابرةٍ ، وأقبل الطلاب وغيرهم إقبالاً هائلاً برغبة قوية ، وذلك بمدينة نجران وما حولها من القرى ، والحمد لله نفع الله بهم نفعاً عظيماً وملموساً ، واستمرت المدارس إلى عام ١٣٧٩ هـ ، فانتشر العلم والخير الكثير في نجران إلى الآن ، وما ذلك إلا بفضل الله ثم بفضل مجهودات الحكومة السعودية حفظها الله ، آمين .

أما المدارس التي بمنطقة جازان ، ومنطقة عسير ورجال  
الحجر شهران وقحطان وبللسمر وبللحمر ، وبني شهر والباحة  
وسراة غامد وزهران ومدينة بيشة وجهات بالقرن وخثعم وشرمان  
الحجاز، ومدينة نجران وتوابعها ، وجهات الليث ومنطقة القنفذة  
والبرك، ومدينة جدة ومكة المكرمة ، والقصيم : عنيزة وبريدة ،  
وكل هذه المدارس فقد كان المدرسون قائلين فيها بمجد ونشاط  
ومثابرة ، والمراقبون والمشفرون والمتدبون لصرف الرواتب  
والمكافآت جادون في عملهم، وأسماءهم كما يلي :

الشيخ جابر بن سلمان مدخلي ، والشيخ موسى بن حاسر  
سهلي ، والشيخ يحيى بن علي شعبي ، والشيخ جابر بن ناصر  
المدخلي ، والشيخ علي بن صديق عبد الله عريشي ، والشيخ هادي  
بن هادي مدخلي ، وكاتب الأحرف عمر بن أحمد جُردي المدخلي،  
والشيخ مديش بن محمد صديق عبد الله عريشي ، والشيخ علي بن  
حسن محمد دغريري ، والشيخ يحيى بن أحمد حكيمي ، والشيخ أحمد  
بن إسماعيل دراج ، والشيخ ناصر بن موسى حيدر القبي ، والشيخ  
محمد بن يحيى القرني ، والشيخ الحسن بن علي العكيري ، والشيخ  
إبراهيم بن ناصر جويحي جندب .

ومن المشرفين على المدارس والمراقبين لها في جهة أبها :  
الشيخ ناصر بن حمد الراشد رئيس محكمة أبها آنذاك ، والشيخ علي  
الفراج رئيس الهيئات بمنطقة عسير آنذاك.

ومن جهات الطائف الشيخ محمد بن علي جماح مدير المدرسة السلفية في بلجرشي ، والشيخ بركات بن محمد العمري ، والشيخ علي بن عبد الرحمن الجنيدي رئيس هيئة الباحة ، والشيخ محمد بن جار الله المالكي ، والشيخ سعد بن حامد الأصم ، والشيخ عبدالعزيز السديس ، والشيخ علي بن سراج الحارثي ، والشيخ أحمد اليامي ، والشيخ حسن العتمي قاضي سراة عبيدة آنذاك ، والشيخ أحمد بن سعد بن سقфан بن بشر .

وبجهة القنفذة وتوابعها : الشيخ زيد بن جده ، والشيخ عبد الله بن جده ، وأمير المظلييف عبد العزيز بن صليهم ، وأمير الشواق في ذلك الزمان ، وأمير أضم محمد بن مقرن .

وبجهة قحطان : الشيخ علي بن حسين بن هيف شيخ شمل جارمة وخطاب ، ويلحق ببني الحارث الشيخ عبد العزيز بن راجح في ميسان ، والشيخ حسين بن راجح ، والأمير عبد الوهاب المتحمي في طبب سراة الحجاز ، ورئيس الهيئة بمحایل الشيخ محمد بن مانع الدوسري ، وأمير محایل إبراهيم العرفج في تهامة عسير .

هذا ما أعرفه وبعضه عرفني به الإخوان المراقبون بجهتهم . ولاشك أن هناك أناسا آخرين لم أذكر أسمائهم لعدم معرفتي بهم ، وأرجوا العذر في ذلك ... والله المستعان .

وقد كان للشيخ القرعاوي وكلاء في العمل في عدة مناطق ، وأسمائهم كما يلي : الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد القرعاوي

بجيزان وتوابعه بدلاً عن الشيخ حافظ - رحمه الله - والشيخ إبراهيم بن عبد الله الزكري بأبها وتوابعها ، والشيخ محمد بن عثمان نجار المباركي بنجران ، والشيخ جابر بن ناصر مدخلي بالقنفذة ، والشيخ علي بن عبد الرحمن الجنيدي بغامد وزهران وما يتبعها ، والشيخ سعد بن حامد الأصم الحارثي بالطائف وما حولها .

أما المشرفون فهم : الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد مشرفاً على مدارس البنات ببريدة وعنيزة ، والشيخ عبد الله العوهلي مشرفاً على مدارس مكة المكرمة ، والشيخ سعيد بن عبدالله الدعجاني الغامدي مشرفاً على مدارس جدة الليلية للرجال والنهارية للنساء .

وقد كان الشيخ عبد الله فرحاً بهذا القبول من الناس للتعليم والدعوة إلى الله بهذه المناطق في السهول والجبال الشاهقة ، ولا شك أن الأمر بلغ إلى الغاية بفضل الله تعالى ثم بفضل حكومتنا الرشيدة التي ساعدت وساندت الشيخ عبد الله في دعوته ، حفظ الله ولايتها من كل سوء ومكروه . وكالعادة في كل عمل ناجح لا يسلم من حسد الحاسدين وكيد الحاقدين ، لاسيما وقد بلغت المدارس أوج النشاط والقوة ، وأثمرت في كل مكان وصلته ، لهذا فقد رفع أحد المواطنين بجهة منطقة الطائف ضد المدرسين والمدارس والشيخ عبدالله بشكوى للجهات العليا ؛ لكن الحكومة حفظها الله أرسلت هيئة لتكشف لها الحقائق عن المدارس ، وهذه الهيئة على قدر كبير

من العلم ، والمعرفة بالأمور الإدارية ، وهي مكونة من : الشيخ محمد بن إبراهيم جبير، والشيخ علي العجاجي، والشيخ سعيد بن محمد بن جندول فباشروا العمل في شهر صفر عام ١٣٧٦هـ.

ومع الأسف أنهم بدؤوا عملهم من منطقة الطائف وذلك بمشورة بعض المتظاهرين بالإصلاح ، حيث أن المدارس هناك في بني الحارث وبني سعد وثقيف وبني مالك وجهة سراة غامد وزهران وما حولها لم تأسس إلا قبل سنة تقريباً من خروج الهيئة ، وعلى هذا فقد تفقدت الهيئة هذه المدارس بالجبال الشاهقة بمنطقة الطائف وما حولها من الجنوب ، والتي لم تستطع الهيئة الوصول إليها إلا بمشقة شديدة ، فتعبوا من الصعود والنزول ، لهذا فقد أرادوا الرفع للحكومة بطلب إعفائهم من هذا العمل الشاق ، ولما علم الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد - رئيس محاكم منطقة جازان آنذاك - الذي بذل نفسه في سبيل الله ومناصرة هذا الداعية وهذه الدعوة، وذلك لما يعرف عن الشيخ عبد الله القرعاوي ومدارسه ودعوته - لما علم أن الهيئة تحاول طلب الإعفاء من هذا العمل كتب لهم خطاباً يناشدهم فيه بالاستمرار ، وأن لا يستعفوا من هذا العمل ، لأن في ذلك نقصاً كبيراً على هذه الدعوة وأهلها ، ثم سألهم بالله أن يتمموا عملهم ويحتسبوه لله في ميزان حسناتهم ، وسوف أسوق نص خطابه للهيئة المذكورة آنفاً .

فبعد مقدمة ضافية حمد الله فيها وأثنى عليه بما هو أهله ، وصلى وسلم على رسوله ﷺ ، قال: واجعلني وإخواني الأفاضل محمد بن جبير ، وعلي العجاجي ، وسعد بن محمد بن جندول ممن اقتفى الدليل واتبع السبيل آمين ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فالموجب لتحريره والباعث لتسطيره ، هو السؤال عن ذاتكم الزكية ، وأخلاقكم المرضية ، وطلب الإفادة عن حالة الديار وأهلها ، وما لقيتموه من المتاعب والمشاق في سهولها وجبالها ، الوصية لكم الصبر والمصابرة في هذا السبيل ، واحمدوا الله واشكروه على قيامكم بهذه المهمة ، واعلموا أنها من أكبر نعم الله عليكم ، فكونوا خير قائمين بها واجاهدوا أنفسكم على حسن النية وصلاح الطوية والبعد عن مجارة الأهواء والأغراض الشخصية ، فإن الجزاء من المولى على الإخلاص والصدق عظيم ، واسألوا ربكم الإعانة فإنه خير معين ، والثبات والتوفيق لصدق القول وصواب العمل ونجاحه ، وثبتوا في حالة المدارس والطلبة ، والبحث في حقائقهم ومعلوماتهم ، والاستقصاء بالإطلاع على جميع محلاتهم ومواضعهم ، واعلموا أن عملكم هذا هو الغاية والنهاية في نصره هذه الدعوة ورفع مستواها ونموها واتساعها وعزها وتأييدها ، وبذلك يكتب لكم الثواب ، أو تكونوا سبباً في ذلها وقمع شوكتها وتسلب الأعداء والحساد على دعائها والقائمين بها وتشويه سمعتهم ، أعاذكم الله وحماكم ، واعلموا أن عموم المشايخ وطلبة العلم والمجيين للعلم وأهله وانتشار الدعوة ينتظرون



النتيجة الصالحة السارة ، نسأل الله أن ينصر دينه وأن يُعلي كلمته ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه ، وأن يطيل بقاء الملك سعود نصرة للإسلام والمسلمين ، إذا عرفتم ما تقدم فالذي دفعنا إلى الكتابة لكم أمور :

أولاً : الوثوق بكم والنصيحة ، لكوني ممن عرف هذه الدعوة في أول مبتدأها وعرفها نتائجها وفوائدها للراعي والرعية ، وقد عارضها الحساد والمغرضون مراراً عديدة فحصل لهم الفشل وسوء العاقبة ، والعقوبات العاجلة ، وظهر أمر الله وهم كارهون ، وكل محنة تجري على رئيس هذه الدعوة تكون في حقه نعمة ورفعة كما هي عادة الله في الرسل وأتباعهم .

ثانياً : غموض أخباركم وعدم التبشير بما يطمئن المحبين الذين يهمهم هذا الأمر ، فهم في قلق مع طول هذه المدة ، وأمركم من جهة هذه الدعوة غامض ، فساءت الظنون ممن لا يعرفكم .

ثالثاً : بلغنا أن لكم عزم على طلب الاستعفاء من بقية هذا العمل وهذا شيء يشوش خاطر ولا نرضاه لكم ، لما يترتب عليه من المفسد عليكم وعلى الطلبة ، أولاً : أن الحكومة لا ترضى ولا توافق إعفاء أي هيئة حتى تتم مهمتها ، ثانياً : يوجب فيكم سوء الظن إما لعجز فيكم أو كراهية لما رأيتم ، لو قدر قبول استعفائكم صار نقصاً كبيراً على هذه الدعوة وأهلها إما بتركهم بلا هيئة اكتفاء لما رأيتم وأنتم لم تروا شيئاً يُذكر ، حيث جميع الذين مشيتم عليهم لم

تأسس مدارسهم إلا من شهور قبل ممشاكم ، والطلبة والعلماء الناجحون في تهامة سترونهم إن شاء الله ، أو يعين هيئة جاهلة أو عدوة لا تقدر هذا الأمر ، فتقلب الحقائق وتكونوا أنتم السبب في ذلك ، فأسألكم بالله أن تتموا عملكم ، وتحسبوه في ميزان حسناتكم ، وبوصولكم تهامة ترتاحون من جميع المشاق وترون ما يسركم إن شاء الله ، المصلحة لكم وللمسلمين في إتمام العمل .

رابعاً : بلغني ممن أثق بهم أنكم استنكرتم كون المعلمين في المدارس التي مشيتم عليها قاصرين ، وهذا شيء ما يُستنكر ، لأن جميع ما مشيتم عليه من المدارس لم تفتح إلا قبل ممشاكم بشهور كما أشرت لكم أعلاه ، والمصلحة تقضي بجعل مثل هؤلاء في بدء الأمر لتمرينهم وتشجيعهم وقناعتهم باليسير ، لكونهم في محلاتهم ، والمنقول يحتاج إلى راتب ضخم وكلفة كثيرة وينقطع من التعلم ، والقرعاوي لم يُفوض إليه شيء ثابت إنما هي مواعيد ، وإن أُعطي شيئاً فهو بعد تعب وطول مدة ، ويفرق للمدارس الثابتة المستقيمة ويواسي مثل ما رأيتم بما يستطيع ، وهذا هو فعله في بداية الأمر ولا له إلا ما فعل ؛ لأنها قبائل جاهلة جافة ، ولا يجيبهم إلا مثل هذه السياسة ، ولا بد أنكم عرفتم الطريقة التي تمشون عليها ؛ لأن أموره مع الله ثابتة قوية ونيته صالحة إن شاء الله ، وكما رأيتم برقية واحدة من إنسان جلف جاهل أوجبت ما جرى وغيرت الموقف ، ومع بحثكم مع القضاة ورؤساء الهيئات وأهل الخير في كل محل

تعرفون الحقيقة والسيرة ، وبوصولكم تهامة تنسون ما رأيتم ،  
والذي أمركم أو أشار عليكم ببداية مهمتكم من الطائف قصده  
تعبكم ومللكم وفشل مهمتكم ، ولكن بصبركم وإتمام عملكم  
يحصل لكم الأجر والنجاح والفلاح ، ولا حول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم ، وهنا وقف القلم ونكتفي بما تقدم ، والإشارة لثلكم  
كافية ، والله ولي التوفيق والهادي لأقوم طريق ، سلموا لنا على  
المشايخ والمحبين وأخويكم ومن يسأل عنا ، كما من عندنا المشايخ  
والطلبة وعموم المحبين بخير ويسلمون عليكم ، والله يحفظكم ،  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**محبكم المخلص الداعي لكم**

**عبد الله السليمان بن حميد**

**في : ١٨/٦/١٣٧٦هـ**

وعلى هذا فقد تابعت اللجنة سيرها إلى أن وصلت مدينة  
صامطة في ١٥/٨/١٣٧٦هـ فأعجبوا بما رأوا من المدرسين  
والطلاب الموجودين بها ، وما حولها من المدارس بالقرى ، وفرحوا  
فرحاً شديداً ، وحمدوا الله وشكروه على ما شاهدوا من الطلاب ،  
ودعوا الله للشيخ دعوات كثيرة ، نرجو الله أن يقبلها منهم ،  
جزاهم الله كل خير على ما قدموا من أعمال صالحة في سبيل هذه  
الدعوة ، وما نالوه من تعب ومشقة في جولاتهم على هذه المدارس ،  
وحفظ الله هذه الدولة ورزق ولاتها البطانة الصالحة ، آمين .

### بيان عن حقيقة عدد المدارس

قد أملى عليّ الشيخ عبد الله القرعاوي وأنا أكتب بعض الحقائق عن مدارس وطلابها ، أثناء خروج الهيئة ، قال: ( قد تجولت الهيئة التي يرأسها الشيخ محمد بن جبير على نحو ألف وخمسمائة مدرسة، وباقي عليها سبعمائة وخمسون مدرسة لم يتجولوا عليها، أما الجهات التي تجولوا عليها فهي جهات الطائف بالحارث وبني سعد وثقيف وبني مالك ، وجهات سراة غامد وزهران ، ونفس مدينة بيشة، وجهات بالقرن وخثعم وشمران الحجاز، وجهات أبها سراة عسير وقحطان وشهران ورجال الحجر، وجهات نجران وتوابعها، وجهات جازان التهامية فقط من الموسم إلى بيش.

أما الباقي من مدارس جهات جازان التي لم يتجولوا عليها حتى الآن فهي نحو مائتين وعشرين مدرسة، غالبها في الجبال، أما الباقي من مدارس جهات تهامة عسير فنحو مائتين مدرسة، وأما الباقي من المدارس بجهات تهامة غامد وزهران، فنحو خمس وتسعون مدرسة، وأما المدارس بجهات الليث فنحو خمسين مدرسة، وأما الباقي من المدارس بنفس مدينة جدة فنحو ثلاثين مدرسة رجال ونساء غالبها ليليات، وفي مكة عشر مدارس، وفي القصيم نحو خمس وعشرين مدرسة غالبها نسائيات.

أما مجموع التلاميذ للأولاد والبنات فنحو خمس وسبعين ألف ما بين تلميذ وتلميذة أو يزيدون، منهم نحو عشرة آلاف تلميذ

وتلميذة بالمدارس العلمية ، وتعريف العلميات: هو من كان خاتم للقرآن، ومعه أول مبادئ التوحيد والفقه والحديث والتجويد والسيرة والفرائض والخط والحساب والإملاء). انتهى كلام الشيخ عبد الله القرعاوي.

فيكون مجموع عدد المدارس بهذه الجهات المذكورة من مدارس النساء والرجال ألفان وثمانمائة وثمانون مدرسة ، ما عدا مدارس اليمن التي بلغ عددها ستة وثمانون مدرسة رجالاً ونساء .

### عام ١٣٧٧هـ

#### حج الشيخ حافظ ومرضه

في هذا العام حج الشيخ عبد الله القرعاوي ومعه الشيخ حافظ ومعنا مجموعة من الزملاء مع عائلاتهم، وفي أحد أيام التشريق خرج الشيخ حافظ من المخيم بمنى فأصابته ضربة شمس ، وزاد عليه المرض بعد أيام التشريق ، وأدخل مستشفى الزاهر بمكة المكرمة ولم يلبث أن توفي يوم السبت الموافق ١٨/١٢/١٣٧٧هـ . وصلي عليه في المسجد الحرام ، وقد أمّ المصلين الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله ودفن بمقبرة العدل بمكة المكرمة، وصار لموته فاجعة عظيمة في البلاد كلها ، ولما وصل خبر الوفاة إلى صامطة ذهل الطلاب بل وكل الناس، حتى خرج بعضهم يبكي في الطرقات، وجاءت وفود المعزين من المدن والقرى لتعزية أخيه وزملائه، وكان ممن جاء تلك الليلة رئيس محاكم منطقة جازان الشيخ عبد العزيز بن فوزان ومساعدته الشيخ علي بن محمد صالح عبدالحق

وفي ليلة وصول الخبر إلى صامطة وقعت ظلمة شديدة لم تكن قد عهدناها من قبل ، وقد صار لموته أثر بالغ على الشيخ عبد الله القرعاوي خاصة وعلى أخيه وطلابه عامة ، فقد تأثر الشيخ القرعاوي وتألم كثيراً لهذه المصيبة العظيمة والفاجعة الأليمة ، إذ ما كان يدور ببال أحد وفاة الشيخ حافظ من هذا المرض العارض اليسير ، وفي ريعان الشباب ، إذ هو في الخامسة والثلاثين من عمره عليه رحمة الله ، ومع ذلك فقد تجلد الشيخ القرعاوي مؤمناً بقضاء الله وقدره محتسباً الأجر عند الله .

مع العلم أن الشيخ القرعاوي كان يفخر بالشيخ حافظ ويؤمل عليه الآمال الكبار ، وبعد أيام عاد الشيخ القرعاوي من مكة إلى صامطة ، ثم اصطحب معه نخبة من طلاب المعهد العلمي بصامطة للتسليم والتعزية لكبار المشايخ في مكة والرياض ، بعد أن هيا الطلاب بلبس المشايخ التي اشتراها لهم ، من أجل التسليم والتعزية على المشايخ ، فبدؤوا من مكة المكرمة بالشيخ عبد الملك ابن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - رئيس الهيئات بالمنطقة الغربية ، ثم سافروا إلى الرياض فسلموا على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وعزوه في أخيه الشيخ حافظ ، الذي كان لوفاته أكبر الأثر في نفسه ، وقد ألقى الشيخ إبراهيم بن حسن الشعبي قصيدة رائعة ، ثم ألقى الشيخ جابر بن محمد هادي مدخلي كلمة رائعة أمام الشيخ محمد بن إبراهيم ، ثم انتقلوا إلى الشيخ عبد اللطيف بن

إبراهيم مدير عام المعاهد العلمية فعزوه أيضاً مثل تعزیه أخیه ، ثم عادوا إلى صامطة بعد عدة أيام ، وقد تكون هذا الوفد من كل من :

١- الشيخ محمد بن أحمد الحكمي الأخ الأكبر للشيخ حافظ .

٢- الشيخ إبراهيم بن حسن شعبي .

٣- الشيخ علي صديق العريشي .

٤- الشيخ جابر بن محمد هادي المدخلي .

٥- الشيخ عبد الله زعله .

٦- الشيخ علي بن علي هادي المدخلي .

٧- الشيخ محمد بن أحمد المهدي القاصر .

٨- الشيخ محمد بن ناصر الحازمي .

٩- الشيخ أحمد بن عبده جابر المدخلي .

١٠- الشيخ محمد بن عبده جابر المدخلي .

١١- الشيخ زيد بن محمد هادي المدخلي .

١٢- الشيخ الشريف حسن بن حمود آل بشير .

١٣- الشيخ علي زولي .

١٤- الشيخ أحمد بن محمد بشير معافا .

ومعهم آخرون نسيت أسمائهم .

أما القصيدة التي رثاه بها تلميذه الشيخ إبراهيم بن حسن

الشعبي ، وألقت أمام الشيخ محمد بن إبراهيم فهي :

توفى حافظ ركن البلاد  
وقد ضاقت عليّ الأرض ذرعاً  
وساء الحال مني حين وافى  
وددت لو أن أمي لم تلدني  
أنا ممن فضيلته أنالت  
فهلا يا إله الخلق كانت  
فدتك النفس من شيخ كريم  
لقد كنت المقدم في المزايا  
وكنيت القائد المدعو فينا  
بعيد الهم لم تأنس بدنيا  
فمن للشمل والأعباء يحمل  
سلاح للمشاكل كنت فينا  
وفي كل العلوم مددت باعا  
لقد صنفت أسفارا جلالا  
ملأت قلوب أهل الدين حزنا  
بكاك العلم والعلماء طرا  
لقد خلفت أشبالا فضاعوا  
ولكن ظننا في الله خير  
وموتك فادح لولا التأسّي  
لقد وافيت ربك عنك راض

وخلف حسرة لي في الفؤاد  
بما رحبت ولم تسع البوادي  
بنا نعي الفتى البطل العماد  
والا كنت من بعض الجماد  
وممن دريت تلك الأيادي  
مصيبته على مثلي تنادي  
وليتني كنت أول من يفادي  
من الخيرات يا قطب النوادي  
فمن نختار بعدك للقياد  
ولم يطربك فيها صوت شادي  
ومن للناس يرعى بالوداد  
ومصباح البحوث بكل وادي  
وهمتك العلية في ازديادي  
وقد أجملت في حسن اعتقادي  
وظل الجمع في الكرب الشداد  
وأرباب الحجا أهل الرشاد  
دهتهم آفة قبل الحصاد  
وفي الرؤسا مصابيح السوادي  
لقمنا نلتمس سبب النفاد  
نزيه الثوب تحمل خير زاد



خبت نار البلاد بموت شهم      من العلماء سادات العباد  
 رزايا الدهر لازالت توافي      وفيها فادح للشر بادي  
 مصيبة شيخنا عمت وطمت      وقد غشت التلاع مع الوهادي  
 فما الأيام مدركة برزء      يشابهها إلى يوم التناد  
 بكتك منابر وبكتك كتب      وطرف العين أمسى في سهادي  
 لك الحسنى بدار الخلد تنعم      وفيها نلت غايات المرادي  
 تنال مراتب الشهداء فيها      رفيقك هم ألوالغرف البعاد  
 عليك تحية الرحمن تتلى      دواما رائح فيها وغاد

وفي هذا العام لازالت المدارس قائمة بالتدريس حسب  
 عاداتها بمجد ونشاط ، وكانت مدرسة صامطة تزهو بالعلماء  
 والمتعلمين ، وكان الغرباء من الطلاب سبعمائة وخمسين طالباً  
 غالبهم من اليمن ، وكنت أنا المراقب عليهم ، وأنا الذي أصرف  
 لهم المكافأة مع مديرها الشيخ ناصر بن خلوفة طياش مباركي -  
 رحمه الله - ندفع لكل طالب ريالاً واحداً يومياً ، وكان يكفي  
 الطالب في ذلك الزمان بفضل الله فطوراً وغداء ، فجدوا واجتهدوا  
 في طلب العلم ، وانتفعوا بحمد الله منفعة عظيمة .

أما بقية الطلاب بالمدارس في القرى فهم أيضاً مجتهدون في  
 طلب العلم ليلاً ونهاراً ، والمشرفون يتجولون عليهم دائماً ينتقلون  
 من قرية إلى قرية ، فجزى الله حكومتنا كل خير على ما بذلت

وتبذل بن الأموال الكثيرة للعلماء والمتعلمين وغيرهم ، ورزقها البطانة الصالحة ، أمين .

وفي هذه السنة : صدر الأمر من الحكومة - حفظها الله - إلى الشيخ عبد الله بتنسيق مدارسه ، وفعلاً نُسقت ، واستمر التدريس بالمدارس التي لم تنسق إلى عام ١٣٧٩هـ.

### عام ١٣٧٨هـ - ١٣٧٩هـ

في هذين العامين وما قبلهما استمر المدرسون في المدارس التي لم تنسق بالتدريس على الوجه المطلوب ، وانتشر الخير ، وكثرت الدعوة إلى الله والدعاة ، وقلّ الجهل الذي كان مخيماً على هذه المناطق ، وحل محله العلم النافع والعقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة التي كان عليها سلفنا الصالح ﷺ وأرضاهم ، وصارت النهضة العلمية تنمو وتتسع من طور إلى طور أعلى ، لأن الناس عرفوا العلم ومنافعه ، وعرفوا الشرك والجهل والبدع والأفعال المخالفة لشريعة النبي ﷺ ومضارها ، فكانت البلاد بفضل الله تعالى ثم بفضل مساعدة الحكومة السعودية - أيدها الله - لدعوة الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمه الله - قد انتشرت بها المدارس التي أسسها بهذه المناطق والتي بلغت السهول و الجبال من منطقة الطائف شمالاً إلى حدود المملكة العربية السعودية جنوباً بل وإلى داخل اليمن ، ومن نجران من الجهة الشرقية إلى البحر الأحمر من الجهة الغربية ، قام بهذه الدعوة الإسلامية بعزيمة قوية ونية صالحة

وإخلاص في عمله لله تعالى ، وانتشل الناس من الجهل الذي كان مخيماً بهذه المناطق .

ولقد صبر على التعب والجهد والأذى في سبيل هذه الدعوة، واحتسب الأجر من الله تعالى على ما ناله من الأذى في أولها وما ناله من حسد الحساد في آخرها ، وذلك عند الحصول على مساعدات الحكومة ببذل الأموال الكثيرة من رواتب ومكافآت وغيرها.

ورحم الله مؤسس هذه الدولة المباركة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، وجزاه خيراً وولي عهده في ذلك الزمان الأمير سعود بن عبد العزيز حينما كان ولي عهد أبيه ، ثم لما صار ملكاً على هذه البلاد ، فقد هونا على الشيخ المشاق ، وساعده وسانده وبذلا له الأموال الجزيلة التي تصرف للمدرسين والمدارس والطلاب والطالبات بهذه المناطق ، وبفضل الله تعالى ثم بفضل حكومتنا الرشيدة وصل الخير إلى كل مدينة وكل قرية بهذه المناطق التي ذكرتها وإلى رؤوس الجبال وشعافها .

وكان آخر صرف رواتب المدرسين والمدارس وغيرهم في ١٣٧٩/١٢/٣٠ هـ فالحمد لله على تمام هذا الخير الذي تفضل الله به على البلاد عامة .

بقي أمر هو أن الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمه الله - وصل منطقة جازان عام ١٣٥٨ هـ ولا يوجد بها من المدارس الحكومية

التابعة للمعارف سوى ثلاث مدارس: واحدة بمدينة جازان ،  
والثانية بمدينة صبياء ، والثالثة بمدينة أبي عريش فقط .

### عام ١٣٨٠ هـ

في هذا العام رأت الحكومة - أيدها الله ونصرها - أن تضم  
جميع مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي إلى مدارس وزارة المعارف.  
ولما علم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ كتب إلى جلالة الملك  
رحمه الله تعالى كتاباً هذا نصه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم  
أيده الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

سمعت أنه صار بحث في ضم مدارس القرعاوي إلى وزارة  
المعارف ، وقد رأيت حفظك الله من الواجب إبداء رأيي حيال هذه  
المسألة ، لا يخفاكم حفظكم الله ما حصل بالشيخ القرعاوي من  
النفع حيث قد أحيا الله فثاماً من الناس بدعوته ، وقد شبت هذه  
الدعوة وأخذت طريقها في التقدم بعون الله وتوفيقه ثم بمعاونتكم  
وتأييدكم لها ، ولجلالتكم خاصة مواقف لا تنسى في تشجيعها  
وإمدادها مادياً ومعنوياً ، ونرجو لكم بذلك الثواب الجزيل من رب  
العباد.

فأرى وفقكم الله إبقاء المذكور على ما كان عليه، وعدم ربطه بأحد، تشجيعاً له وتعزيزاً لدعوته ، ويكفيه لو اقتصر فيما يدفع إليه على نصف ما كان يأخذه سابقاً ، ويترك له تصريف ذلك بحسب اجتهاده ، وهو مأمون أن يستدخل شيئاً منه لنفسه ، هذا الذي أنصح به وأشير وأدين الله به ، لما أعرفه من النفع العظيم ، علاوة على أن في العدول عن طريقته الأولى صدمه ليست عليه خاصة بل على الدعوة إلى الله .

والله يحفظكم ،،،

في ١٥/٨/١٣٨٠هـ

ولكن رأت الحكومة أن من المصلحة العامة ضم مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي إلى وزارة المعارف من أجل توحيد التعليم تحت إدارة واحدة في جميع البلاد ، وعلى ضوء ذلك قامت وزارة المعارف بزيادة افتتاح المدارس بالمدن والقرى ، ولما رأى الشيخ توسع وزارة المعارف في افتتاح المدارس فرح بذلك ، من أجل تعليم الناس العلم النافع ، وحتى لا ينطمس العلم والخير الذي قد تسبب فيه وظهر إلى حيز الوجود بإذن الله .

وما زالت المدارس التابعة لوزارة المعارف في ازدياد وتطور مستمر بمنطقة جازان وغيرها حتى بلغت السهول والجبال والمدن والقرى ، وحتى بلغ عددها بمنطقة جازان ثلاثمائة وسبعة وأربعون مدرسة إلى عام ١٤١٣هـ ما بين ابتدائي ومتوسط وثانوي وكلية

لإعداد المعلمين ، ويلحق بذلك قطاع مدينة صبياء ثلاثمائة وسبع وثلاثون مدرسة ما بين ابتدائي ومتوسط وثانوي ، فيكون مجموع القطاعين بمنطقة جازان ستمائة وأربع وثمانون مدرسة إلى نهاية عام ١٤١٣هـ. أضف إلى ذلك أن في منطقة جازان خمسة معاهد علمية تابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كما أن فيها إدارة خاصة لمدارس البنات عدد مدارسها ستمائة وثمان مدارس ما بين ابتدائي ومتوسط وثانوي ، ومعاهد للمعلمات ، وكلية متوسطة ، وكلية مطورة ، ومدارس تحفيظ القرآن ابتدائي ومتوسط وثانوي ، ورياض للأطفال وحضانات ومدارس محو أمية ومعهد في .

فلك الحمد يارب ولك الشكر على هذه النعم وعلى هذا الخير الكثير الذي عم هذه المملكة وعم جميع أنحاء العالم بانتشار العلم للرجال والنساء والكبير والصغير ، وما ذلك إلا بفضل الله ثم بفضل مجهودات حكومتنا الرشيدة حفظ الله ولايتها من كل سوء ومكروه ، ورزقهم البطانة الصالحة ، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، والحمد لله رب العالمين .

وبعد أن تولت وزارة المعارف أمر التعليم في المنطقة استمر الشيخ في بذل جهده في إقامة المشاريع الخيرية في بناء المساجد وحفر الآبار للشرب في المحلات المحتاجة إلى ذلك ، وقد ساعده وخدمه خدمة طيبة بنصح وإخلاص في حياته وبعد مماته الشيخ يحيى بن يحيى دوم مدخلي - جزاه الله خيراً - حيث أن أولاد الشيخ

القرعاوي وكلوا الأخ يحى لتنفيذ وصية والدهم ، وللأخ يحى بن يحى دوم مدخلي مزية خاصة وهي الشفاعة عند الأمراء وغيرهم إما في حق عام للدولة أو في حق خاص ، ويقوم بالإصلاح بين الزوجين ويذهب معهم إلى محلاتهم البعيدة ، فهو موفق ويتحلى بالصبر وتحمل التعب ، وزيادة على ذلك فله معرفة بتجسير كسور العظام وما أشبهها من (فسخ) أو غيره ، والقيام مع المنكوبين ببذل المعروف لهم والسعي عند أهل الخير في بناء المساجد وحفر الآبار ، وهو من أهل الغيرة على محارم الله ، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، كثر الله من أمثاله وكتب له الأجر والثواب ، إنه على كل شيء قدير .

### وفاة الشيخ القرعاوي

في عام ١٣٨٩هـ مرض الشيخ عبد الله القرعاوي مرضاً أدى به إلى شلل نصفي ، وعلى إثره توفي ، وذلك بمدينة الرياض في يوم الثلاثاء الموافق : ٨ / ٥ / ١٣٨٩هـ رحمه الله رحمةً واسعة .

وقد خلف أحد عشر ولداً ذكراً ، هم : الشيخ محمد ، وعبد الرحمن ، وأحمد ، وعبد العزيز ، وعبد الكريم ، وعبد الوهاب ، وعبد المؤمن ، وسعود ، وفيصل ، وعبد الرحيم ، وعبد الشكور ، وكذلك اثنتا عشرة بنتاً . نسأل الله جلّ وعلا أن يبارك فيهم وفي ذرياتهم ، وأن يجعلهم خير خلف لخير سلف ، وأن يجعلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين ، وإني أسأل ربي أن يوفقهم لكل

خير، ويحفظهم من كل شر، وأن يوفقنا وإياهم للعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

وأسألك يارب أن تجازي شيخنا بعمله هذا الذي عمله في هذه الدنيا أحسن الجزاء، ثم أسألك يارب أن تجعله ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ وظلٍّ مَّمدودٍ وماءٍ مَّسْكُوبٍ وَفُكْهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ كما وعدت بذلك يارب أصحاب اليمين، وأسألك يارب أن تجعله ممن قلت فيهم في كتابك العزيز: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفَوْنَ ﴿١٩﴾ وَفُكْهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحِيحٍ طَيِّبَةٍ مِّمَّا يَشْتَهِونَ ﴿٢١﴾ وَخُورٍ عَيْنٍ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ الذَّوْلِيِّ الْمَكُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ ﴿٢٦﴾

اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، وقه فتنة القبر وعذاب القبر، ونقه من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وافسح له في قبره ، إنك على كل شيء قدير، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

والآن بعد أن انتهيت من ذكر سيرة الشيخ عبد الله - رحمه الله - سأذكر ترجمة لبعض الطلاب الأوائل ، وسأبدأ بترجمة علمين من



أعلام الدعوة الذين قدّموا لها خدمات جليلة ووقفوا نفسيهما عليها  
فاقتربت بهما واقترنا بها ، وهما :

### **أولاً : الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي سماه والده حافظاً فكان حافظاً**

#### **نسبه**

تقدم في ثنايا ترجمة الشيخ القرعاوي ذكرُ كثير من سيرة الشيخ  
حافظ وبعض مواقفه ؛ ولكني سوف أذكر هنا ما لم أذكره هنالك .  
هو حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن مين بن علي بن  
مهدي بن أحمد بن الحسين بن علي بن صغير بن علي ويكنى أبا  
شملة بن محمد بن علي بن عبده بن عبد الهادي بن صديق بن طاهر  
ابن أبي القاسم بن علي بن أبي بكر الحكمي الأصغر بن محمد بن  
علي بن عمر بن عثمان بن محمد بن أبي بكر الحكمي بن عبد الله  
ابن عبد الواحد بن الشيخ أبي عبد الله محمد المتوفى عام «٦١٧»  
ابن أبي بكر الحكمي الأكبر، رحم الله الجميع برحمته.

والحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة من مذحج أشهر  
وأعظم قبيلة من شعب كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان ، والله  
أعلم بذلك ، وهذا نقلته من ورقة ذكر فيها أنها نقلت من نسخة  
منقولة من ديوان المشجرات المسمى «مجمع الأصول والفروع».

أما عن النسب من حافظ إلى جده الحسين فقد نقلته عن  
الشيخ محمد بن أحمد الحكمي الأخ الأكبر للشيخ حافظ .

## ولادته ونشأته

ولد رحمه الله بقرية السلام التابعة لمدينة المضاي عاصمة الحكامة ، بمنطقة جازان عام ١٣٤٢ هـ ، ثم رحل به أبوه مع إخوانه إلى قرية جاضع بني شبيل التابعة لصامطة ، وقد نشأ - رحمه الله - بهذه القرية حتى كبر ، وكان راعياً لغنم والديه حتى بلغ رشده ، وقرأ القرآن بمدرسة أهلية ، ثم على أخيه الأكبر محمد بن أحمد الحكمي حتى فصل - أي عرف الحروف فكان يقرأ لنفسه - حتى ختم القرآن وهولاً زال راعياً بالغنم ، وتعلم الكتابة على المصاحف فكان خطه جيداً ، وقد نشأ في أسرة صالحة مشهورة بالصلاح والخير .

## صفاته

كان مربوع القامة ، أسمر اللون ، خفيف اللحية ، قوي البنية ، نشيطاً صحيحاً في بدنه ، مرحاً مع زملائه ، كان يداعبهم ويغلبهم ، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، وكان مساعداً للشيخ عبد الله ومسانداً له في دعوته ، ويتجول على مدارس الشيخ على حمار اشتراها لهذا الشأن ، وكان حافظ مع الشيخ عبد الله بمنزلة الروح من الجسد لا يخالف له أمراً رحمهما الله .

## طلبه للعلم وأسبابه

لما سمع بالشيخ عبد الله القرعاوي يدرس في صامطة عام ١٣٥٩ هـ كتب له رسالة مع أخيه محمد بن أحمد الحكمي يطلب منه كتاباً في التوحيد ، وعندما استلم الشيخ عبد الله الرسالة توسم في كاتبها الذكاء لما فيها من حسن التعبير وجودة الخط ، فأخذها

الشيخ وتوجه إلى قرية الجاضع ، يرافقه بعض الإخوان من الطلبة ، وقد وصلوا إلى بيت شيخ القرية الشيخ مديش بن علي بجوي ، وحضر حافظ ، وتحدث معه الشيخ عبد الله وطلب منه الحضور إلى صامطة لطلب العلم ، فلبى حافظ ذلك الطلب ، ولكنه كان مشغولاً برعي غنم والده ، عند ذلك أقام الشيخ بقرية الجاضع أياماً لا تتجاوز الشهر الواحد ، وكان معه بعض الطلبة .

وذكر لي الشيخ أحمد بن يحيى النجمي أن من الطلبة الذين ذهبوا مع الشيخ إلى قرية الجاضع أعمامه الشيخ حسن بن محمد النجمي ، وحسين بن محمد النجمي ، وقد ذكر أحدهما: أن الشيخ عبد الله القرعاوي أملى عليهم منظومة (تحفة الأطفال) فحفظها الشيخ حافظ في نفس المجلس، فتعجبوا من ذلك ، وكان يدرس الطلاب بالمسجد ، ومنهم حافظ وبعض شباب القرية ، ثم رجع الشيخ بعد ذلك إلى صامطة ، وكان حافظ يذهب مرة مع زملائه إلى صامطة لتلقي العلم ، ومرة يرعى الغنم ويقرأ في دروسه .

وفي أول شهر محرم عام ١٣٦٠هـ تفرغ لطلب العلم ومكث بالمدرسة لتحصيله .

وكان الشيخ عبد الله يلقي علينا الدرس في صامطة فإذا انتهى أمر حافظاً بإعادته علينا فيعيده كما ألقاه الشيخ حرفاً بحرف، وذلك لما أعطاه الله من الذكاء الوقاد والرغبة في تحصيل العلم .

وفي آخر شهر رجب من هذا العام ١٣٦٠هـ ماتت أمه - رحمها الله - وفي آخر هذا العام أيضاً حج هو وأبوه وأخوه محمد

ومعهم بعض الإخوان، وبعد انقضاء الحج عادوا إلى بلادهم ، وفي أثناء الطريق مرض أبوه ثم مات - رحمه الله - وبعدها تفرغ حافظ لطلب العلم في المدرسة بصامطة ليلاً ونهاراً.

ولما دخل هلال رمضان كان الشيخ يقرأ في كل يوم جزءاً من القرآن من بعد صلاة الظهر، و لا يزال يراجع ويكرره حتى يصلي بذلك الجزء حفظاً في صلاة التراويح تلك الليلة إماماً بجماعة مسجد الأشراف بحارة الراحة بمدينة صامطة ، وهو المسجد الذي يصلي فيه الطلبة، وهكذا في كل ليلة حتى أتم القرآن كله في شهر رمضان . واستمر في الطلب ليلاً ونهاراً حتى عام ١٣٦٢هـ وقد تفوق في العلم في كثير من الفنون في أيام قصيرة ، ولا يصدق ذلك إلا من كان زميلاً له بالمدرسة ، فقد كان آية في الحفظ والذكاء ، فاق جميع الأقران ، وفي هذا العام كلفه الشيخ بتأليف نبذة في علم التوحيد ، فكتب حسب طلب شيخه منظومة في علم التوحيد وكانت سبباً في معرفة علماء نجد وغيرهم به ، وهي (سلم الوصول إلى علم الأصول) ، وقد شرحها فيما بعد ، وهكذا استمر في طلبه للعلم ، وقيامه بالتدريس معاً ، ولم يدرس العلم على أحد سوى الشيخ عبد الله بصامطة ، ولم يسافر إلى بلد لطلب العلم سوى مدينة صامطة ، إلا أنه لما دعاه الشيخ عبد الله إلى مكة وزوجه ابنته عام ١٣٦٧هـ كان يقرأ على الشيخ عبد الرزاق عفيفي بالحرَم مدة إقامته بمكة رحمهم الله .

### مؤلفاته

كان الشيخ حافظ عالماً بارعاً في جلّ العلوم ، وقد صَنَّف فيها نثراً ونظماً ، والحقيقة أنه لم يكن له نظير في زمانه بهذه المناطق ، وقد حوى هذا العلم الغزير في وقت قصير لذكائه الوقاد .

وله مؤلفات عديدة في التوحيد والحديث ومصطلح الحديث والفقه وأصوله والفرائض والتاريخ والسيرة النبوية والنصائح والوصايا والآداب العلمية ، وهذه المؤلفات منها ما هو مطبوع ومنها غير مطبوع ، وهي كالتالي :

- ١- سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول ﷺ ، انتهى من تأليفه عام ١٣٦٢هـ .
- ٢- معارج القبول شرح سلم الوصول . في مجلدين .
- ٣- المنظومة الميمية في الوصايا العلمية .
- ٤- نيل السؤل في تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ .
- ٥- وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول ، في أصول الفقه ، انتهى من تأليفه عام ١٣٧٣هـ .
- ٦- السبل السوية في فقه السنن المروية ، في الفقه .
- ٧- أعلام السنة المنشورة باعتقاد الطائفة الناجية المنصورة ، سؤال وجواب في التوحيد . فرغ من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شعبان عام ١٣٦٥هـ ، وفرغ من تبليغه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور .

- ٨- الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة.
- ٩- النور الفائض من شمس الوحي في علم الفرائض. انتهى من تأليفه في ١٥/٨/١٣٦٥هـ.
- ١٠- دليل أرباب الفلاح في تحقيق فن الاصطلاح ، في المصطلح، انتهى من تأليفه في ٥/٢/١٣٦٥هـ.
- ١١- اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون، في المصطلح ، انتهى من تأليفه عام ١٣٦٦هـ.
- ١٢- اللامية في الناسخ والمنسوخ ، في أصول الفقه.
- ١٣- نصيحة الأخوان عن تعاطي القات والشمه والدخان ، منظومة ألفها عام ١٣٦٧هـ —————  
وقد طبعت هذه المؤلفات طبعتها الأولى في مطابع البلاد السعودية بمكة المكرمة عام ١٣٧٣هـ ، و ١٣٧٤هـ ،  
على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز، ووزعت مجاناً .
- ١٤- مقررات في أصول الفقه ، لم تطبع.
- ١٥- مقررات في السيرة النبوية ، لم تطبع.
- ١٦- مقررات في النحو والصرف ، لم تطبع.
- ١٧- مقررات في أدب السلوك ، لم تطبع.
- ١٨- خطب منبرية في الجمع والأعياد ، لم تطبع.
- ١٩- الأحاديث الثلاثية من البخاري ، لم تطبع.

- ٢٠- منظومة في العزوف عن الدنيا، وقد شرحها الشيخ زيد بن محمد هادي مدخلي أحد تلاميذه وهي مطبوعة.
- ٢١- مفتاح دار السلام بتحقيق شهادتي الإسلام ، لم تطبع.
- ٢٢- شرح الورقات في أصول الفقه ، لم تطبع.
- ٢٣- شرح بعض العوامل في النحو (محفوظ لدي بقلمي من عام ١٣٦١هـ لم تطبع).

### تدريسه وأعماله الأخرى

عمل أولاً: مدرساً بالمدرسة السلفية بصامطة ، ثم بمدرسة قرية الجاضع، ثم بمدرسة النجامية عام ١٣٦٢هـ و ١٣٦٣هـ ، ثم بمدرسة الجرادية من العام نفسه أيضاً بحضور الشيخ عبد الله وغيابه.

وكان تدريسه في هذه القرى الثلاث من بعد صلاة الصبح إلى أن ترتفع الشمس، ثم نأخذ راحةً تقارب مدتها ساعة واحدة ، ثم نعود للدروس التي تحتاج للحفظ إلى بعد صلاة الظهر، ثم نعيد الدروس إلى صلاة العصر، ثم نأخذ راحةً للحفظ إلى المغرب ثم نعيد الدروس إلى أذان العشاء ، وبعدها يتذاكر المقيمون في المدرسة في دروسهم إلى النوم ، وأما البعيدون عن صامطة فيعودون إلى قراهم مشياً على أقدامهم، وعلى هذا النهج كنا ندرس في تلك القرى الثلاث وانتفعنا بحمد الله ، وكل ذلك بتوجيه الشيخ عبد الله القرعاوي رحمهم الله .

ثم عمل الشيخ حافظ مدرساً بمدينة بيش عام ١٣٦٤هـ مدة يسيرة، ثم انتقل إلى صبياء بمسجد مركز الإمارة ، ثم إلى ضمد

مدرساً لمدة يسيرة ، ثم رجع إلى صامطة ، ثم كان مدرساً بقرية السلامة عام ١٣٦٧هـ من شهر صفر إلى نهاية شهر رجب عام ١٣٦٨هـ ، وبعدها انتقل بأمر الشيخ عبد الله إلى مدينة بيش - أم الخشب - مدرساً فاجتمع عليه خلق كثير، وكان يدرسهم ليلاً ونهاراً بجِدٍ ونشاط، فاستفاد منه الطلبة فائدة كبيرة، كما نهضت بفضل الله ثم بجهوده المدارس الموجودة بقرى بيش، وقد بقي هناك إلى عام ١٣٧٣هـ ، منها سنة وبضعة أشهر مدرساً بقرية السلامة ، وخمس سنوات تقريباً مدرساً بمدينة بيش.

وفي هذا العام عين مديراً لثانوية جازان ، وفي آخر العام استقال منها .

وفي عام ١٣٧٤هـ في أول شهر المحرم عُيِّن مديراً لمعهد صامطة العلمي ، فكان يقوم بأعمال الإدارة والتدريس لطلاب المعهد ، مع مزاولة الأنشطة التي تقام كل أسبوع في المعهد ، ويقوم مع ذلك بالإشراف على مدارس الشيخ والمدرسين والطلاب بمنطقة صامطة والحرث والمسارحة والحكامية وأبي عريش والعارضة ووادي جازان.

### نصائحه

كان رحمه الله يبعث النصائح لطلاب العلم من أجل مواصلة الطلب، ومن أجل الدعوة إلى الله ، والنصح والمناصحة للعامة وبيان الحق لهم ، ويحثهم على التقوى والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ومجاهدة النفوس في تصحيح النية ، ومن نصائحه



نصيحة بعث بها إلى طلاب مدينة بيش - أم الخشب - عام ١٣٦٥هـ  
قال فيها:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من حافظ بن أحمد علي الحكمي إلى الإخوان الكرام ؛ من  
إذا غابوا عن الأبصار لم يغيبوا عن البصائر ، طلبة العلم بمدرسة  
أم الخشب ، حفظهم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :  
فنحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، إنا بخير وعافية ونعم  
من الله متوالية ، ولا نسأل إلا عن صحتكم جعلكم الله بأحسن  
حال ، ثم إني أوصيكم بتقوى الله والنصح لكل مسلم ، والمعاونة  
على البر والتقوى ، والدعوة إلى الله بالرفق واللين والموعظة الحسنة،  
ومجاهدة النفوس في تصحيح النية والجد والاجتهاد في طلب العلم،  
ثم العمل به، ثم تعليمه، ثم الصبر على الأذى فيه، والمواادة  
والمراحة فيما بينكم، وليحب أحدكم لأخيه ما يحب لنفسه،  
ولتكونوا كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وكالجد الواحد إذا اشتكى  
منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، وتقوى الله  
رأس كل خير، وحسن الخلق ذهب بخيري الدنيا والآخرة، وابتغوا  
بأعمالكم وأقوالكم الله والدار الآخرة، رزقنا الله وإياكم العلم  
النافع والعمل الصالح والحياة الطيبة والمآب الحسن.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ومن نصائحه رحمه الله : رسالة له بشأن طالب علم من طلاب المعهد العلمي بصامطة ، جرت بينه وبين شخص آخر مضاربة ، فألحق الطالب بصاحبه جناية يسيرة ، وقد وصلت القضية إلى قاضي البلدة ، فأمر بدفع الأرش وحبس الطالب وتأديبه بالضرب ، فكتب الشيخ حافظ إلى القاضي هذه الرسالة ، وهي مشتملة على الشفاعة في الطالب والنصيحة للقاضي ، وهذا نصها :  
حضرة المكرم قاضي صامطة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

فإن الطالب بالمعهد - ..... - له بين أيدينا عدة سنوات طالب علم ، منها أربع سنوات في المعهد لا نعرف أنه أساء خلقه مع زميل له ولا مع أستاذ ولا مع أي أحد ، ونحن نعرفه قبل ذلك لا نعلم عنه إلا الخير وحسن السلوك والسمعة الطيبة ، وإذا كان قد ابتلي بهذه المسألة الواحدة مع صاحبه - ..... - والله أعلم ممن الاعتداء ، فقد كفاه ما حمله من أرش الجناية التي لا يطيقه ، لاسيما مع كارثة الحريق التي أصبح بعدها لا يملك شيئاً ، وعلى كل حال فنحن ما لنا معكم كلام في الجناية ولا في أرشها ولا في القصاص لو كانت قصاصاً فما لنا حق الكلام في هذا كله ، وإنما بلغنا أنكم رأيتم باجتهادكم أن تقرروا عليه ضرباً نكالاً ، ومثل هذا مع أنه زيادة على ما تعلمون من أمر الشرع فلو اجتهد به لا يجتهد إلا في مثل شخص قد تكررت منه أذية الناس وفتنته لهم ، لا مثل هذا الشخص الذي نصفه لكم من أنه طالب علم ، وما يناله يكون

سمعتة على الطلاب وذويهم، وقد قال الرسول ﷺ «أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم» فإذا لم يكن هذا وأمثاله من الطلبة ذوي الهيئات فمن هم؟! ولو أعلم أن في هذا حقاً لله تعالى أو حقاً لأدمي أياً كان ما تكلمت فيه، ولكن ما دام هو رأيك وفي غير محله فيحق لنا الشفاعة فيه، وفي تشفيك إيانا عين الرجوع إلى الصواب إن شاء الله تعالى، وأكبر ظني أن يصادف هذا قبولاً منكم وأن تحملوه على محض النصيحة والصدق، والله يحفظكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبتكم

حافظ بن أحمد الحكي

١٣٧٧/١٢/١ هـ

انظروا إلى شفاعته هذه وعطفه ورحمته وإنسانيته وإكرامه لأهل الخير، ببذل جاهه بشأن طالب من الطلاب، من أجل بيان الحق، الذي قد يراه واجباً عليه.

وكم له من نصائح كثيرة مثل هذه، يذهب لها من بلد إلى بلد إقتداء بسلفه وشيخه الشيخ عبد الله القرعاوي، رحمهما الله رحمة واسعة، وجزاها خيراً عن الإسلام والمسلمين.

ومن نصائحه أنه حينما كتب له بعض الطلاب اليمنيين قصيدة ثناء وإطراء، ردَّ عليه بنصيحة رائعة، وإليك القصيدة والردَّ عليها، قال الطالب اليمني:

أهدي السلام دواماً لا انتهاء له      مدّ الدهور بلا حدٍ يدانيه

ما دامت الأرض أرضاً والسماء سما  
يكون أضعاف ما قد خط في ورقٍ  
قالوا الأحباء ما يهدى السلام كذا  
فقلت حاءً وفاءً ثم يتبعها  
هذا الذي ذكره تعلوا به شرفاً  
طلابة العلم قد فاقت مراتبهم  
هم النجوم وهو كالبدر مكتمل  
هذا من الرب قد خصص بمكرمةٍ  
يا طالب العلم وجه نحو صامطةٍ  
من آل قرعاوي عبد الله منتخب  
هبت تلاميذه في كل ناحية  
أحيو البلاد بذكر الله واجتهدوا  
غرسوا العلوم فقد طابت مغارسهم  
من يعمل الخير يطلب من يعلمه  
العلم نور ومصباح لصاحبه  
من قام يطلبه بالجد مجتهداً  
يكون في الرتبة العليا مجلسه  
آيات حق من الرحمن منزلة  
ثم الصلاة على المختار من مضر  
والآل والصحب والأتباع قاطبة

والخلق خلقاً وباري الخلق ينميهِ  
من العلوم ومن بالجد يبليهِ  
بين لنا أي شخص أنت تعنيه  
ظاءً لن يُرد التبيان يحكيهِ  
من شا يخوض بحور العلم يأتيهِ  
لكنه عنهم عليت مراقيهِ  
في عشر وأربع فما نور يضاويه  
فنسأل الله يمنحنا معاطيهِ  
تجد بها الفخر فاسكن حيث تلقيه  
وباجتهاد لدين الله يحييه  
الله يرضى عليهم ثم يرضيه  
هم الهداة لمن قد شاء الله يهديهِ  
وأينع الثمر الغالي لجانيهِ  
لا عامل إلا بنور العلم يكسيهِ  
حصن منيع لمن بالذهن يوعيهِ  
لا بد يبلغ إلى ما كان يبغيهِ  
بما حكى عن رسول الله يرويهِ  
دلت عليه بما يخفى وببديهِ  
ما لاح نجم وما جنت دياجيهِ  
ومن على السنة الغراء يواليهِ

وقد أجاب عليه الشيخ حافظ بأبيات على وزن قصيدته  
ورويها تدل على زهده رحمه الله ، حيث قال :

|                                 |                               |
|---------------------------------|-------------------------------|
| عادت عليكم تحيات مضاعفة         | أما المديح فمالي حاجة فيه     |
| ولست أرضاه في سر وفي علن        | ولست أصغي إلى من قام ينشيه    |
| إذ يورث العبد إعجاباً بسيرته    | وما جناه من الزلات ينسيه      |
| مالي وللمدح والأملاك قد كتبوا   | سعيي جميعاً ورب العرش محصيه   |
| ولست أدري بما هم فيه قد سَطَروا | وما أنا في مقام الحشر لاقيه   |
| وما مضى لست أدري ما عملت به     | وما بقي أي شيء صانع فيه       |
| وما اغتراري بأهل الأرض لو مدحوا | وفي السماوات ذكرى لست أدريه   |
| إياكموا أن تعودوا مثلها أبداً   | فاستقبلوا النصح مني حيث أمليه |
| لكن على خير من هذا أدلكم        | أن تقبلوه فما شيء يساويه      |
| دعاؤكم لي بظهر الغيب لاسيما     | وقت الإجابة في الأسحار تُلقيه |
| والنصح للمسلمين أبذله مبتغيأ    | وجه الإله به للدين تحييه      |
| والعرف فأمر به والمنكر أنه وكن  | لله حبك والبغض اجعلن فيه      |
| بدون ذا لم تنل قط ولايته        | فإن ربك مولى من يواليه        |
| والحمد لله مع أزكى الصلاة على   | خير الأنام وصحب ثم تاليه      |

ومن نصائحه نصيحة وجهها إلى جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر،  
قال فيها :

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة الإخوان في الله والمحبين فيه جماعة أنصار السنة  
المحمدية بمصر عموماً وخاصة رئيسها وأعضائها.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

فإننا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ونشهد على محبتكم  
لدعوتكم إلى التوحيد والسنة، رزقنا الله وإياكم الصلاح  
والإخلاص في القول والعمل ، آمين ، لأن دعوتكم اليوم في  
جهتكم أصبحت غريبة أو كالغريبة ، وإنني أرى لكم أن توجهوا  
غالب قواكم وجهدكم لهدم مسألة الطنطاوية ، يعني ما يقولون له  
السيد البدوي وأشباهه ، وتجعلون أشد اهتمامكم بالسعي في  
القضاء عليها ، فإنها هي ذات الشوكة في عصرها ، فإذا فجمتم فيها  
فإنكم في غيرها أنجح إن شاء الله ، وإن لم تنجحوا فيها فكأن لم  
تنجحوا في غيرها ، وإن كان بعض النجاح حاصلًا ، والحمد لله ،  
والتوفيق بيد الله ، وهنا مسألة أشير عليكم فيها وهي أنكم تتجنبوا  
البحوث التي ليست من الدعوة في شيء ، والتي يقول لها الناس ما  
هذه؟ لأنها مما يششت الأذهان ، ويشوش الأفكار ، ويضعف القوى،  
وسدها وعدم فتحها أولى بكم ، وأحسن لكم ، والله الموفق سبحانه  
وتعالى ، وإنه لم يبعث على كتابته سوى المحبة في الله وله ، نسأل الله  
لنا ولكم التوفيق والسداد ، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ، والسلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتبه محبكم

حافظ بن أحمد علي الحكمي

ومن نصائحه لإخوانه تلك الأبيات التي كتبها للشيخ حسن

بن يحيى الحملي يرحمهم الله :

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| وذا الإعراض عن سبل النجاة | أخي إلى متى هذا التواني   |
| وتسمعك القوارع والعظاة    | وآيات الكتاب عليك تتلى    |
| وأنت على وثوق بالحياة     | وعمرك كل يوم في انقراض    |
| ويا هدف الدواهي الداهيات  | فيا غرض الحوادث والمنايا  |
| وأقلع وادكر قبل الفوات    | أفق من رقدة الغفلات واندم |
| ودع عنك الأماني الكاذبات  | وأيقن بارتحالك عن قريب    |
| بها تمحي جميع المقدمات    | وبادر توبة صدقاً نصوحاً   |
| وليس بممكن بعد الممات     | فإن الاعتذار اليوم مجرّد  |

والسبب في هذه النصيحة أن الشيخ حسن بن يحيى حملي كان من طلاب العلم الأوليين من عام ١٣٥٨هـ وكان ملازماً لحلقات الدراسة بالمسجد والمدرسة، ولما كان عام ١٣٦٠هـ كانت الدراسة متواصلة ليلاً ونهاراً، فكان يتأخر عن الجلوس في الحلقة ، إذ كان يتعب من طول الجلوس نظراً لكبر سنه ، و لأنه كان ذا نعمة واسعة فهو من كبار المزارعين بمدينة صامطة ؛ لهذا فقد كتب له الشيخ حافظ هذه الأبيات نصيحة خالصة لله ، من أجل أن يستمر في مواصلته لطلب العلم ، ومن حبه للخير وحرصه على العلم فقد أوصى عند موته بمكتبته الخاصة لتظم إلى مكتبة المدرسة السلفية.

### زهده وورعه

كان الشيخ حافظ - رحمه الله - زاهداً عن الدنيا عازفاً عنها، همه وهمته طلب العلم وتعليمه وبيانه للناس قولاً وعملاً، ومن زهده أنه لم يشغل نفسه بالدنيا ولا بمحطامها ولا بجمع المال منها، ولما كانت تصرف لنا عشرة ريالات شهرياً ونحن طلاب بالمدرسة رفض استلامها من المالية ونحن وهو بحاجة شديدة،

ولما وصل الملك سعود لزيارة المعهد العلمي في صامطة عام ١٣٧٤هـ أعطى الشيخ حافظ كيساً من النقود أظن أنه يحوي عشرة آلاف ريال عربي فضة - وما أكثر العشرة الآلف في ذلك الوقت - فلم يستلمها، فاستلمها عنه الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمهما الله - وكان لا يملك من الدنيا شيئاً، وقد هيا الله له شيخه الشيخ عبد الله القرعاوي فكان قائماً بشؤونه إلى أن عين مديراً للمعهد العلمي عام ١٣٧٤هـ فصار راتبه مائة وخمسون ريالاً، كان يصرفه على أهله وعلى الطلاب والفقراء، بل كان بعض الفقراء له مقرر أسبوعي من المال يأخذه من الشيخ حافظ، وقد زوجه الشيخ عبدالله بابنته عام ١٣٦٧هـ وزوجه أيضاً على زوجتين أخريين غير ابنته، حباً له وإكراماً، لما يرى فيه من علم وحياء وأدب وزهد عن الدنيا، ومن أراد أن يعرف بعض زهد الشيخ حافظ فليقرأ قصيدته الهائية، التي قال فيها:

ومالي وللدنيا وليست ببغيتي ولا منتهى قصدي ولست أنا لها



ولست بميال إليها ولا إلى  
هي الدار دار الهم والغم والعنا  
ميا سيرها عسر وحزن سرورها  
إذا أضحكت أبكت وإن رام وصلها  
فأسأل ربي أن يحول بحوله  
فيا طالب الدنيا الدنيئة جاهداً  
فكم قد رأينا من حريص ومشفق  
فقد جاء في آي الحديد ويونس  
وفي آل عمران وسورة فاطر  
وفي سورة الأحقاف أعظم واعظ  
لقد نظروا قوم بعين بصيرة  
أولئك أهل الله حقاً وحزبه  
ومال إليها آخرون لجهلهم  
أولئك قوم آثروها فأعقبوا  
فقل للذين استعذبوها رويدكم  
ليلهوا ويغتروا بها ما بدا لهم  
ويوم توفي كل نفس بكسبها  
وتأخذ إما باليمين كتابها  
ويبدو لديها ما أسرت وأعلنت  
بأيدي الكرام الكاتبين مسطر  
هناك ستدري ربها وخسارها

رئاستها نتناً وقبحاً لحالها  
سريع تقضيها قريب زوالها  
وأرباحها خسر ونقص كمالها  
غبي فيا سرع انقطاع وصالها  
وقوته بيني وبين اغتيالها  
ألا اطلب سواها إنها لا وفي لها  
عليها فلم يظفر بها أن ينالها  
وفي الكهف إيضاح بضرب مثالها  
وفي غافر قد جاء تبیان حالها  
وكم من حديث موجب لاعتزالها  
إليها فلم تغرهموا باختيالها  
لهم جنة الفردوس إرثاً وبالها  
فلما اطمأنوا أرشقتهم نبالها  
بها الخزي في الأخرى وذاقوا وبالها  
سينقلب السم النقيع زلالها  
متى تبلغ الحلقوم تصرم حبالها  
تود فداءً لو بنيها ومالها  
إذا أحسنت أو ضد ذا بشمالها  
وما قدمت من قولها وفعالها  
فلم يغن عنها عذرها وجدالها  
وإذ ذاك تلقى ما إليها مآلها

فإن تك من أهل السعادة والتقى  
تفوز بجنات النعيم وحورها  
وترزق مما تشتهي من نعيمها  
وإن لهم يوم المزيد لموعداً  
وجوه إلى وجه الإله نواظر  
تجلى لها الرب الرحيم مسلماً  
بمقعد صدق حبذا الجار ربهم  
فواكهها مما تلذ عيونهم  
على سرر موضونة ثم فرشهم  
بطائنهما استبرق ظنكم  
وإن تكن الأخرى فويل وحسرة  
لهم تحتهم منها مهاد وفوقهم  
طعامهم الغسلين فيها وإن سقوا  
أمانهم فيها الهلاك وما لهم  
محلين قل للنفس ليس سواهما  
فطوبى للنفس جوزت وتخففت

فإن لها الحسنى بحسن فعالها  
وتحبر في روضاتها وظلالها  
وتشرب من تسنيمها وزلالها  
زيادة زلقى غيرهم لا ينالها  
لقد طال ما بالدمع كان ابتلالها  
فيزداد من ذاك التجلي جمالها  
ودار خلود لم يخافوا زوالها  
وتطرّد الأنهار بين خلالها  
كما قال فيها ربنا واصفاً لها  
ظواهرها لا تنتهى لجمالها  
ونار جحيم ما أشد نكالها  
غواش ومن يحوم ساء ظلالها  
حميماً به الأمعاء كان انحلالها  
خروج ولا موت كما لا فنا لها  
لتكسب أو فلتكتسب ما بدا لها  
فتنجوا كفافاً لا عليها ولا لها

والحقيقة أن الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي قد ألهم الله والده  
بتسميته حافظاً، فصار اسماً مطابقاً لمسماه، ومن فضل الله عليه  
خاصة وعلى هذه البلاد عامة أن هيا الله وصول الداعية القرعاوي  
إلى هذه الديار بعد أن كان الشيخ حافظ راعياً في غنمه لا يستطيع  
السفر إلى البلاد البعيدة لطلب العلم.

فطلب العلم لدى الشيخ عبد الله القرعاوي بصامطة وغرس في قلبه العلم النافع والعقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة، فصار عالماً بارزاً يقتدى به بهذه المنطقة ، وصنف المصنفات النافعة في العقيدة و الحديث وعلومه والفقه وأصوله و صار له في كل فن باع طويل، ومهما كتب الكاتب لا يستطيع حصر سيرة الشيخ حافظ وزهده وورعه وتقشفه عن الدنيا وحلمه وأخلاقه الفاضلة وذكاءه الوقاد وحرصه على طلب العلم وحث الناس عليه ونصحه ونصائحه العامة والخاصة.

وفي عام ١٣٧٣هـ حج مع الشيخ عبد الله القرعاوي مع مجموعة من الإخوان فأصابته ضربة الشمس، وعلى إثرها مرض وتوفي يوم السبت الموافق ١٨/١٢/١٣٧٧هـ الساعة الثالثة والنصف صباحاً بالتوقيت الغروبي ، بعد أن قضى مناسك الحج لهذا العام رحمه الله .

وقد خلف أربعة أولاد ذكور ، وثلاث بنات ، هم :

- ١- الدكتور / أحمد بن حافظ أحمد الحكمي.
- ٢- الدكتور / عبد الله بن حافظ أحمد الحكمي.
- ٣- الأستاذ / محمد بن حافظ أحمد الحكمي.
- ٤- الأستاذ / عبد الرحمن بن حافظ أحمد الحكمي.

اللهم احفظهم بحفظك ولا تنسهم ذكرك واجعلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين ، اللهم ارزقنا وإياهم العمل بكتابك وسنة رسولك ﷺ ، اللهم بارك فيهم وفي ذرياتهم ، اللهم

اغفر لنا ولهم ولوالدينا ووالديهم إنك على كل شيء قدير  
وبالإجابة جدير.

وفي النهاية أقول اللهم اغفر للشيخ حافظ وارحمه وأكرم نزله  
ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما  
ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً  
خيراً من أهله وافسح له في قبره ، إنك على كل شيء قدير،  
وصلّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

## ثانياً : الشيخ ناصر بن خلوفة طياش مباركي

تقدم في أثناء ترجمة الشيخ القرعاوي شيء من أخبار الشيخ ناصر بن خلوفة ، إلا أنني أفردته هنا لفضله ومكانته ، ولأذكر مالم أذكره هناك .

### نسبه

هو ناصر بن خلوفة الملقب طياش بن محمد بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله المبارك.

### ولادته

ولد بمدينة صامطة عام ١٣٢٢هـ.

### صفته ووصفه وطلبه للعلم

كان رحمه الله اسمر اللون كث اللحية ، قرأ القرآن أولاً بقرية الحجفار التابعة لمدينة صامطة ، ولذكائه ورغبته في العلم فقد كان يحفظ سريعاً ، ولم يدرس في أي مدرسة أهلية وإنما كان يقرأ القرآن على من لقيه وهو جالس في دكانه ، فيقرأ على هذا ساعة وعلى ذاك أخرى ، وقد كان في أول شبابه سليم البنية يمشي ويركض مع الناس ، وبعد مدة أُصيب بمرض في أعصابه يشبه الشلل في يديه ورجليه ولازال به شيئاً فشيئاً حتى أقعده عن المشي والحركة وذلك بعد أن تزوج وولد له ولد ، وبعد ذلك كان يزاول البيع والشراء وهو مقعد ، يُركبونه على حمار له من البيت إلى سوق يوم

الاثنين بصامطة وسوق يوم الأحد بالمسارحة ، وكان يتلمس الخير وأهله حتى وصل الشيخ عبد الله القرعاوي مدينة صامطة، ولما تعرف عليه أعطاه بعض داره لبناء مدرسة وخزانة للكتب بها، وهي الدار التي قد حكينا عنها من قبل وذكرنا الرؤيا التي رأتها امرأة صالحة من أشرف صامطة وأنها رأت الليل مظلماً ظلمة شديدة ورأت خيطاً من اللبن يصب من السماء في فم ولدٍ مستقل على ظهره بدار خلوفة طياش وهو والد الشيخ ناصر بن خلوفة. وقد عبرت هذه الرؤيا أن الولد هو الشيخ حافظ رحمه الله ، وهذه قد حكيناها قبلُ في أحداث عام ١٣٥٩هـ .

وقد بنى الشيخ القرعاوي بدار الشيخ ناصر مدرسة عام ١٣٥٨هـ وبدأ بالتدريس بها في أول شهر شعبان عام ١٣٥٨هـ وكان الطلاب الأولون يجتمعون بها لطلب العلم وكان بيت الشيخ ناصر خلوفة مأوى لطلبة العلم الغرباء والمقيمين ، وكان يحب المساكين من الطلاب ويعطف عليهم، وكان يكرمهم إكراماً بالغاً بسخاء، ومما يؤثر عنه أنه كان غالباً لا يأكل لوحده بل مع الغرباء من الطلاب ، وذلك لطيب نفسه وسخائه - رحمه الله - مع أنه كان فقيراً في ذلك الزمان إلا أنه جهد من مُقلٍّ ، وبعد ذلك أغناه الله ، وكان داعياً إلى الله وغيوراً على محارم الله ولا يخاف في الله لومة لائم . ويعتبر الشيخ ناصر من كبار طلبة الشيخ عبد الله القرعاوي ومن خيارهم ، ويحظى لدى القرعاوي بمكانة عالية ، ويحترمه

الجميع ويجلوونه ، وقد كان عالماً عاملاً زاهداً ورعاً، ولم يطلب العلم إلا على الشيخ القرعاوي سوى القرآن ، وقد أجاد في علم التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو ، وفي كل فن له فيه باع طويل ، وذلك لذكائه وجلوسه بالمدرسة التي استمر فيها التدريس وقتاً طويلاً ، وتخرج منها العلماء والدعاة ، وكانت مأوى للخير وأهله، وذاع صيتها إلى أقصى الجنوب والشمال والشرق والغرب، وصار الطلاب الغرباء يأتونها من بلاد بعيدة من داخل المملكة وخارجها . وقد ألزمه الشيخ عبد الله بتعلم الخط، فلم يستطع لأن يديه محرولة مثل رجله، ولكن الشيخ عبد الله أكد عليه وقال له: سيأتي زمان ما تحب أن ولدك يطلع على كتابك، وفعلاً قد وضع الشيخ عبد الله القلم في يد الشيخ ناصر وأمسكها مع القلم وجعل يمرر يده فيكتب، فعل ذلك مراراً، وذكر لي أنه مرةً ضربه بيده من أجل أن يكتب، والحمد لله تعلم الكتابة ، وكانت كتابته طيبة، يكتب لنفسه ويكتب بين الناس المبيعات والعقود حتى توفاه الله ، وخطه مشهور عند الإخوان.

### أعماله الوظيفية

- أولاً : كان مدرساً بالمدرسة السلفية في شتى الفنون بالليل والنهار.
- ثانياً : عضواً بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام ١٣٧٣هـ.
- ثالثاً : مقدراً للشجاج بمحكمة صامطة عام ١٣٧٤هـ.
- رابعاً : مدرساً بالمعهد العلمي بصامطة من عام ١٣٧٥هـ .

وقد طلب الإحالة للتقاعد فأحيل، وقد عرض عليه القضاء فلم يقبل، ومع هذا فقد كانت حلقات الدراسة بالمدرسة السلفية لا تنقطع لديه، وكانت حياته كلها مليئة بالخير ولم يزل يدرس، حتى أقعده المرض .

وقد توفي الشيخ ناصر ليلة الجمعة الموافق ٦ من شهر ذي القعدة عام ١٣٩٣هـ بعد صلاة المغرب بعد أن صلى المغرب والعشاء جمعاً، بعد حياة حافلة طيبة جاوزت السبعين عاماً بسنة، قضاه متعلماً ثم معلماً، رحمه الله رحمة الأبرار، آمين يارب العالمين.

أما بقية الأخوان الذين كانوا من السابقين في الالتحاق بمدارس الشيخ عبد الله وبذلوا جهداً كبيراً معه في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ابتداء من عام ١٣٥٨ و ١٣٥٩هـ فسأترجم لبعضهم باختصار وأذكرهم حسب بلدانهم، وهم كما يلي :



## من مدينة صامطة

\* محمد بن ماطر رضوان :

كان مدرساً للأولاد الصغار قبل وصول الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، فكان ناصحاً في تعليمه حازماً للأولاد ، ولهذا فقد اشترك معه الشيخ عام ١٣٥٨ هـ بتعليم الصغار والكبار بمسجد حارة الراحة في صامطة ، ثم واصل الدراسة مع زملائه عند الشيخ القرعاوي مع قيامه بالتدريس ، وكان محمد بن ماطر رضوان من رجال الدعوة إلى الله، غيوراً على محارم الله، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. توفي رحمه الله عام ١٣٨٢ هـ.

\* حسن بن يحيى بن محمد الحملي :

درس القرآن بمدرسة أهلية بصامطة ، ولما وصل الشيخ عبدالله القرعاوي واصل دراسته لديه، وهو يعتبر من كبار الطلبة بمدينة صامطة ومن المزارعين الأثرياء في ذلك الزمان، كان آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، وقد مرض وبقي طريح الفراش مدة من الزمن، وفي مرضه هذا كان يطلب من الأخ محمد بن أحمد دوم مدخلي أن يقرأ عليه بعض السور من القرآن لحسن صوته فيخشع قلبه وتنهل دموعه من خشية الله. وفي عام ١٣٦٨ هـ وافاه الأجل ، رحمه الله رحمة واسعة.

## \* عثمان بن عثمان الحملي :

درس القرآن بمدرسة أهلية، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته عند الشيخ، وكان أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر زاهداً عابداً غيوراً على محارم الله، وقد حج كثيراً، وفي عام ١٣٦٧هـ وفي أثناء عودته من الحج مرض بالطريق ومات - رحمه الله - بمدينة بيش ودفن هنالك في ١٨/١٢/١٣٦٧هـ.

## \* محسن بن محمد بن يحيى الحملي :

درس القرآن بمدرسة أهلية، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته عام ١٣٥٩هـ لديه، كان أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، وكان مدرساً للأولاد الصغار بالمدرسة السلفية عام ١٣٦٠هـ ضمن زملائه، وبعد مدة التحق بالجيش ثم فصل، ثم عين بمحكمة صامطة مقدر شجاع عام ١٣٧٥هـ، وأخيراً تفرغ للزراعة. وقد توفي عام ١٤٠٠هـ رحمه الله تعالى.

## \* يحيى بن حسن محمد مذكور :

درس القرآن في أول شبابه، ولما وصل الشيخ القرعاوي واصل دراسته لديه ثم كان كاتباً بمحكمة صامطة ويدرس الأولاد

الصغار ضمن زملائه بالمدرسة السلفية عام ١٣٦٠هـ، وكان فقيهاً وملماً بالعربية. توفي رحمه الله تعالى آخر عام ١٣٨٨هـ.

#### \* محمد بن عثمان نجار المباركى :

درس القرآن الكريم في مدرسة أهلية، ولما وصل الشيخ عبدالله القرعاوي واصل الدراسة لديه، وكان من أكثر الإخوان ملازمة للشيخ، يرافقه في خروجه إلى القرى لتعليم الناس وإرشادهم، وكان غيوراً على محارم الله داعياً إلى الله، ومن المدرسين بالمدرسة السلفية عام ١٣٦٠هـ ثم مدرساً بمدرسة المضايا عام ١٣٦١هـ، ثم رجع إلى مدرسة صامطة لإتمام دراسته، ثم رجع مدرساً بمركز المضايا عام ١٣٦٣هـ فكان يدرّس الأولاد بنصح وإخلاص في عمله، وفي عام ١٣٧٤هـ عين مدرساً بمعهد صامطة العلمي، وفي ١٧/٢/١٣٧٦هـ سافر بأمر الشيخ عبد الله القرعاوي إلى مدينة نجران ومعه مجموعة من الأخوان، فكان مشرفاً على المدارس والمدرسين قائماً بالدعوة إلى الله تعالى حتى وافاه الأجل المحتوم بمدينة نجران في شهر شوال عام ١٣٧٧هـ رحمه الله رحمةً واسعة آمين.

#### \* محمد بن علي بن محمد الشعبي :

درس القرآن في أول شبابه، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه، ثم كان مدرساً بالمدرسة السلفية عام ١٣٧٠هـ إلى عام ١٣٧٣هـ. ولما أسست هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمدينة صامطة عام ١٣٧٣هـ التحق بها، فكان

أمراً بالعرف ناهياً عن المنكر باللين والرفق، وقد طلب النقل إلى بلدية صامطة في ١٦/٧/١٣٩٧هـ ثم أُحيل للتقاعد في ١/٧/١٤٠٨هـ، وقد أصيب بمرض في آخر حياته ولزم بيته حتى توفي في ٣/٥/١٤٢١هـ في صامطة.

#### \* صالح بن محمد رضوان :

من الإخوان الذين درسوا على الشيخ عبد الله القرعاوي، كان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر عابداً زاهداً، وقد وافاه الأجل في آخر عام ١٣٥٩هـ، رحمه الله رحمة الأبرار.

#### \* يحيى بن محمد بن يحيى عسكر :

سيف الله الأغر على المشركين والسحرة والمنجمين، كان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر بشده، شجاعاً قوياً في عقيدته وبدنه، صامداً في دعوته لا يخاف في الله لومة لائم، وكان رحمه الله إذا قام في صلاة التراويح كأنه عمود منصوب لا يتحرك ولا يسأم، وإذا صليت بجانبه تغشاك رائحة الطيب من دهن العود والعنبر، توفي رحمه الله من مرض الجدري عام ١٣٦٢هـ.

#### \* عسكر بن محمد بن يحيى عسكر :

من أهل الدين والصلاح، ومن الإخوان الذين ساعدوا وساندوا الشيخ عبد الله القرعاوي في دعوته ومن أهل الخير والإحسان توفي رحمه الله عام ١٣٦٢هـ من مرض الجدري.

## من قرية الجرادية

\* محمد بن محمد جابر المدخلي :

درس القرآن في مدرسة أهلية ، ثم على فقيه من فقهاء اليمن في كتاب سفينة النجاة في فقه الشافعية ، ثم تعبد فكان يصلي بالليل خارج البلد وأبواه مشغولان عليه من أن يصيبه أي مكروه ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي ، بادر بالاتصال به ودرس ضمن زملائه فكان من الدعاة إلى الله ، زاهداً عابداً صامداً في عقيدته محتسباً في دعوته شديداً على المشركين والسحرة والمنجمين ومن يسمونهم باسم السادة والأولياء ، وعلى أهل الألعاب المقامة عند الختان والزواج وما يجري فيهما من الاختلاط ، وفي عام ١٣٦٣هـ عمل مدرساً بمدرسة الجرادية ضمن زملائه إلى عام ١٣٧٢هـ وفي ١٥/١١/١٣٧٢هـ عين مديراً لمدرسة صامطة الابتدائية ، ومع ذلك كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ومرشداً ومعلماً ، ومواصلاً للدعوة إلى الله في المدن والقرى ، ثم نقل مديراً لمدرسة الجرادية حتى ١/٧/١٣٩٩هـ وأحيل بعدها إلى التقاعد ، كان ملازماً للأذكار ، ومن الزهاد الأتقياء ومن أهل الإحسان ومن الذين يؤثرون على أنفسهم ، وقد وافاه الأجل المحتوم في صباح يوم ١٣/٣/١٤٠٧هـ بعد أن صلى صلاة الصبح ، في مستشفى صامطة العام ، ودفن في الجرادية ، رحمه الله رحمة واسعة .

### \* منصور بن منصور بهول المدخلي :

درس القرآن بمدرسة أهلية ، ولما وصل الشيخ واصل دراسته لديه ، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، ومن الدعاة إلى الله باللين والرفق والحكمة ، ومن رفقه ولينه أن الناس كانوا يفرعون إليه إذا شدد عليهم الأخ محمد جابر - رحمهما الله - بمنع الألعاب على الزواج والختان لهدوء الشيخ منصور ولين جانبه ، وكان الشيخ منصور حسن الصوت بقراءة القرآن إذا قرأ بكى وأبكى الحاضرين ، كان خطيباً بجامع الجرادية مدة من الزمن ، وفي عام ١٣٦٣هـ عمل مدرساً بقرية الجرادية ضمن زملائه ، وبعدها عمل مدرساً بقرية اللقية التابعة لصامطة عام ١٣٦٤هـ ثم عين إماماً ومرشداً بمسجد جامع مدينة صبياء ، وفي ١٧/٦/١٣٦٦هـ استقال ثم تعينتُ بدلاً عنه رحمه الله ، ثم عين قاضياً بمحكمة الحرث في ٨/٥/١٣٧٢هـ ثم نقل إلى محكمة الموسم في ٢٦/٨/١٣٧٤هـ وفي ١٤/٢/١٣٧٨هـ عين إماماً في قرية الجرادية ثم رجع قاضياً للحرث في ٢٨/٨/١٣٧٩هـ ثم أحيل للتقاعد بناء على طلبه من غرة رمضان عام ١٣٩٤هـ ، كان عادلاً في القضاء يحب المصالحة بين الخصمين فإذا لم يصطلحا حكم بينهما بالعدل.

وكان زاهداً ورعاً محسناً على ذوي الحاجات رحمه الله تعالى ، وكان يؤثر على نفسه الفقراء والمحتاجين ومسانداً لهيئة الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر عاملاً بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾  
وقد مرض في آخر حياته ثم توفي في صبيحة يوم الاثنين من شهر ربيع الأول عام ١٣٩٧ هـ بمستشفى الشميسي بالرياض ، رحمه الله رحمة واسعة.

#### \* مرعي بن أحمد عبده قحطان :

درس القرآن في مدرسة أهلية ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه فكان جاداً في طلبه للعلم أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر داعياً إلى الله باللين والحكمة وغيوراً على محارم الله ، وكان من ضمن المدرسين الذين خرجوا مع الشيخ إلى القرى ، وما أذكر أن شيخ قرية مجعر آنذاك أحمد الشيخ مشبع المدخلي طلبه من الشيخ عبد الله ليكون إماماً لهم ، فوافق على ذلك فكان يصلي بهم الجمعة والجماعات ، وكانوا يجتمعون عنده بالمسجد فيقرأ عليهم فنفع الله به في تلك القرية ، ثم كان داعياً إلى الله بقرية الغاوية التابعة لمركز الحرث فاجتمع أيضاً لديه خلق كثير فكان يعلمهم العقيدة الصحيحة ، ومع لينة وحكمته وحسن معاشرته للقبائل نفع الله به في تلك الديار منفعة عظيمة لازالت آثارها باقية إلى اليوم ، وقد طارد السحرة والمنجمين ومن شابههم ،

وأهل الألعاب المقامة عند الختان والزواج التي فيها اختلاط الرجال مع النساء ، وقد ساعده وسانده رجل من مشايخ القرية يسمى علي بن حسن حنش حارثي ، كان رجلاً محتسباً ويحب الخير وأهله ، ثم كان الشيخ منصور مدرساً بقرية أبي حجر الأسفل مدة من الزمن ، وقد أُوذِيَ في سبيل هذه الدعوة إلى الله فصبر واحتسب الأجر من الله تعالى ، وفي عام ١٣٧١هـ عين قاضياً بمركز بلغازي التابعة لمدينة جازان ثم إلى محكمة المضايا ، ثم إلى مدينة الليث ، ثم إلى محكمة غميقة التابعة لمدينة الليث ، فكان قاضياً عادلاً وأمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، ثم طلب الإحالة للتقاعد للتفرغ للعبادة ، حتى وافاه الأجل يوم الجمعة الموافق ١٥/١٢/١٣٩٧هـ بمدينة صامطة رحمه الله رحمة واسعة.

#### \* أحمد بن محمد بن جابر المدخلي :

درس القرآن والخط والحساب والإملاء بمدرسة أهلية بقرية الجرادية ، وفي عام ١٣٦٠هـ التحق بالمدرسة السلفية بصامطة ولازم الدراسة بجد واجتهاد ضمن زملائه ، وفي عام ١٣٦٤هـ أرسله الشيخ عبد الله القرعاوي مدرساً بقرية البيطارية عند الشيخ موسى سويدي ، ثم رجع إلى المدرسة بصامطة لإكمال دراسته ، وفي ١٠/٢/١٣٦٧هـ عين كاتب عدل بمحكمة صامطة ، وفي ١/١/١٣٦٨هـ نقل إلى محكمة صامطة كاتباً ومأموراً بيت المال ،



وفي ٢١/٢/١٣٧٢هـ عين قاضياً بمحكمة المسارحة ، وفي ١/٣/١٣٧٢هـ نقل قاضياً إلى محكمة ضمد ، ثم نقل رئيساً لمحكمة صامطة ، ولازال يتدرج في سلك القضاء إلى أن وصل إلى رتبة قاضي تمييز ، في ١/١٢/١٤٠٧هـ تقاعد عن العمل ، وقد كان قاضياً هادئاً ، طبيعته الهدوء من صغره ، وأنا أشهد بالله أن قاضي صامطة السابق الشيخ إبراهيم العمود قال : أنا أعجب من أحمد جابر لم يكن فيه شيء من صبوة الشباب أ.هـ. كان يحب الإصلاح بين الخصوم ، وله مزايا خاصة تتمثل في الحلم والصبر والتأني في الأحكام الشرعية ، ولهذا فالقبايل بصامطة وضواحيها تقدره وتحترمه احتراماً كثيراً ، وله مساعدات كثيرة مع الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وكان الشيخ القرعاوي والشيخ حافظ يقدرونه ويكرمونه لما فيه من الأناءة والحلم ، ومن إكرام الشيخ عبدالله له أن زوجه على زوجتين قبل أن يزوجه ابنته ، وقد توفي بالرياض يوم الأحد ١٥/٢/١٤٢٣هـ ودفن في قرية الجرادية مسقط رأسه ، رحمه الله رحمة واسعة.

\* يحيى بن يحيى بهلول المدخلي :

درس القرآن بمدرسة أهلية بقرية الجرادية ، ولما وصل الشيخ عبد الله الحمد القرعاوي ابتداء بمواصلة دراسته بالمدرسة السلفية عام ١٣٥٩هـ بصامطة ، وفي عام ١٣٦٤هـ عين مدرساً بدرب بني شعبة عند الشيخ محمد بن هادي الشعي صاحب المعروف والكرم ، فاجتمع إليه خلق كثير ، وكان يخرج إلى القرى للوعظ والإرشاد فنفع الله به في ذاك الزمان بتلك الديار ، ثم نقل إلى مدينة القحمة إماماً ومدرساً ، ثم إلى مركز العارضة مدرساً ، ثم إلى قرية جحا ، ثم إلى رجال ألمع ، وكان في هذه التنقلات مدرساً وداعياً إلى الله ، ثم عين كاتباً بمحكمة بيش ، ثم انتقل مراقباً بمعهد صامطة العلمي ، ثم عين قاضياً مجلي ، ثم انتقل قاضياً إلى مركز العرضية ، فكان مسانداً للدعوة والدعاة ، ثم انتقل قاضياً إلى محكمة ضمد ، وقد كان الشيخ يحيى بن يحيى هادئاً من صغره ويجب الهدوء ، وكان آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، وقد أؤذي في سبيل الدعوة إلى الله قبل أن يدخل في سلك القضاء ، ولازال باقياً إلى الآن ، حفظه الله من كل سوء ومكروه ، آمين.

\* هادي بن إبراهيم بن حسين جردي المدخلي :

درس القرآن في مدرسة أهلية ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه عام ١٣٥٩هـ وقد أرسله الشيخ

مدرساً إلى قرية صنبه، ثم إلى قرية البيض التابعة لإمارة أبي عريش عام ١٣٦٦هـ، فكان مدرساً وأمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، وفي عام ١٣٦٨هـ كان مدرساً بمدينة ضمد، ثم رجع إلى مدرسة البيض فعين إماماً وخطيباً في قرية البيض عام ١٣٧٢هـ إلى أن طلب الإحالة على التقاعد، ولا زال إلى الآن حفظه الله ورعاه، آمين .

#### \* إبراهيم بن علي فقيه المدخلي :

درس القرآن بمدرسة أهلية، ولما وصل الشيخ القرعاوي وأصل دراسته لديه عام ١٣٥٩هـ، وفي عام ١٣٦٦هـ أرسله الشيخ عبد الله مدرساً بقرية الحسينية التابعة لصبياء، وفي عام ١٣٦٧هـ مدرساً بقرية الجهو التابعة لمركز الشقيري، ثم عين إماماً وخطيباً ومدرساً لقرى الصيابة عام ١٣٧٢هـ، ثم نقل إلى قرية الشقيري عام ١٣٧٥هـ وعام ١٣٧٦هـ، وبعدها عين إماماً لقصبة العبادل من عام ١٣٨١هـ إلى عام ١٣٩٦هـ، ثم انتقل إلى مدينة صامطة إماماً، وقد توفي يوم الجمعة ٩/٥/١٤٢٣هـ رحمه الله رحمة واسعة .

#### \* الأخوان : حُمد بن هادي بن حسين جردي المدخلي . وجابر بن هادي بن

#### محمد جردي المدخلي :

كانا من المحبين في ذلك الزمان للشيخ عبد الله القرعاوي ودعوته، ومن الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ومن المساندين للإخوان عام ١٣٥٩هـ، أهل عقيدة صامدة ومن أهل الخير والصلاح توفيا رحمهما الله رحمة واسعة .

## ومن قرية النجامية

\* حسن بن محمد شبير النجمي :

درس القرآن بمدرسة أهلية بقرية النجامية ، ثم سافر إلى اليمن للدراسة بمدينة الزيدية فتعلم الفقه والعربية ، ثم رجع ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي عام ١٣٥٨هـ ، واصل دراسته لديه فكان داعية إلى الله ومرشداً وآمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر غيوراً على محارم الله ، وفي عام ١٣٦٥هـ عين مدرساً بقرية عنطوطة من قبل الشيخ القرعاوي ضمن زملائه ، وفي عام ١٣٧٢هـ عين قاضياً لمحكمة الموسم ، ثم إلى محكمة الحرث قاضياً هناك ، فكان قاضياً عادلاً وقد ساند الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وفي ١٣٧٦/١٢/٢٥هـ توفي بعد رجوعه من الحج ، فكانت وفاته مصيبة كبيرة على الشيخ عبد الله محمد القرعاوي وعلى أهله وذويه رحمه الله رحمة واسعة.

\* حسين بن محمد شبير النجمي :

درس القرآن بمدرسة أهلية بمدرسة النجامية ، ولما وصل الشيخ القرعاوي واصل دراسته لديه مع أخيه حسن .  
والحقيقة : أنهما من الإخوان الذين ساندوا الشيخ القرعاوي في دعوته إلى الله وكانا يذهبان معه إلى القرى مرشدين ومعلمين للناس الخير وآمرين بالمعروف وناهين عن المنكر بعزيمة صادقة صامدة ، وكانا دفاعاً عن دعوة الشيخ لشجاعتهم وقوتهم ومكانتهم في

المجتمع ، وكانا للدعوة كالطود الشامخ ، لهما مآثر جمة في الدعوة إلى الله ، وفي عام ١٣٦٥هـ عين مدرساً بمدينة الطوال ضمن زملائه ، ثم عين قاضياً بمحكمة الدرب عام ١٣٧٢هـ ، ثم إلى محكمة بيش ، ثم إلى محكمة المسارحة ، ثم إلى محكمة صامطة ، ثم نقل إلى محكمة بالسمر ، فكان قاضياً عادلاً حازماً آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر عاملاً بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ، صالحاً ومصلحاً قوياً مع لين الجانب ، وكان مسانداً لهيئة الأمر بالمعروف ، ثم عين مساعداً لرئيس محاكم القنطرة وقبل أن يباشر العمل مرض وتوفي على إثره في ١٣٨٨/٩/٥هـ رحمه الله رحمةً واسعة .

#### \* أحمد بن يحيى بن محمد شبير النجمي :

نشأ في حجر أبوين صالحين ليس لهما سواه ، لهذا فقد نذرا به لله - أي لا يكلفانه بشيء من أعمال الدنيا - وقد حقق الله ما أرادا ، وكانا محافظين عليه محافظة تامة حتى كانا لا يتركانه يلعب مع الأولاد لحرصهما عليه ، وبعد أن بلغ سن الرشد أدخلاه المدرسة بقريتهما - قرية النجامية - فقرأ القرآن الكريم ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي إلى صامطة كان الشيخ أحمد بن يحيى يحضر مع أعمامه حسنا وحسينا إلى المدرسة السلفية بصامطة، ورغم أنه صغير السن إلا أنه كان يحفظ الدروس التي يلقيها علينا الشيخ ،

واستمر في الدراسة بصامطة حريصاً ومجتهداً إلى عام ١٣٦٤هـ وبعدها عينه الشيخ مدرساً بمدرسة النجامية ، وفي عام ١٣٧٢هـ عين إماماً ومدرساً ومرشداً ضمن زملائه بقرية أبو سبيلة ، وفي أول عام ١٣٧٤هـ استقال من التدريس بالمعهد على أمل أن يلتحق بالدراسة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وشاء الله أنه عين في الدعوة والإرشاد بمنطقة جازان، فقام بالوعظ والإرشاد أحسن قيام، وفي ١/٧/١٣٨٧هـ نقل مدرساً بالمعهد العلمي بجيزان حسب طلبه، وفي ابتداء الدراسة عام ١٣٨٩هـ أعيد مدرساً إلى المعهد العلمي بصامطة وقد بقي فيه إلى أن أُحيل إلى التقاعد في ١/٧/١٤١٠هـ بعد التمديد له ثلاث سنوات ، وله مصنفات منها:

- ١- تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة.
  - ٢- تأسيس الأحكام بشرح أحاديث عمدة الأحكام بما صح عن خير الأنام.
  - ٣- أوضح الإشارة في الردّ على من أجاز الممنوع من الزيارة.
  - ٤- رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد.
  - ٥- فتح الرب الودود في الفتاوى والرسائل والردود.
- ولازال على قيد الحياة يشغل بتأليف الكتب، والتدريس في المساجد، والوعظ والإرشاد والإفتاء، حفظه الله من كل سوء ومكروه.

## \* الشيخ حسين بن أحمد النجمي :

بعد أن تخرج من مدرسة صامطة السلفية عين عضواً بهيئة مركز الموسم عام ١٣٧٣هـ، وعند افتتاح المعهد العلمي بصامطة عام ١٣٧٤هـ عين مراقباً فيه ، ثم عين مدرساً بالمعهد ، فكان ناصحاً في عمله ومخلصاً ، ولازال بالمعهد حتى أُحيل للتقاعد ، ولازال على قيد الحياة إلى الآن ، وهو شيخ جماعته في القرية ، وصاحب هدوء وسكون ولين عاطفة ، حفظه الله تعالى.

## \* الشيخ حسن بن زيد النجمي :

بعد أن تخرج من مدرسة صامطة السلفية عين إماماً بمدينة برك الغماد.

وكان أيضاً يدرس على الشيخ عبد الله السليمان بن حميد ، ثم انتقل إلى مدينة القحمة فكان إماماً ومدرساً ، ثم عين قاضياً بمدينة الشقيق لمدة سنتين ، ثم نقل إلى محكمة صبيا ، ومنها إلى محكمة صامطة متدبياً ، ومنها إلى محكمة أبها ، ومنها إلى هيئة التمييز بمكة المكرمة ، إلى أن أُحيل للتقاعد فكان قاضياً عادلاً في أحكامه حافظاً لكتاب الله عن ظهر قلب ، غيوراً على محارم الله لا يخاف في الله لومة لائم ، وقد توفي في مكة المكرمة ، قبيل عصر يوم الجمعة الموافق ٢٣/٣/١٤٢٧هـ وصلي عليه في المسجد الحرام ودفن بمقبرة العدل بمكة المكرمة .

## ومن قرية الجاضع

\* موسى بن حاسر السهلي :

درس القرآن الكريم بمدرسة أهلية بقرية الجاضع ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه عام ١٣٥٨هـ وعام ١٣٥٩هـ ، كان داعياً إلى الله آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، ومع جهل الجهال ومعاندتهم بالألعاب واختلاط الرجال فيها بالنساء كان يستعمل في ذلك الزمان الشدة ، وبإذن الله كانت الشدة تنفع على الجهال ، وقد استمر في دراسته حتى عين مدرساً بقرية الجاضع عام ١٣٦٥هـ من قبل الشيخ ، وفي عام ١٣٧٥هـ كان من ضمن المتدربين لصرف رواتب المدرسين ومكافآت الطلاب بالقرى الواقعة شرق مدينة صامطة ، وبمنطقة الحرث ، وفي عام ١٣٧٦هـ انتدبه الشيخ عبد الله لصرف رواتب المدرسين ومكافآت الطلاب بمدارس تهامة عسير و منطقة الشعبين وما حولها ، وجهة محایل وما يتبعها ، وقنا والبحر وما يتبعها ، وجهة الأجاردة وما يتبعها ، وقد كان يتجول على مدارس الحرث ومدارس المسارحة ومدارس أبي عريش ضمن زملائه ، ثم عين مرشداً بإدارة الدعوة والإرشاد بجيزان عام ١٣٨٤هـ فقام بالدعوة إلى الله أحسن قيام حتى أُحيل إلى التقاعد في: ١/٧/١٤١٠هـ وقد مرض في آخر حياته ولزم الفراش ثم توفي في أحد مستشفيات مدينة جدة يوم الأربعاء



١٤٢٠/٦/٥ هـ وصلي عليه في المسجد الحرام ، ودفن في مقبرة العدل بمكة المكرمة ، رحمه الله رحمة واسعة .

**\* حسين بن عبد الله الحكمي :**

درس القرآن بمدرسة أهلية بقرية الجاضع ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه فكان مرشداً بالقرى ، وقد رزقه الله الهدوء والسكينة والذكاء فكان يدرّس ويدرس حتى عام ١٣٦٣ هـ ، فسافر مع الشيخ عبد الله إلى قرى بيث فكان مدرّساً بقرية السلامة العليا ، وقد قام بالتدريس فيها مع الوعظ والإرشاد للقرى المجاورة لها ، واجتمع لديه خلق كثير فنفذ الله به في تلك الديار منفعة عظيمة ، وأخيراً رجع إلى قرية الجاضع لمواصلة دراسته بمدرسة صامطة السلفية ، وفي عام ١٣٦٨ هـ في ١٠/٨/١٣٦٨ هـ مرض وتوفي على إثره ، رحمه الله رحمة واسعة .

**\* محمد بن أحمد علي الحكمي :**

درس القرآن بمدرسة أهلية ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه مع زملائه بمدرسة صامطة فكان يدرس بالمدرسة مرة ، ومرة يذهب إلى مزرعته التي بالخمس ، وقد رزقه الله حظاً من الذكاء ؛ فقد كان يفهم الدرس سريعاً ، وفي عام ١٣٦٤ هـ سافر مع الشيخ عبد الله إلى قرية العقدة التابعة لأبي عريش فكان يدرّس بها الأولاد الصغار ثم الرجال الكبار ، وبعدها

كان مدرساً بمدرسة بيش عام ١٣٧٢هـ، وفي عام ١٣٧٣هـ عين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمدينة بيش فكان يقوم بعمل الهيئة والتدريس معاً حتى نهاية عام ١٣٧٤هـ، وفي عام ١٣٧٥هـ عين مدرساً بمعهد صامطة العلمي ، وبعد وفاة أخيه الشيخ حافظ عام ١٣٧٧هـ عين مديراً للمعهد العلمي في صامطة في: ١٣٧٧/١٢/٢٦هـ حتى أُحيل للتقاعد في ١٤٠٢/٧/١هـ وبعدها انتدب للعمل بإدارة الدعوة والإرشاد بجيزان ، وهو عالم متفوق في علم التوحيد والحديث والفقه والشعر ، وقد توفي في صامطة يوم ١٤٢١/٥/١٢هـ رحمه الله رحمة واسعة.

ومن شعره قصيدة كتبها نصيحة للإخوان :

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| أهدي السلام تحية في ضمنها  | مني الدعاء لجملة الإخوان   |
| بالرشد والتوفيق والتسديد   | في الأعمال في سر وفي إعلان |
| فالله يرشدنا وإياكم إلى    | أهدى السبيل الواضح البرهان |
| أوصيكموا نصحاً ونفسي بالذي | أوصى به الله العظيم الشأن  |
| أن نأتمر بالعرف فيما بيننا | والنهي عن نكر وعن عصيان    |
| فتعاونوا بالبر والتقوى ولا | تتعانوا بالإثم والعدوان    |
| هذي طريق المرسلين جميعهم   | والتابعين لهم بكل مكان     |
| أنعم بها من سنة مسلوكة     | ترقى بسالكها إلى الرحمن    |
| إن تنصروا دين الإله فإنه   | ينصركموا أبداً مدى الأزمان |

فثقوا بوعد الله ذي الإحسان  
 في غربة الإسلام والإيمان  
 وعصاة التوحيد والقرآن  
 ما فيه من رشد ومن رضوان  
 متمسكاً فككبابض النيران  
 بالمعروف والتغير للنكران  
 عصفت بها الأهواء منذ زمان  
 يغضب في الله للإيمان  
 من ناصر يا قلة الأعوان  
 بل للهوى والنفس والشيطان  
 يا غربة الإسلام والإيمان  
 بالمال والأهلين والأبدان  
 من زيغ كل محرف فتان  
 قد أفسد الجهال في البلدان  
 طولاً وعرضاً قاصياً والداني  
 والأمر بالمعروف والإحسان  
 فادعوا له بالعفو والغفران  
 ويذل أهل الزيغ والعدوان  
 بإماننا ذي البر والإحسان

أو تخذلوه فما لكم من ناصر  
 أنتم بحول الله أنصار النبي  
 أنتم بإذن الله أعلام الهدى  
 أنتم هداة الناس فاهدوهم إلى  
 هذا زمان من يكون بدينه  
 هذا الزمان قل فيه الأمر  
 كم قد رأينا سنة مطموسة  
 لم ينتصر للدين من أحدٍ ولم  
 فتراه مخذولاً لديهم ما له  
 والله ما غاروا لدين نبينهم  
 بل صار جلّ الناس أعداء له  
 أما النفوس فكم لها من ناصرٍ  
 فهلم إخواني لنحفظ ديننا  
 قوموا بنا إخوان نصلح كلما  
 فالجهل قد عم البلاد جميعها  
 ودواؤه نشر العلوم وبثها  
 هذي وصية مشفق من ذنبه  
 والله ينصر حزبـه وجنوده  
 والله ينصر دينه ويعزه

أعني به عبد العزيز المرتضى      من قام بالتوحيد للديان  
من كان همته وقوة عزمه      في نصر دين الله ذي السلطان  
من كان دأبه في صلاح المسلمين      بنفسه والمال والأعوان  
لله دره من إمام قام بالدين      الحنيف ونصرة الرحمن  
يا رب وفقه وكن مولاً له      واصلح سريرته مع الإعلان  
واجعله مهدياً إلى سبل الهدى      واهزم بدولته أولي العدوان  
ثم اجزه اللهم خيراً دائماً      يا دائم المعروف والإحسان  
قله علينا منة محمودة      والحمد كل الحمد للمنان  
فاجعل له يارب أحسن سيرة      في نصرة دين العلي النشان  
ثم الصلاة على النبي محمد      من جاء بالتوحيد والفرقان  
والآل ثم التابعين جميعهم      أهل التقى والبر والإحسان

### ومن قرية مجعر

\* عبده بن محمد نهاري :

درس القرآن بمدرسة أهلية بقرية مجعر، ولما وصل الشيخ  
عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه عام ١٣٥٩هـ بمجد ونشاط  
فكان طالباً محترماً ، وفي عام ١٣٦٤هـ عين كاتباً بمحكمة الحرث ،  
وفي أثناء ذلك لدغته حية فمات على أثرها رحمه الله .

\* جابر بن سلمان المدخلي :

درس القرآن بمدرسة أهلية ، وفي عام ١٣٦٠هـ التحق  
بالمدرسة السلفية بصامطة ، وفي عام ١٣٦٥هـ عين مدرساً بمدرسة

مجعر، وفي عام ١٣٦٩هـ كان مدرساً بقرية الركوبة ، وفي عام ١٣٧١هـ نقل مدرساً بقرية الدغارير ، وفي عام ١٣٧٢هـ نقل مدرساً بمدرسة قرية مجعر إلى نهاية عام ١٣٧٣هـ ثم نقل مديراً بمدرسة صامطة السلفية ، ثم نقل مشرفاً على مدارس منطقة صامطة ضمن زملائه ، فكان داعياً إلى الله ومرشداً مع قيامه بهذا العمل ، وفي آخر عام ١٣٧٦هـ كلفه الشيخ عبد الله القرعاوي بالسفر إلى نجران ضمن زملائه لفتح المدارس هناك حسب الأمر الملكي ، ومنها انتقل مندوباً لصرف الرواتب للمدرسين ضمن زملائه بمنطقة عسير ومدارس بني مالك عسير ومدارس باللسمر وباللحمر ومدارس بني شهر ومدارس بني عمرو ، وفي عام ١٣٨١هـ صدر الأمر بتعيينه قاضياً لمحكمة عين قحطان التابعة لأبها إلى عام ١٣٩٠هـ. أُحيل للتقاعد ، ولا يزال على قيد الحياة ، حفظه الله من كل سوء ومكروه آمين .

#### \* جابر بن ناصر بن محمد مشيع مدخلي :

درس بمدرسة أهلية بقرية مجعر، وفي عام ١٣٦٠هـ التحق بالمدرسة السلفية ضمن زملائه ، وفي عام ١٣٦٤هـ كان مدرساً بقرية مجعر وقام ببناء المدرسة على حسابه ، وفي عام ١٣٦٥هـ كان مدرساً بمركز الحرث ، وفي عام ١٣٦٦هـ عين إماماً ومرشداً وخطيباً بمدينة القحمة ، وفي عام ١٣٧٧هـ عين وكيلاً على مدارس

القنفذة ، وفي عام ١٣٨٠هـ عين كاتب عدل بمركز الحرث ، وفي عام ١٣٨٢هـ عين قاضياً بمحكمة المخواة وبعدها صار مساعداً لرئيس محاكم الباحة ، وفي عام ١٣٩١هـ نقل إلى محكمة ضمد ثم إلى محكمة الشقيري ثم إلى محكمة أملج ثم إلى محكمة المسارحة ثم إلى محكمة بيش ثم إلى محكمة صامطة إلى عام ١٤١٢هـ وأحيل للتقاعد ، ولا زال على قيد الحياة ، حفظه الله من كل سوء ومكروه.

### ومن قرية الركوبة

\* علي بن محمد حاج مهجري المدخلي :

درس القرآن بمدرسة أهلية بقريته ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته عام ١٣٥٩هـ فكان من خيار الطلبة ولكن قدر الله عليه بمرض سبب له الشلل في أعضائه وعلى إثره توفي - رحمه الله - ولا أدري هل كان معه زملاء عام ١٣٥٩هـ أم لا؟ فأنا لا أذكر ذلك.

### ومن قرية الدغارير

\* علي بن علي عاكش الدغريري :

درس القرآن بمدرسة أهلية بقريتهم ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي عام ١٣٥٨هـ واصل دراسته لديه ، كان داعياً إلى الله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، وقد أؤذي في الله عند قيامه بمنعهم عن الألعاب التي يقيمونها عند الختان والزواج واختلاط الرجال بالنساء ، ولكنه كان صابراً ومحتسباً في دعوته ، وقد مرض

وتوفي رحمه الله عام ١٣٧٦هـ ولا أدري هل كان معه زملاء ؟ لا أذكر ذلك ، وحسبي الله .

### ومن قرية جحا

\* عيسى بن يحيى إبراهيم كيرري :

درس القرآن بمدرسة أهلية ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي واصل دراسته لديه ، كان داعياً إلى الله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، كان صابراً ومحتسباً في دعوته إلى الله غيوراً على محارم الله ، وله مزايا في الرفق واللين في دعوته ، توفي رحمه الله وهو شاب مجاهد ، اللهم اغفر له وارحمه .

### ومن قرية المجروب

\* عمر بن حسن فقيه المرواني :

درس القرآن بمدرسة أهلية ، ولما وصل الشيخ عبد الله القرعاوي عام ١٣٥٨هـ ، و١٣٥٩هـ كان يتجول ومعه الإخوان للوعظ والإرشاد في القرى فيصادفون قلوب أناس حية تحب الخير وأهل الخير ، وكان من أولئك الراغبين في العلم عمر ابن الشيخ حسن فقيه فواصل دراسته لدى الشيخ ، فكان كل أسبوع يذهب إلى قريته يدعوهم إلى الخير وينهاهم عن الألعاب واختلاط الرجال فيها بالنساء ، أما السحرة والمنجمون والمشعوذون فقد كانوا يخافون منه لأنه ابن شيخ شمل قبائل بني مروان ، أما قبائله وذووه فكان إذا نهاهم آذوه إيذاءً شديداً ولكنه كان داعياً إلى الله تعالى لا يخاف

في الله لومة لائم صابراً ومحتسباً في دعوته ، وقد توفي رحمه الله رحمة واسعة.

### ( رؤيا عجيبة وقصة غريبة )

كان عمر بن حسن فقيه يقرأ لدينا بالمدرسة السلفية عام ١٣٦٠هـ وقد كان له زميل يرافقه من قريرتهم يسمى سعيد قواس - من عبيدهم وكلنا عبيد لله تعالى - وكان سعيد جيداً في طلبه للعلم صالحاً في نفسه إلا أنه لا يستطيع القيام بالأمر بالمعروف بين قومه ، واستمر سعيد في طلب العلم حتى مات عمر ، عند ذلك ترك سعيد مواصلة الدراسة وذهب يلتمس لقمة العيش لاسيما وهو قد تزوج ، وبعد أن أمضى مدة من الزمن قام جماعة سعيد ذات يوم باللعب بالطبول للختان ، وكان الرجال يؤدون لعبة في آخر لعبهم يسمونها في جهاتنا (المخدومي) يضربون فيها بأرجلهم الأرض بقوة ، وصاحب الطبل يضرب لهم ، فحينما عملوا ذلك أصابت سعيد رعدة ورغبة في مشاركتهم (وعندنا نقول اشتاش)، أي رغب فنزل معهم ولعب حتى تعب ، ثم تفرقوا، وكل ذهب إلى بيته ، يقول سعيد رحمه الله : نمت تلك الليلة فإذا أنا أرى عمر بن حسن فقيه في المنام واقف وقد قبض على لحيته ، ثم قال: أهكذا يا سعيد؟! معاتباً لي على فعلي ، ثم قال: ولكن العبد عبد، فانتبهت



وأنا آسف وخجلان على ما صدر مني، ولا زال سعيد يذكرها حتى مات رحمه الله تعالى، إن هذه الرؤيا العجيبة تدل على غيرة الأخ عمر، وتعلقه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما تدل على صدق إيمان الأخ سعيد، وعلى أنه نام تلك الليلة وهو نادم على فعله هذا، فرحمهم الله أجمعين.

هؤلاء أبرز الإخوان الذين بذلوا جهداً في الدعوة إلى الله عام ١٣٥٨ هـ وعام ١٣٥٩ هـ فصبروا واحتسبوا الأجر من الله تعالى. أما الذين كانوا أكثر خروجاً مع الشيخ عبد الله القرعاوي للدعوة إلى الله في القرى لإرشاد الناس وتعليمهم ومنعهم من الألعاب التي يجري فيها اختلاط الرجال بالنساء ومواجهة الصعوبات من الجهال ومن غيرهم فأسمائهم كما يلي :

- ١- الشيخ محمد بن محمد جابر المدخلي.
- ٢- الشيخ حسين بن محمد شبير النجمي.
- ٣- الشيخ حسن بن محمد شبير النجمي.
- ٤- الشيخ مرعي بن أحمد عبده قحطان.
- ٥- الشيخ محمد بن عثمان نجار المبارك.
- ٦- الشيخ موسى بن حاسر السهلي.

هؤلاء كانوا أكثر خروجاً مع الشيخ عبد الله القرعاوي لإرشاد الناس وتعليمهم، ودائماً يستعملون الحكمة في الدعوة

والرفق واللين ، إلا أن غالب الجهال لا تنفع معهم إلا الشدة ، وقد كانوا أقوياء في عقيدتهم وفي دعوتهم فنفع الله بهم وبإخوانهم السابق ذكرهم عام ١٣٥٨هـ وعام ١٣٥٩هـ أما الأخوان الذين قاموا بالدعوة إلى الله والتدريس من عام ١٣٦٠هـ إلى عام ١٣٦٦هـ وهم الذين تعذر عليّ حصرهم كما ذكرت في أول الرسالة لكثرتهم ، فقد واجهوا أيضاً صعوبات كثيرة وأذى كثيراً في سبيل هذه الدعوة إلى الله كل منهم على حسب قيامه واجتهاده بالأمر والنهي والتعليم ، ولما انتشرت المدارس و كثر المدرسون في الأعوام المذكورة بالمدن والقرى و الجبال كان التدريس منهم مجاناً واحتساباً وابتغاء الأجر من الله تعالى على ما ينالهم من الحاجة وقلة العيش في ذلك الزمان فنفع الله بهم وبتعليمهم وإرشادهم الناس ، وقضوا بفضل الله تعالى على ما كان يحصل في هذه المناطق من الشرك والبدع والخرافات والعوائد السيئة المخالفة لشريعة النبي ﷺ ، وكل هذا يعود فضله لله تعالى ثم لمؤسس هذه الدعوة وهذه المدارس الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ثم لولاة الأمور من آل سعود الذين ساعدوه وآزروه ونصروه ، رحم الله من مات منهم وحفظ الله من كان باقياً إلى الآن من كل سوء ومكروه ، آمين.

وقد كتبت هذه الرسالة عن حقائق معروفة عندي ، وبعضها بقلم شيخي الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي لكوني من طلابه ومن

ضمن كتابه ، ومن الذين باشروا أعمالاً كثيرة بهذه المدارس ،  
وأعذر عما سقط مني سهواً أو نسياناً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم ، وحسبي الله ونعم الوكيل .

والحقيقة مهما كتب الكاتب فإنه لا يستطيع حصر كامل ما  
قام به الشيخ عبد الله محمد القرعاوي من مجهودات بهذه الجهات  
في الدعوة إلى الله تعالى وإرشاد الناس لما فيه صلاحهم والصبر على  
ما ناله من مشقة وأذى في أولها من جهل الجهال وغيرهم ، وفي  
آخرها من حسد الحساد ، والحكمة والرفق واللين وحسن السيرة  
ومعاملته للناس وتأليفه للمشايخ والقبائل وفتحته للمدارس التي  
نفع الله بها بهذه المناطق منفعة عظيمة ، فرحمه الله رحمة واسعة على

ما قدم وبذل في سبيل هذه الدعوة إلى الله تعالى ، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا  
إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ  
مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ، ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا  
يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، وصلى الله  
على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد أيها القارئ الكريم فإني أختتم هذا الكتاب ببعض الوثائق المخطوطة بقلم الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي أو غيره من مشايخه أو تلاميذه، وجدتها في أوراق متهدمة كتبت في وقت سابق ، وبعضها يدل على حرصه على بيان ما صرف على المدارس وعلى الطلاب قبل صرف الرواتب والمكافآت ، رحمه الله رحمة واسعة ، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

## الملحقات

صورة إجازة الشيخ أحمد الله ابن أمير القرشي الدهلوي لتلميذه الشيخ عبدالله القرعاوي  
وبأخرها إجازة الشيخ القرعاوي لتلميذه الشيخ حافظ الحكمي

## إلى الطالب

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وبين كتابه نبأه  
لعباده من أولها وآخرها، وشهد عالم العروة الوثقى المدين التنادباً لأمانيه إلى الله  
خلصوا بأعلام النسخ، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تغدو من أناته  
وصفاته عن وصمة الأماكن والتشبيه والتعطيل، لأضله ولا ندله ولا مشيل  
ونشهد أن محمداً عبده ورسوله النزل عليه أصدق الحديث، السجل بين الررى  
في القديم والحديث، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والأئمة المحدثين المحققين  
شريعة الله ورسوله، صلوة وسلاماً لك الدين، أما بعد فانه قد ورد فينا  
في بلدة دهلي الطالب العجيب الامجد، والصالح الاشدد، العالم الجليل، والفاضل النبيل  
عبد الله بن محمد الفخر المحدث من أهل غنيمه غفر الله له ما فرأى من أهل الدنيا والآخرة  
والمنتقى، وشي من التفسير، وشي من العربية في مجيئه الأول، وبعد مجيئه الثاني  
قرأ على وسمع من الصحاح الست واللوط والبيضاوي، مع الطالب  
وطلب من بعد الفرائض من القراءة والسماع الإجازة في ذلك ووصل بسنده إلى المحدثين  
فأسعدته بذلك تحقيقاً لطلبه وطلبه لأنه أهل لذلك، فإن كنت لست أهل لذلك  
ولكن تشبه بالأئمة الاعلام، السابقين الكرام  
شعراً  
وإذا أجزت مع القصور فإنني، أهو التشبه بالذين أجازوا  
السابقين إلى الحقيقة منهمجا، سبقوا إلى غفر الجنان فجازوا

فأقول وبالله التوفيق الذي قد أجزت الطالع المذكور، كما أخذت قراءة وسماعاً وإجازة  
 عن مشايخ أجله أعلاماً، وسادة كرام من أفاضل شيوخنا الشريف الإمام الصالح الحق  
 سيدنا نذير حسين الدهاوي رحمه الله عن الأديب الأتقي الشهور في الألفاظ والأحكام  
 رحمه الله، عن الشيخ الشهير العالم الجليل شاه عبد العزيز رحمه الله، عن الشيخ الأجل  
 الأكمل شاه ولي الله رحمه الله، وسند مشيت في محلة النافعة للشيخ الشاه عبد العزيز  
 حج وشيخنا الأكرم سند الحديثين، الرئيس المحققين، حسين بن محسن الأنصاري  
 الحنزي رحمه السعد البهائي، عن العالم الفاضل محمد بن ناصر الحسين الحلي، الفاضل العلامة  
 أحمد بن الفاضل الحافظ الرازي محمد بن علي الشوكاني المصنفات كلاهما عن والدنا في أئمة  
 به الفاضل العلامة الحافظ الرازي محمد بن علي الشوكاني عن شيخه السيد العلامة عبد القادر  
 بن أحمد الكوكبي عن شيخه السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عوف بن مقبول الأهدل  
 رحمه الله تعالى حج وبرواية الشريف محمد بن ناصر، والفاضل أحمد بن محمد بن علي الشوكاني  
 هاليابدرجة، وعن شيخنا السيد العلامة ذوالحجج الأول حسن بن عبد الباق الأهدل  
 فلاشهم عن السيد العلامة، رحمه الإسلام ومفتي الأئمة، عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن  
 عوف بن مقبول الأهدل رحمه الله تعالى عن شيخه والده السيد العلامة، نفيس الدين وخلة  
 الحديث سليمان بن يحيى بن عوف بن مقبول الأهدل، عن شيخه السيد العلامة أحمد بن محمد  
 الشريف الأهدل، عن شيخه العلامة عبد الله بن سالم البصري المكي، وأحمد بن محمد النخعي  
 المكي، كلاهما عن الحق الرازي الشيخ إبراهيم بن حسن الكروبي الكوفي المدني، عن شيخه العلامة  
 أحمد بن محمد النفساني بضم الفاف المدني، عن شيخه العلامة النفس محمد بن أحمد التلي المصري  
 الشافعي عن شيخ الإسلام الفاضل كروان بن محمد الأنصاري، حج وبرواية البصري والخلي

أيضا عن الشيخ محمد بن علاء الدين الحلي بكسر الهمزة الثانية المصنف عن سالم بن محمد السمرقندي  
 عن الجهم بن أحمد الخطمي عن القاسم بن محمد الأنصاري عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن يحيى  
 المحدثين الاعلام، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى، قال في صحيح الامام  
 الحافظ أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي بن أبي حمزة الثمالی  
 بالأسانيد المذكورة الحافظ بن محمد العسقلاني عن شيخه زهير الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن الحسين  
 العراقي عن شيخه الامام الحجة المسند المعرف أبو العباس أحمد بن أيوب الجبار عن شيخه الامام أبي عبد  
 الحسين بن المبارك الزبيدي، عن الحافظ أبي الرقت عبد الأول بن عيسى السجزي عن الامام أبي الحسن  
 عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي، عن شيخه الحافظ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحريري  
 السرخسي عن الحافظ أبي عبد الله بن يوسف بن مطر الغزيري، عن مؤلفه الحافظ أبي عبد الله محمد  
 بن إسماعيل بن إبراهيم بن المقرئ بن الأحنف الملقب برزبه الجعفي مؤلف البخاري رحمه الله تعالى  
 وأما صحيح الامام الحافظ مسند الشيخ الفقيه، فأورد به بالأسانيد السابقة الحافظ بن محمد العسقلاني  
 عن الصلاح بن أبي عمر الفندي عن أبي الحسن علي بن أحمد العروزي بن البخاري عن المؤيد محمد الطوسي  
 عن فقيه الحرة أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراء عن أبي الحسين عبد الخافق بن محمد الطائفي  
 عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي، ثم الجهم بنسبه لسكة الجلوديين بنيسابور الدلسي، وقيل  
 بفتحها بنسبه لجلود قرية، كما ثبتت الأمير محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر المصنف عن أبي إسحق  
 إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مؤلفه الحافظ مسام بن الحج المفسر في النيسابوري رحمه الله تعالى الأندلسي  
 فرائد في ثلاثة مواضع لم يسمها إبراهيم بن محمد بن سفيان من شيخه الامام مسام، فروايتها لها  
 عن مسام بالإجازة أو بالوجادة، وقد غفل أكثر الرواة عن تعيين ذلك وتحقيقه في إجازة أم لا  
 بل يقولون في جميع الكتاب أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال أخبرنا مسام بن الحج وهو خطابه  
 على ذلك الحافظ بن الصلاح، كما حكاه عنه النووي في مقدمته شرح مسام رحمه الله تعالى وأعلم



وَأَمَّا سَنَانُ الْإِسْلَامِ فَابْنُ الْأَسَدِ بْنِ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيِّ تَحِيَّاتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَبِالْإِسْنَادِ السَّابِقَةِ إِلَى الْخَافِظِ بْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الطُّوسِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَّانِيِّ  
 الْحَافِظِ لِكَيْ لَا يَلْتَزِمَ عَبْدُ الْعَظِيمِ الْمَذْهَبُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَابِرٍ زَادَ الْبَغْدَادِيُّ  
 عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَوَّادٍ الْأَكْرَوِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ نَزَّابٍ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي  
 حَمْرٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَلَوِيِّ عَنْ وَثْقَةَ بْنِ الْأَسَدِ  
 أَبِي دَاوُدَ سَلَمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَأَمَّا سَنَانُ الْإِسْلَامِ فَابْنُ الْأَسَدِ بْنِ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيِّ تَحِيَّاتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَبِالْإِسْنَادِ السَّابِقَةِ  
 إِلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْقَاضِي زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ الْمَصْرِيِّ عَنْ الْعَوْدِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَرُوفِ  
 بَابِ الْفَرَاتِ عَنْ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ الرَّافِعِيِّ عَنْ الْخَزَّازِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْعَرُوفِ  
 بَابِ الْبَيْتِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَابِرٍ زَادَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَمْرَةَ الْأَكْرَوِيِّ نَبَقَ  
 الْإِسْنَادُ وَنَحْنُ الرَّاءُ عَنْ الْقَاضِي أَبِي عَامِرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ لُجَّاجِ الرَّزَوِيِّ، عَنْ الشَّيْخِ الثَّقَلِ الْأَمِينِ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَبَرِيِّ الْمَكِّيِّ  
 عَنْ وَثْقَةَ بْنِ الْأَسَدِ الْخَافِظِ أَبِي عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَأَمَّا سَنَانُ الْإِسْلَامِ فَابْنُ الْأَسَدِ بْنِ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيِّ تَحِيَّاتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَبِالْإِسْنَادِ السَّابِقَةِ إِلَى الْخَافِظِ بْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ التَّنُوخِيِّ عَنْ الْأَمَامِ أَحْمَدَ  
 بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْجَلَّالِ، عَنْ عَبْدِ الْلطِيفِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ الْقَبِيصِيِّ عَنْ أَبِي رِيعَةَ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ  
 الْمُقَدَّسِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الدُّنْيَوِيِّ بَضَمَ الدَّلَّالُ وَكَانَ الرَّوَّادُ وَكَانَ الْوَلَدُ بَعْدَهَا  
 يَأْتِي النَّسَبُ إِلَى وَثْقَةَ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ دِينَورٍ عَنْ الْقَاضِي أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ  
 أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدِّينَوْرِيِّ الْعَرُوفِ بَابِ السُّنَنِ عَنْ وَثْقَةَ الْأَمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَجْرٍ سَنَانُ النَّسَبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى



للعالم المذكور - في يوم الأحد وقته ضمت ثلاثه عشر من شهر شعبان سنة الف  
 وثلاثمائة وسبعة وخسين من هجرة النبى الأبرار الشافع في يوم العشر من الشهر المذكور  
 وأحرز به الحق العشر، وسار على المسلمين والحمد لله رب العالمين



أقول ولما كاتب الأهر فزع إليه بن محمد القريشى الحمد لله رب العالمين و  
 الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين أما بعد فقد  
 اجزت الإخ حافط بنى احمد على حكمي بما أجازني به شيخى احمد الله  
 بنى أمير القريشى الدهلوى بسند المذكور وأوميته ونفى بتقدي  
 لله ثم بما أوصاني به شيخى وإن يداوم على التعاليم ومجا فضاء النعالي  
 وخاصة الغر أو المتفنيين منهم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه  
 غرة رجب ١٢٩٩

**إخباره لبعض الأمراء لاختيار مدينة صامطة مقراً لدعوته**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

**بيان بعض ما كان يصرفه الشيخ من ماله الخاص وبعض  
المحسنين بمدينة جازان على طلبته وبناء المدارس**

[illegible]

**بعض ما كان يصرفه الشيخ من ماله الخاص وبعض المحسنين  
بمدينة جازان على طلبته وبناء المدارس**

[illegible]

## خطاب بشأن سفر الشيخ القرعاوي إلى جازان لاستلام المعتمدية

بالحمد لله العليم

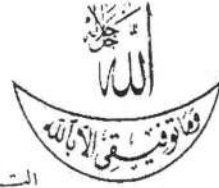
سبحان الله العظيم حفظه الله  
 عن وثنيا كبر الاحسان انكم لم يبق لي شيء سوى الاستسلام السيرة والانسب العادة للتلاميذ والمدارس وان يحكم بوجه لقر  
 خبرياتكم وحسب انكم لمناسبة شهر رمضان تحيي ولا استغني عنها كثرة ما يتعلق بحكم واسترحم عطفكم ومعاذ  
 معاذكم العادة السنوية المقررة لحكمكم في حياض الالفين الريال حيث ان راتب الشهر في قليل بالنسبة الي وهو لا ثمانية ريال  
 وخاركم محافظين احكم استرحم عطفكم له بمقر عادية سنوية وحين ان حيث ان راتب الشهر في قليل بالنسبة اليه وهو ما به و  
 من رمال واحطكم علما ان محافظا احكم استرحم استحققات النظر والله رحل السيد كل عمل منكم كبير وهو ثقة محب مخلص ما مؤلف وقد  
 خرج على يد حجة يصلح للقضاة والدراسات تلك الجهة وشيخي محمد بن ابراهيم وتلميذ به ابن حديد وان كان يعلمون ذلك وان تقدم  
 به اليكم به العلمي ان يقيم مقامه وريادة اذ اراحت الحكومة ايد هاله بنصره ان تامل على الجهة من الجهات او ان تامل على ما فطنا  
 كرميت ان لا نأخذ بيقوم مقام الشاقي  
 هذا صهره من حلة الشيخ عبد الله محمد الشمر عاوي رحلهم



## عدد المدارس وأماكنها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وبه نستعين



التاريخ / / ١٤٠٠ الموافق / / ١٩١٩م

[illegible]

عمر احمد خردی مدظلہ



## رسالة الشيخ محمد بن سالم البيهاني للشيخ عبد الله القرعاوي وطلابه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحبه أجمعين  
وبعد فقد تشرفت بمعرفة الإخ في الله الشيخ عمر بن أحمد  
مردي المدخلي من أهالي الجرادية من أعمال سامطة التابعة  
لجيزان وذلك في ١٧ رجب من سنة ١٢٧٧ في مدينة عدن حينما  
بناء لمداواة والده وقد توثقت الصلات وقريت ابنة  
الاخوة الدينية بيننا وبينه والحمد لله الذي جمع ولرب  
المؤمنين على توحيد وعبادته وبقاء الود والتذكاري  
بهذه الاخوة كسبت له هذا في تاريخي واشعبار  
والمراد منه ان يدعو لنا بكل خير ونحن كذلك له داعون  
ولن ننسى هذه الاخوة ان شاء الله والمطلوب ايضا  
من حضرة الاخ عمر ان يبلغ سلامنا وازكى تحياتنا المشايخ  
واخوانه وجميع اصديقه وان يعرفهم بنا كما عرفناهم  
وقد اهديتهم ~~بعض~~ بعض نسخ من مؤلفاتي القليلة  
التي لا تعد شيئا الا عندنا مثال من المحمدين وعساء بذلك  
يخلص بنا الدعاء ويعمل بعد استطاعته مجاهدا في سبيل الله  
لا علاء كلمة الله وسلام الله عليه وعلى شيخه الشيخ  
عبد الله بن محمد القرعاوي وكذلك الشيخ هاشم بن أحمد  
الحلي وعلى فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد قاضي حيران  
ومن تفضل بالسر والعلانية والجمع في مستقر رحمة  
آمين

صحيح (محمد بن سالم البيهاني)

## الخطابات من الإمام أحمد حميد الدين ملك الدولة المتوكلية باليمن وعماله بمنع المدارس باليمن

① نائب مولانا امير المؤمنين حفظكم الله ببلغ ان ثم  
هينة سوديه قد مرت من حرمي ثم الى بنى حسن  
يو مسون مدارس ومعلمين ومراقبين  
بمباشرة تبرعوا على كسوة السعدية ولازك  
قد معهم اذن من مولانا امير المؤمنين ايضاً  
ام لا والبالغ انهم لا يبدلون النيا الى الكرك  
من قبل نفيهم او زدهم فكل من في الامانة بعينه  
الحال عمركم مع ٢٢٠١ ر كيد على عب  
عبد المصطفى

② يعرض على مولانا الامام امير المؤمنين  
١٢٧٥ - نائب

③ من الامام الى نائبه محمد بن  
مكيون شيخ الخادمة في مكة  
من ذلك على  
احمد

الحال عمركم مع ٢٢٠١ ر كيد على عب  
عبد المصطفى

④ نائب مولانا امير المؤمنين ايضاً  
ج شان ما سعى به حاكم عيسى عافاه الله ووصل  
معه نية النيا الى حرمي لانا امير المؤمنين  
نور محمد بن عيسى كافيته من قبل نفيهم  
بدون امر شريف او تنقاضاً عنه وانما صارت  
يو من اذ بعد وصول نفيهم الى الشريعة  
وبلغ ان بعض الخادمة الذين يدخلون الكرك  
يدعون بعض الناس الى تعليم العوام في ارضهم  
الامور دينهم ووعدهم بالخير فيا هم هذا  
الشان وقد صار من الانفاق يدنا هذا  
من بلغ انهم هم وسكون حرمي حتى يفتروا  
وسكون الارض الى مقام الشرف والمنع  
حسب الامر الشريف عزمه ونفوذ دياره  
مصر لانا الى امير المؤمنين اعزهم الله  
عنكم وكونهم مستلهم عليه

⑤ نائب مولانا امير المؤمنين ايضاً  
عبد المصطفى

**توصيه الشيخ عبد الله لي بالاهتمام بالمدارس**

بسم الرحمن الرحيم

حرمنا المدام الغيرة المحترمة الا في الرضا المحببة بحسب ما امرنا به محمد بن عبد الله  
 السلام عليه ورحمة الله وبركاته بعد اخي تحمل كل ذلك ومدقيقين يعني هم الوكلاء هم المراقبين  
 وركبت تحت الامانة الثقات الرجال الطيبين المخلصين للدعوة الذي معهم هدى وركبته  
 وحيون الناليف وليس معهم طيش ولا عجلة وتجعلهم على الدار ومروءاتهم او يكونون  
 مما الذي يحفظوا العمل والترتيب والتنظيم ويؤمنون يكفونك الجبهة الثمانية ويكونون بار  
 كسرع لملك واما انت فتكون كما عهد لحافظ عنه ما يفتن العهود فتكون على شهادته جبريل  
 تحت اشراك وادارتك وستأتيك سيار خاصة لا تشجول عليها وتكون انت  
 الذي تحت حافظ يدبرك على الاعمال وانت تمشي على طريق كل اعمال تمام فوجبا لا فكن رجلا  
 حازما باذن الله ورايتك سوف يكون جيد باذن الله اما انزل والبرهان على ذلك  
 29  
 على ما يحسن عليه ناهي  
 الزخا





## بيان لبعض مدارس الرجال والنساء عام ١٣٧٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم  
٥

فضيلة الشيخ الفاضل مدير مدارس الخنزير عبد المحمد الفخري رحمه الله تعالى  
ورحمة الله وبركاته وبعد فإن رفع لكم من طيبة جعل جلاله عشرين وثمانية وأربعين مدرسة للذكور  
وتسعة وعشرين مدرسة للنساء وذلالة همة علي بن حسين حاكمي وموسى حاسر فيا بين مؤيدي  
جيزان إلى وادي الموضع نرجو الله تعالى أن يوافيكم كتابنا وأنتم فأنتم الصحة والعافية والنجاة  
والموائد والاصحاح والطلاب جميعا بصحة وكتابنا هذا على عجلة ونرجوا أن تفضل لكم فيما بعد  
والله يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتبه في ١٢٦٤

عبد المحمد الفخري

## حرص الشيخ حافظ بإرسال مساعدات للطلبة

بسم الله الرحمن الرحيم حضرة المكرم المحترم الأخ في الله والمحب في الله  
عبد بن أحمد بن محمد سلمة الله تعالى عليكم ورحمة الله وبركاته تم بمقتضى  
عز صحتكم نحن واحمد لله بوجهة يصلكم صحة الاخ عبد الله الكاشاني  
بما بين ريال تقصرون من احمده بن احمد وتعطون المحرم مستعشر  
ريال كصاحب الكرس ولعيسى الكريش عشرين واقربها وقربها النقية  
ان الزيادة والنقص لا حد من احد له مقنضتة نغزوا كثيرا ليس صحتها  
على الحاجة وحدها او كثرة المبلغ حسن التأخير وحده او على ما يراه حسن  
الناس فقد تقهروا ان الشرح على ان يكون يعطى اقربا ما وتكون من جهة  
واحدتا كثيرا واربع قد ملأ الاسلام تحكما بالحكم متعدي وأنا احب ان يكون  
ازيد باجتهاد احسنه واربعه من عظماء الدين ولو العذر عند الشيخ  
واجب ان يكون اجتهاد ان يكون بعد تشريح لقول الشيخ ولا يهمل اتقاد  
بعض الجبين فقد تختلف الانظار والقصد واحد انفسه وما في بعض  
الما تيسر اصنف الى السبعين الذي عنده وسد به بصاريف السور والاجتهاد  
من يوقيل في تفقد احوالهم الضروية المهمة وكذا لما قاله ام حرمته  
بانه لما من قيمة الاصلية استغفرها واقضى والطلبة لا تغفل عنهم بالنظر  
وكذا للذين العشاء يرمي تبسم فان كثيرا ما كنا نستفيد من العشاء  
اما على الصبح فالأخ احمد جابر جازاه الله خيرا قدس ما اراد مع عدم  
وينبغي ان لا يغفلوا الحضور معهم ومنذ كثرتم وكذا الى حسن حاله واشياهم  
اما الشيخ فقد وصلنا منه خطوط كثيرة التارخ عن خطوطنا ويومح على الطلبة  
جدا ومحمد جابر بن محمد سالتة فبما عليه بالتعارف من هذا الشهر ولا يهمل ولا ينظر

أنت واحمد جابر بن محمد الجوزي المعارف وتكونت من قبل الخشتا  
وغيره فانهم عنوا معارفهم كثيرا كثيرا وسنة للتعب عنهم في طلب  
ذلك البنا اما انت يا اخ احمد طاهر فاننا نرجو ان نفق  
مع نزولكم جيزا به جود الله به ان تحققوا شئ طيب مع ان جاء  
الآن اقرب من قبل فغير انك لما تيسر انما الخ لامة وسنة الخ  
الشيخ على حال كتابته وما تستفوق بالذكور وسنة فقوم  
وسنة فصله ونفدكم عنه ونطلب منه انادكم ولا حظوا  
أنت ومحمد الفارسي والتأليف بين علمي ولا صيد الله من شئ ومدا  
من الشافعي فاننا اشرف منهم اما لا يتجسس من علمه الكفينا  
واياكم ولا ياهم الفتن ويريدنا ونجميع لاقرب سنن والسلا عليكم  
ورحمته الله وبركاته اخوكم ومحكم كتبه

خطه احمد جابر بن محمد  
١٢٧٤





## نصيحة الشيخ حافظ لجماعة أنصار السنة بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاخوان في الدين والحقين فيهما جماعة أنصار السنة بمصر عموما وخاصة رقبته وأعضاها  
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فانا نحن فيكم الله الذي لا اله الا هو ونشكره على محبتكم  
لدعوتكم الى التوحيد والسنة سررنا الله وبناكم الصلاح والاحسان في القول والعمل آمين  
لان دعوتكم البوا في جهنم اصبحتم غيبه او كالغيبه وانى امره لكم ان توجهوا الى القوام وجهتكم  
لهدم مساكن الطغاة وما يقولون له السيد البكر واشاهه وتجعلوا الشاهة هتكم بالبع  
في القضاء عليهم فانهم هي ذوات الشوك في عصر فاذا انجحت في فائتكم في غيرها انجحت وان لم  
تجوز فيها فكان لم تنجحوا فيها وان كان بعض النجح حاصل في اليد والتوفيق لله وهما مساكن الشاه  
عليكم فيها وهي انكم تنجسوا البجور التي ليست من الدعوة وشي لا يقولون ان الله ما هذه لانها  
ليست الا ذوات وسوس الا ان كان وضعف القوم وسدها وعدم فتحها او لئلا واحسن لكم والله الموفق  
سبحا وتعالى ولا تلم ببعثنا على كتابه في الحجة في الله ولم نسل الله لنا ولكم التوفيق والسداد وان نصبح  
ونصل كلمته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكلتمه

احمد بن محمد بن خط الشيخ حافظ عبد السلام على كلهم ع

علاء الدين بن محمد

١٤١٤/٥/١ هـ

اشاه  
ملك

محمد بن محمد بن

موسى بن جاسر احمد  
الطلي

$\frac{1N^1}{N}$ 
 در  
 در خنجره کتک است

۵/۵/۵۰

أيها القارئ إن هذا خط الشيخ ناصر خلوقة طياش بقلمه وهو محرول  
اليدين والرجلين ، يوضح لنا أن الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله قد اجتهد في  
تعليمه حتى بلغ ما ترونه من الخط بأعلى هذه الصفحة .

## فهرست الموضوعات

- نبذة عن المؤلف ..... ١
- تقديم : لفضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي ..... ٣
- تقديم: لفضيلة الشيخ موسى بن حاسر السهلي ..... ٨
- مقدمة المؤلف ..... ١٠
- نسب الشيخ القرعاوي ..... ١٤
- ولادته ونشأته ..... ١٤
- صفاته ..... ١٤
- أسفاره للتجارة ..... ١٦
- طلبه للعلم بالهند ..... ١٦
- طلبه العلم بنجد وغيرها ..... ١٧
- أول مدرسة فتحها بعنيزة عام ١٣٤٧هـ ..... ١٨
- رحلته الثانية لطلب العلم ..... ١٩
- تدريسه للمرة الثانية بعنيزة ..... ١٩
- رحلته الثالثة لطلب العلم ١٣٥٣هـ ..... ٢٠
- أسباب سفره إلى جنوب المملكة (منطقة جازان) ..... ٢٢
- أول سفر سافره للجنوب ثم وصوله صامطة وابتدأه بالتدريس ..... ٢٣
- سفره إلى فرسان ..... ٢٦
- رجوعه من فرسان ..... ٢٧
- تفكر وعبر في وصول الشيخ عبد الله القرعاوي إلى مدينة صامطة .... ٢٨
- حالة البلاد قبل وصول الشيخ القرعاوي لمنطقة جازان عام ١٣٥٨هـ ..... ٣٠

### تابع : فهرست الموضوعات

- رجوعه من فرسان وقرية مزهره إلى صامطة عام ١٣٥٨هـ ..... ٣٧
- سفره إلى بلده عنيزة عام ١٣٥٨هـ ..... ٣٨
- أسباب دخول حافظ المدرسة لطلب العلم ..... ٤٤
- الطلاب الذين درسوا على الشيخ عبد الله القرعاوي في عام ١٣٥٩هـ ..... ٤٥
- قصيدة ابن الوردي ..... ٥٠
- قصيدة صلاح الدين خليل الصفدي ..... ٥١
- قصيدة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ..... ٥١
- قول الشافعي رحمه الله ..... ٥٢
- المنهج الدراسي ..... ٥٥
- الطلاب الذين درسوا على يد الشيخ عبد الله القرعاوي عام ١٣٦٠هـ ..... ٥٩
- وصول الهيئة الملكية إلى مدينة صامطة ..... ٦١
- عام ١٣٦١هـ ..... ٦٤
- عام ١٣٦٢هـ ..... ٦٧
- عام ١٣٦٣هـ ..... ٧١
- عام ١٣٦٤هـ ..... ٧٧
- عام ١٣٦٥هـ ..... ٨١
- وصول الهيئة المبعوثة من الملك عبد العزيز ..... ٨٢
- المدارس التي كان التدريس فيها منتظماً بمنطقة جازان ..... ٨٤
- عام ١٣٦٦هـ ..... ٩٠
- أسباب سفر الشيخ عبد الله المحمد القرعاوي إلى أبها ..... ٩٤

## تابع : فهرست الموضوعات

|           |   |
|-----------|---|
| ٩٥ .....  | عام ١٣٦٧ هـ   |
| ١٠٠ ..... | عام ١٣٦٨ هـ   |
| ١٠٧ ..... | عام ١٣٦٩ هـ   |
| ١٠٨ ..... | عام ١٣٧٠ هـ   |
| ١٠٩ ..... | عام ١٣٧١ هـ   |
| ١١٠ ..... | عام ١٣٧٢ هـ   |
| ١١٠ ..... | المرشدون والخطباء والمدرسون                                     |
| ١١٥ ..... | عام ١٣٧٣ هـ   |
| ١٢٠ ..... | الأسباب التي دعت الشيخ القرعاوي لفتح المدارس                    |
| ١٢٦ ..... | عام ١٣٧٤ هـ   |
| ١٢٨ ..... | المتخرجون من المعهد العلمي بصامطة                               |
| ١٢٩ ..... | زيارة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود لمنطقة جازان عام ١٣٧٤ هـ |
| ١٣٨ ..... | المتخرجون من المدرسة السلفية بصامطة الذين عينوا قضاة            |
| ١٤٠ ..... | عام ١٣٧٥ هـ   |
| ١٤٣ ..... | المدارس في اليمن  |
| ١٤٤ ..... | مدارس حرض وقراها  |
| ١٤٨ ..... | مدارس قرى الخميسين  |
| ١٥٥ ..... | عام ١٣٧٦ هـ   |
| ١٦٤ ..... | بيان عن حقيقة عدد المدارس                                       |

**تابع : فهرست الموضوعات**

|     |  |
|-----|--|
| ١٦٥ | ..... عام ١٣٧٧ هـ                      |
| ١٧٢ | ..... عام ١٣٨٠ هـ                      |
| ١٧٥ | ..... وفاته                            |
| ١٧٧ | ..... الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي |
| ١٧٧ | ..... نسبه                             |
| ١٧٨ | ..... ولادته ونشأته                    |
| ١٧٨ | ..... صفاته                            |
| ١٧٨ | ..... طلبه للعلم وأسبابه               |
| ١٨١ | ..... مؤلفاته                          |
| ١٨٣ | ..... أعماله بالتدريس                  |
| ١٨٤ | ..... نصائحه                           |
| ١٩٢ | ..... زهده وورعه                       |
| ١٩٧ | ..... الشيخ ناصر بن خلوفا طياش مباركي  |
| ١٩٧ | ..... نسبه                             |
| ١٩٧ | ..... ولادته                           |
| ١٩٧ | ..... صفته ووصفه                       |
| ١٩٩ | ..... أعماله التي قام بها              |
| ٢٠١ | ..... محمد بن ماطر رضوان               |
| ٢٠١ | ..... حسن بن يحيى بن محمد الحملي       |

## تابع : فهرست الموضوعات

- ٢٠٢ ..... عثمان بن عثمان الحملي
- ٢٠٢ ..... محسن بن محمد بن يحيى الحملي
- ٢٠٢ ..... يحيى بن حسن محمد مذكور
- ٢٠٣ ..... محمد بن عثمان نجار المباركي
- ٢٠٣ ..... محمد بن علي بن محمد الشعبي
- ٢٠٤ ..... صالح بن محمد رضوان
- ٢٠٤ ..... يحيى بن محمد بن يحيى عسكر
- ٢٠٤ ..... عسكر بن محمد بن يحيى عسكر
- ٢٠٥ ..... محمد بن محمد جابر مدخلي
- ٢٠٦ ..... منصور بن منصور بهلول المدخلي
- ٢٠٧ ..... مرعي بن أحمد عبده قحطان
- ٢٠٨ ..... أحمد بن محمد بن جابر المدخلي
- ٢١٠ ..... يحيى بن يحيى بهلول مدخلي
- ٢١٠ ..... هادي بن إبراهيم بن حسين جردي المدخلي
- ٢١١ ..... إبراهيم بن علي فقيه المدخلي
- الأخوان : حمد بن هادي بن حسين جردي المدخلي
- ٢١١ ..... وجابر بن هادي بن محمد جردي المدخلي
- ٢١٢ ..... حسن بن محمد شبير النجمي
- ٢١٢ ..... حسين بن محمد شبير النجمي

## تابع : فهرست الموضوعات

- أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجمي ..... ٢١٣
- حسين بن أحمد النجمي ..... ٢١٥
- حسن زيد النجمي ..... ٢١٥
- موسى بن حاسر سهلي ..... ٢١٦
- حسين بن عبد الله الحكمي ..... ٢١٧
- محمد بن أحمد علي الحكمي ..... ٢١٧
- عبد بن محمد نهاري ..... ٢٢٠
- جابر بن سلمان المدخلي ..... ٢٢٠
- جابر بن ناصر بن محمد مشبع مدخلي ..... ٢٢١
- علي بن محمد حاج مهجري المدخلي ..... ٢٢٢
- علي بن علي عاكش الدغري ..... ٢٢٢
- عيسى بن يحيى إبراهيم كيري ..... ٢٢٣
- عمر بن حسن فقيه المرواني ..... ٢٢٣
- رؤيا عجيبه وقصة غريبة ..... ٢٢٤
- الملحقات ..... ٢٣٩
- فهرس الموضوعات ..... ٢٥١





